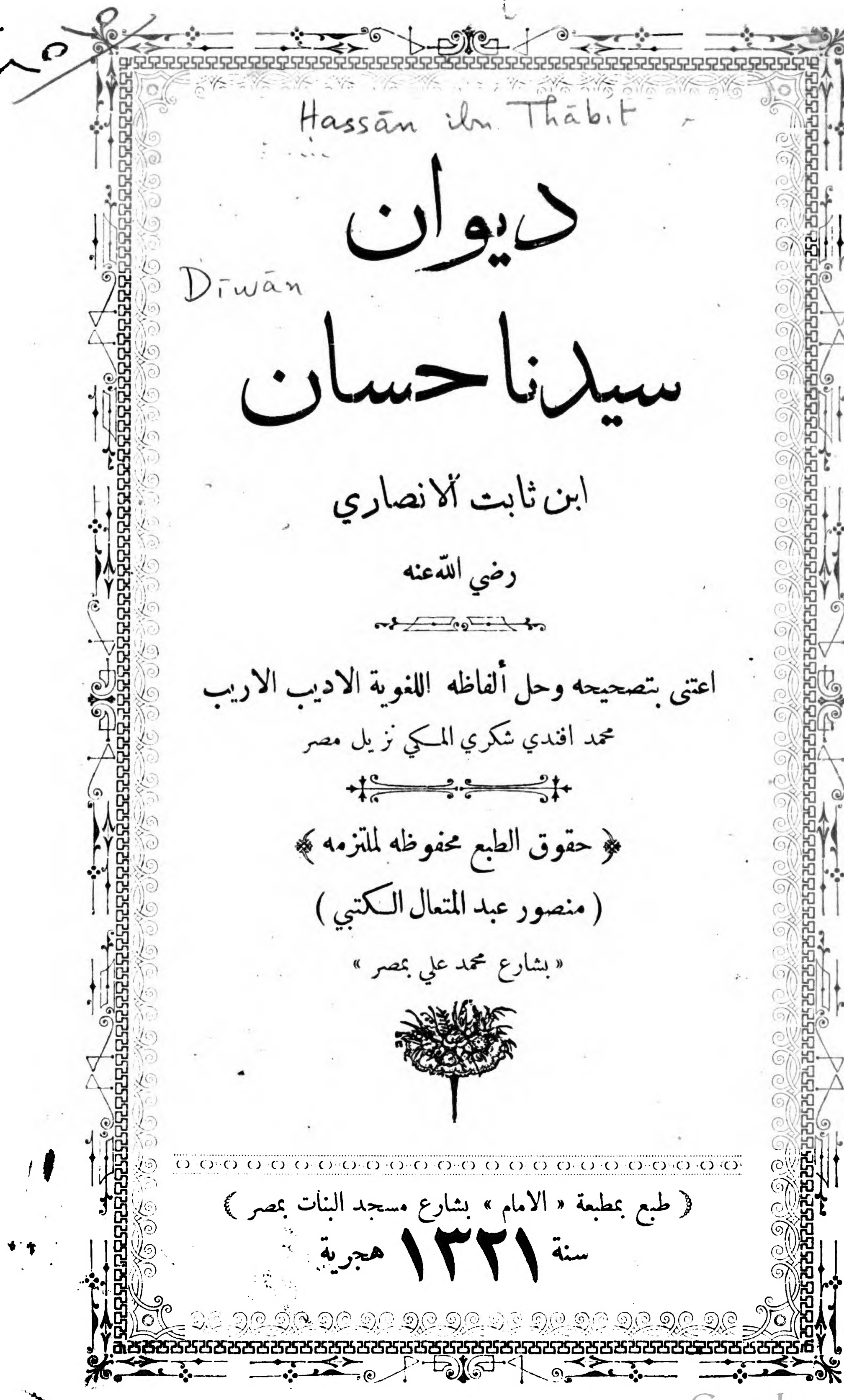




Hassān ibn Thābit

ديوان

Dīwān

سيدنا حسان

ابن ثابت الانصاري

رضي الله عنه

اعتنى بتصحيحه وحل ألفاظه اللغوية الاديب الاريب

محمد افندي شكري المكي نزيل مصر

﴿ طبع بمطبعة « الامام » بشارع مسجد البنات بمصر ﴾

سنة ١٣٢١ هجرية

فراره بقـوله

الله يعـلم ما تركت قتـالهم   حتى رموا فرسي بأشقر مزبد
ووجدت ريح الموت من تلقائهم   في مأزق والخيل لم تتبدد (١)
وعلمت اني ان اقاتل واحدا   اقتل ولا يضرر عدوي مشهدى
فصدفت عنهم والاحبـة دونهم   طمعاً لهم بعقاب يوم مفسد (٢)

وقال الـكلبي رحمه الله ان حسانا رضى الله عنه كان لسناً شجاعاًفأصابته علة احدثت له الجبن فكان بعد ذلك لا يقدر ان ينظر الى قتال ولا يشهده وقال حسان للنبي صلى الله عليه وسلم لما طلبه ليهجو قريشا لأسلنّك منهم سل الشعرة من العجين ولي مقول ما أحب ان لي به مقول أحد من العرب وانه ليفري (٣) ما تفري الحربة ثم أخرج لسانه فضرب به انفه كأنه لسان شجاع (٤) بطرفه شامة سوداء ثم ضرب به ذقنه وقال لأفرينهم فري الاديم فصب على قريش منه شآبيب شر (٥) فقال اهجهم كأنك ترضخهم بالنبل فهجاهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد شفيت يا حسان واشرفت (٦). وعن النبي صلى الله عليه وسلم ذاك .أي حسان. حاجز بيننا وبين المنافقين لا يحبه الا مؤمن ولا يبغضه الا منافق وعن محمد بن سيرين قال كان يهجو النبي صلى الله عليه وسلم جماعة من قريش عبد الله بن الزِبَعْرَى وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وعمرو بن العاص فقال حسان يا رسول الله ائذن لي في الرد عليهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم فكيف وهو مني فقال والله لأسلنك منه كما تسل الشعرة من العجين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حسان

(١) المازق الضيق (٢) وفي رواية مرصـد كما في الاغاني (٣) من الفري وهو الشق (٤) لسان حيـة (٥) والشآبيب جمع شؤبوب وهو الدفعـة من المطر (٦) اشرفت اي علوت

فأت ابا بكر فانه اعلم بأنساب العرب منك فاتاه فقال له كف عن فلانة واذكر فلانة فقال حسان رضي الله عنه

هجوت محمدا فاجبت عنه ... وعند الله في ذاك الجزاء
فان ابي. ووالده وعرضي ... لعرض محمد منكم وِقاء
اتهجوه ولست له بكفؤ ... فشركما لخيركما الفداء

قال علماء الادب هذا أنصف بيت قالته العرب ولما وفد تميم على النبي صلي الله عليه وسلم وقام خطيبهم ثابت بن قيس ابن شماس وقال ماقال وقام الزِّبْرِقانُ وقال ما قال فارسل رسول الله صلي الله عليه وسلم الى حسان فامره ان يجيبه على الابيات العينية وهي مشهورة فقام حسان يجيبه عن ذلك ثم قام عطارد بن حاجب فقال

أتيناك كي ما تعلم الناس فضلنا ... اذا اجتمعوا وقت احتضار المواسم
بانا فروع الناس في كل موطن ... وان ليس في ارض الحجاز كدارم

(فقام حسان رضي الله عنه فقال)

منعنا رسول الله من عصب له ... على انف راض من معدّ وراغم
هل المجد الا السودد الفرد والندى ... وجاه الملوك واحتمال العظائم

فقال الاقرع بن حابس والله ان هذا الرجل لَمُؤْتَى له والله لشاعره اشعر من شاعرنا ولخطيبه امهر من خطيبنا واصواتهم ارفع من اصواتنا، أعطني يا محمد فاعطاه فقال زدني فزاده فقال اللهم انه سيد العرب فنزلت فيهم ان الذين ينادونك من وراء الحُجُراتِ اكثرهم لا يعقلون * ثم ان القوم اسلموا بعد وفي حديث الرسول الذي وجهه عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى هِرَقْلَ انه بعد ما ودعه قال له هرقل ألقيت جبلة بن الأيهم وكان قد دخل

اليهم وتنصر عندهم وكان حسان ممن يفد عليه ويمدحه بالشام وله فيه تلك القصيدة اللامية التي اولها

اسالت رسم الدار ام لم تسأل بين الجوابي فالصنيع فحومل

﴿ يقول فيها ﴾

بيض الوجوه كريمة احسابهم شم الانوف من الطراز الاول

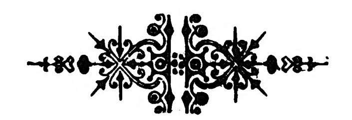
فقال له كيف فقال الله فجاء اليه فوجد ماهو فيه من الرفاهية وخفض العيش والقصة مشهورة فسأله عن حسان أحي هو قال نعم فامر له بمال وكسوة ونُوق موقرة برًّا ثم قال له ان وجدته حياً فادفعها اليه وان وجدته ميتاً فادفعها الى اهله وانحر الابل على قبره فلما قدم الرسول على عمر رضي الله عنه ذكر له حديث حسان فبعث اليه فأتى وقد كف بصره وقائد يقوده فلما دخل قال اني لأجد ريح آل جَفْنة عندك قال نعم هذا رجل قد أقبل من عنده قال هات يا ابن اخي ما بعث به الي ممك قال وما علمك بهذا قال يا ابن اخي انه كريم من عصبة كرام مدحته في الجاهلية فحلف ان لا يلقي احداً يعرفني الا اهدى الي معه شيئاً فدفع اليه المال والثياب واخبره بما كان امر به في الجمال فقال وددت لو كنت ميتاً فنُحرت على قبري وقال ابو عبيدة فَضَلَ حسانُ الشعراء بثلاث كان شاعر الانصار في الجاهلية وشاعر النبي صلى الله عليه وسلم في الاسلام وشاعر اليمن كلها فكان اشعر اهل المدر وقال ابو عبيد القاسم بن سلام في سنة اربع وخمسين توفي حكيم بن حزام وخويطب ابن عبد العزى وسعيد بن يربوع المخزومي وحسان بن ثابت قال ويقال هؤلاء الاربعة ماتوا وقد بلغ كل واحد منهم عشرين ومائة سنة وقال الشيخ شمس الدين الذهبي الذي بلغنا ان حساناً واباه وجده وجد ابيه عاش كل منهم

مائة وعشرين سنة انتهى والله تعالى اعلم انتهى من (رواية سعيد الحسن ابن عبد الله بن المرزبان السيرافي عن ابي علي اسماعيل بن محمد الصفار عن ابي سعيد السكري عن ابن حبيب رحمه الله تعالى امين ورواية ابي الحسن محمد بن العباس بن احمد الفرات عن ابيه ابي الخطاب العباس بن احمد عن السكري عن ابي جعفر محمد بن حبيب الهاشمي رحمه الله سماع لمحمد بن احمد بن عمر الخلال ابي الغنايم)

قال حسان بن ثابت بن منذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي ابن عمرو بن مالك بن النجار (وهو تيم الله وهو العتر) ابن ثعلبة بن عمرو ابن الخزرج بن حارثة ابن ثعلبة(وهو العنقاء وانما سمي العنقاء لطول عنقه) ابن عمرو (مزيقيا) ابن عامر بن ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس البطريق بن ثعلبة البهلول ابن مازن بن الازد (وهو ذري وقيل ذراء) ابن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان وام حسان الفُرَيْعة بنت خنيس بن لوذان بن عبدود بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج وقيل ان اسم النجار تيم اللات وفي ذلك يقول حسان

وام ضرار تنشد اليوم والهاً أما لابن تيم اللات ماذا أضلت

يعني ضرار بن عبد المطلب وكان ضل ونشدته امه وانما سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم تيم الله لان الانصار كانت تنسب اليه فكره أن يكون في انسابها ذكر اللات



قافية الهمزة

(قال يوم فتح مكة المشرفه)

عفت ذات الاصابع فالجواء(١) الى عذراء منزلها خلاء
ديار من بني الحسحاس قفر تعفيها الروامس والسماء (٢)
وكانت لا يزال بها انيس حلال مروجها نَعَمٌ وشاء
فدع هذا ولكن مَنْ لِطَيف يؤرقني اذا ذهب العشاء
لشعثاء التي قد تيمته (٣) فليس لقلبه منها شفاء
كأن خبيئة من بيت رأس (٤) يكون مزاجها عسل وماء
على انيابها او طعم غض من التفاح هَصَّره اجتناء (٥)
اذا ما الا شربات ذكرن يوماً فهن لطيب الراح الفداء
نوليها الملامة ان ألمنا اذا ما كان مغث او لحاء(٦)
ونشربها فتتركنا ملوكاً واسدا ما ينهنهنا اللقاء
عدمنا خيلنا ان لم تروها تثير النقع موعدها كداء (٧)
يبارين الاسنة مصغيات (٨) على اكتافها الاسل الظماء

---

(١) ذات الاصابع والجواء موضعان (٢) بني الحسحاس بن مالك بن عدي ابن النجار والروامس هي الرياح تغطي الآثار والسماء اراد بها الامطار (٣) شعثاء يقال انها بنت سلام بن مشكم اليهودي وفي نوادر ابن الاعرابي ان شعثاء هذه التي ذكرها حسان هي امرأته وهي بنت كاهن الاسلمية ولدت له ام فراس (٤) اراد بالخبيئة الخمر المصونة وبيت رأس موضع بالاردن (٥) يروي هصره الجناء (٦) المغث القتال واللحاء السباب يقول اذ كان منا قتال او سباب جملناه على الخمر والام الرجل يليم الامة اذا اتى ما يلام عليه (٧) كداء هو الثنية الموصلة الى الحجون الذي في أصله مقبرة مكة المشرفة (٨) مباراة الاسنة ان يضجع الفارس رمحه فيركض الفرس ليسبق السنان ومصغيات ما ئلات للطعن

تظل جيادنا متمطرات ... تلطمهن بالخمر النساء (١)

فاما تعرضوا عنا اعتمرنا ... وكان الفتح وانكشف الغطاء

والا فاصبروا لجلاد يوم ... يعين الله فيه من يشاء

وقال الله قد يسرت جندا ... هم الانصار عرضتها اللقاء(٢)

لنا في كل يوم من معد ... قتال او سباب او هجاء

فنحكم بالقوافي من هجانا (٣) ... ونضرب حين تختلط الدماء

وقال الله قد ارسلت عبدا ... يقول الحق ان نفع البلاء

شهدت به وقومي صدقوه (٤) ... فقلتم ما نجيب وما نشاء

وجبريل امين الله فينا ... وروح القدس ليس له كفاء

ألا أبلغ ابا سفيان عني ... فانت مجوف نخب هواء (٥)

بان سيوفنا تركتك عبدا ... وعبد الدار سادتها الاماء

هجوت محمداً فاجبتُ عنه ... وعند الله في ذاك الجزاء

اتهجوه ولست له بكفؤ ... فشركما لخيركما الفداء

فمن يهجو رسول الله منكم ... ويمدحه وينصره سواء

فان ابي ووالده وعرضي ... لعرض محمد منكم وقاء (٦)

---

١ متمطرات مسرعات خارجات وتلطمهن تكففهن لما تغشاها وكان الخليل يرويه تطلمهن والطلم ضرب خبز الملة بيدك لتنفض ماعليها من الرماد ٢ عرضتها همها وقوتها بعير عرضة سفر اذا كان قوياً عليه وفلان عرضة خصومة اذا كان قويا عليها يقول ان الانصار اقوياء على القتال ٣ فنحكم بالقوافي الخ نكف ونمنع ومن هذا سمي القاضى حاكما لانه يمنع الناس من الظلم ومنه ايضاً حكمة اللجام لانها تكف من غرب الدابة وقد حكم الرجل اذا عقل واسن وانشد لجرير

أبني حنيفة احكموا سفهاءكم ... اني اخاف عليكم ان اغضبا

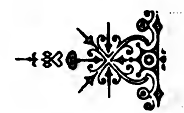
٤ يروى شهدت به فقوموا صدقوه (٥) مجوف لا قلب له ونخب جبان وهواء فارغ

(٦) العرض موضع المدح والذم من الانسان والحب والنفس والعرق وموضعه والجمع

فاما تثقفن بنولؤي جذيمة ان قتلهم شفاء (١)
اولئك معشر نصروا علينا ففي اظفارنا منهم دماء
وحلف الحارث بن ابي ضرار وحلف قريظة منا براء (٢)
لساني صارم لا عيب فيه وبحري ما تكدره الدلاء



قافية الباء



﴿ وقال رضي الله تعالى عنه ﴾

هل رسم رسه المقام يباب (٣) متكلم لمسائل بجواب
ولقد رأيت بها الحلول يزينهم بيض الوجوه ثواقب الاحساب
فدع الديار وذكر كل خريدة بيضاء آنسة الحديث كعاب (٤)
واشك الهموم الى الاله وماترى من معشر متألبين غضاب (٥)
اموا بغزوهم الرسول وألبسوا اهل القرى وبوادي الأعراب
جيش عيينة وابن حرب فيهم متخمطين بحلية الاحزاب (٦)
حتى اذا وردوا المدينة وارتجوا قتل النبي ومغنم الأسلاب
وغدوا علينا قادرين بايدهم (٧) ردوا بغيظهم على الأعقاب
بهبوب معصفة تفرق جمعهم وجنود ربك سيد الأرباب

الأعراض قال طرفة بن العبد

وان يقذفوا بالقذع عرضك اسقهم بشرب حياض الموت قبل التهدد

(١) جذيمة هو المصطلق بن سعد بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو مزيقيا واراد بجذيمه الذين اوقع بهم النبي صلى الله عليه وسلم يوم المريسيع وربيعة هو لحي ابو خزاعة (٢) قريظه قبيلة من يهود خيبر (٣ يباب خراب ٤ الكعاب بالفتح الناهدة الثدي ٥ التألب الاجتماع ٦ متخمطين متغلبين (٧) الأيد القوة

وكفى الاله المؤمنين قتالهم   واثابهم في الاجر خير ثواب
من بعد ما قنطوا ففرج عنهم   تنزيل نص مليكنا الوهاب
واقر عين محمد وصحابه   واذل كل مكذب مرتاب
مستشعر للكفر دون ثيابه   والكفر ليس بطاهر الاثواب
علق الشقاء بقلبه فأرانهُ (١)   في الكفر آخر هذه الأحقاب

﴿ وقال رضي الله تعالى عنه ﴾

عرفت ديار زينب بالكثيب   كخط الوحي في الورق القشيب (٢)
تعاورها الرياح وكل جون   من الوسمي منهمر سكوب
فامسى رسمها خلقا وامست   يبابا بعد ساكنها الحبيب
فدع عنك التذكر كل يوم   ورد حرارة الصدر الكئيب
وخبر بالذي لا عيب فيه   بصدق غير اخبار الكذوب
بما صنع المليك غداة بدر   لنا في المشركين من النصيب
غداة كأن جمعهم حراء   بدت اركانه جنح الغروب
فلاقيناهم منا بجمع   كاسد الغاب من مُرْدٍ وشيب
أمام محمد قد آزروه   على الاعداء في رهج الحروب (٣)
بايديهم صوارم مرهفات   وكل مجرد خاظي الكعوب
بنو الأوس الغطارف آزرتها   بنو النجار في الدين الصليب
فغادرنا ابا جهل صريعا   وعتبة قد تركنا بالجبوب (٤)
وشيبة قد تركنا في رجال   ذوي حسب اذا انتسبوا حسيب
يناديهم رسول الله لما   قذفناهم كباكب في القليب (٥)

(١) أرانه غلبه ٢ الوحي هنا المكتوب ٣ الرهج الغبار ٤ الجبوب بالفتح الارض
٥ الكباكب الجماعات جمع كبكبة والقليب البئر

الم يجدوا حديثي كان حقاً　　وامر الله يأخذ بالقلوب
فما نطقوا ولو نطفو لقالوا　　صدقت وكنت ذا رأي مصيب

﴿ وقال رضي الله تعالى عنه ﴾

تطاول بالحمان ليلي فلم تكن (١)　　تهم هوادي نجمه أن تصوبا
أبيت اراعيها كأنني موكل　　بها لا اريد النوم حتى تغيبا
اذا غار منها كوكب بعد كوكب　　تراقب عيني آخر الليل كوكبا
غواير تترى من نجوم تخالها　　مع الصبح تتلوها زواحف لعبا (٢)
اخاف مفاجاة الفراق ببغتة　　وصرف النوى من أن تشت وتشعبا
وايقنت لما قوّض الحي خيمهم (٣)　　بروعات بين يترك الراس اشيبا
واسمعك الداعي النصيح بفرقة　　وقد جنحت شمس النهار لتغربا
وبيّن في صوت الغراب اغترابهم (٤)　　عشية أوفى غصن بانٍ تطربا
وفي الطير بالعليا اذا عرضت لنا　　وما الطير الا ان تمر وتنعبا
وكنت غداة البين يغلبني الهوى　　اعالج نفسي ان اقوم فاركبا
وكيف ولا ينسى التصابي بعد ما　　تجاوز رأس الاربعين وجربا
وقد بان ما يأتي من الامر واكتست　　مفارقه لو نامن الشيب مغربا (٥)
اتجمع شوقا ان تراخت بها النوى (٦)　　وصدا اذا ما اسقبت وتجنبا
اذا انبتّ اسباب الهوى وتصدعت　　عصا البين لم تسطع لشعثاء مطلبا
وكيف تصدى المرء ذي اللب للصبا　　وليس بمعذور إذا ما تطربا
اطيل اجتنابا عنهم غير بغضة　　ولكن بقيا رهبة وتصحبا

١ الحمان موضع ٢ زواحف جمع زاحفة والزحف كالصبي لعبة للاطفال ٣ خيمهم لغة في جمع خيمة ٤ وبين اي وتبين ٥ مغربا يستغرب له ٦ يقول اتجمع شوقاً وصدا وتجنبا اذا اسرعت الترحل او تراخت عنه

ألا لا أرى جارا يعلل نفسه   مطاعا ولا جارا لشعثاء معتبا

﴿ وقال يرثي عثمان رضي الله عنه ﴾

ان تمس دار بنى عفان خالية   باب صريع وباب محرق خرب
فقد يصادف باغي الخير حاجته   فيها ويأوي اليها الذكر والحسب
ياأيها الناس ابدوا ذات أنفسكم   لا يستوي الصدق عند الله والكذب
إلا تنيبوا لأمر الله تعترفوا   كتائباً عصباً من خلفها عصب
فيهم خُبيب شهاب الحرب يقدمهم(١)   مستلئما قد بدا في وجهه الغضب

(وقال في عثمان رضي الله عنه)

ما نقمتم من ثياب خلفة   وعبيد وأماء وذهب
قلتم بدل فقد بدلكم   سنة حرى وحرباً كاللهب
ففريق هالك من عجف(٢)   وفريق كان أودى فذهب
اذ قتلتم ماجداً ذا مرة(٣)   واضح السنة معروف النسب

«(وقال رضي الله عنه في يوم احد)»

اذا عضل سيقت الينا كأنهم   جداية شرك معلمات الحواجب
اقمنا لهم ضرباً مبيرا منكلا   وحزناهم بالطعن من كل جانب
ولولا لواء الحارثية اصبحوا   يباعون في الاسواق بيع الجلائب(٤)
يمصون أرصاف السهام(٥) كأنهم   اذا هبطوا سهلا وبار شوارب
نفجئ عنا الناس حتى كأنما(٦)   يلفحهم جمر من النار ثاقب

---

١ خبيب بن عدى الانصاري ٢ عجف هزال ٣ المرة بكسر الميم القوة وشدة العقل
٤ مثل بيع الجلائب اي العبيد ٥ الارصاف قطع من الجلد ونحوه توضع في تركيب السهام فهو يعيرهم بانهم صناع ٦ نفجئ نكشف الناس ونبعدهم عنا

«(وقال رضي الله عنه يرثي خبيب بن عدي رحمه الله)»

يا عين جودي بدمع منك منكسب ... وابك خبيباً مع الفادين لم يؤب
صقر توسط في الانصار منصبه ... حلو السجية محضاً غير مؤتشب
قد هاج عيني على علات عبرتها ... اذ قيل نص (١) الى جذع من الخشب
يا أيها الراكب الغادي لطيته ... أبلغ لديك وعيداً ليس بالكذب
بني فكيهة ان الحرب قد لقحت ... محلوبها الصاب اذ تمرى لمحتلب (٢)
فيها اسود بني النجار تقدمهم ... شهب الاسنة في معصوصب لجب

وقال رضي الله عنه

يرثي أصحاب الرجيع وهم ستة نفر أثنان من المهاجرين واربعة من الانصار رضي الله تعالى عنهم اجمعين

صلى الاله على الذين تتابعوا ... يوم الرجيع فاكرموا واثيبو
رأس الكتيبة مرثد واميرهم ... ابن البكير امامهم وخبيب (٣)
والعاصم المقتول عند رجيعهم ... كسب المعالي انه لكسوب
منع المقاذف ان ينالوا ظهره ... حتى يجالد انه لنجيب
وابن لطارق وابن دثنة فيهم ... وافاه يوم حمامه المكتوب

وقال رضي الله عنه يرثي الحارث الجفني

اني حلفت يميناً غير كاذبة ... لو كان للحارث الجفني اصحاب
من جذم غسان مسترخى حمائلهم ... لايغبقون من المعزى اذا آبوا
ولا يذادون محمراً عيونهم ... اذا تحضر عند الماجد الباب
كانوا اذا حضر واشيب العقار لهم ... وطبف فيهم باكواس واكواب

---

١ نص رفع ٢ تمرى تطيب ٣ خبيب فيه السناد من عيوب القافية

اذا لآبوا جميعاً أولكان لهم | اسرى من القوم اوقتلى واسباب
لجالدوا حيث كان الموت ادركهم | حتى يثوبوا لهم اسرى واسلاب
لكنه انما لاقى بمأشبة | ليس لهم عند صدق الموت احساب

ومر بنسوة ذات يوم فيهن عمرة وكان خطبها سرا فأعرضت عنه وقالت لامرأة منهن اذا حاذى بك هذا الرجل فسليه من هو وانسبي أخواله فلما حاذى بها سألته من هو فانتسب وسألته عن اخواله فاخبرها فاعرضت عنه فحدد لها حسان النظر وعجب من فعلها وبصر بامرأته وهي تضحك فعرفها وعلم الامر من قبلها

﴿ فقال رضي الله عنه ﴾

قالت له يوماً تخاطبه | نفج الحقيبة غادة الصلب(١)
اما الوسامة والمروة او | رأي الرجال فقد بدا حسبي
فوددت انك لو تخبرنا | مَنْ والداك ومنصب الشعب
فضحكت ثم رفعت متصلا | صوتي أوان المنطق الشغب
جدي ابو ليلى ووالده | عمرو واخوالي بنو كعب
وانا من القوم الذين اذا | أزم الشتاء محالف الجدب(٢)
اعطى ذوي الاموال معسرهم | والضاربين بموطن الرعب

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

قد تعفا بعدنا عاذب | ما ان به باد ولا قارب
غيرته الريح تسفي به | وهذيم رعده واصب
ولقد كانت تكون به | طفلة ممكورة كاعب
وكلت قلبي بذكرتها | فالهوى لي فادح غالب (٣)

---

١ نفج الحقيبة اي ضخمة الارداف ٢ محالف حال ٣ فادح مثقل

ليس لي منها مواس ولا بد مما يجاب الجالب
وكأنى حين اذكرها من حميا قهوة شارب
أكعيدي هضب ذي نفر فلوى الاعراف فالضارب
فأوى الخربة اذ أهلنا كل ممسى سامر لاعب
فابك ماشئت على ما انقضى كل وصل منقض ذاهب
لو يرد الدمع شيئاً لقد رد شيئاً دمعك الساكب
لم تكن سعدى لتنصفني قل ما ينصفني الصاحب
كاخ لي لاعاتبه وبما يستكثر العاتب
حدث الشاهد من قوله بالذي يخفى لنا الغائب
وبدت منه مزملة حلمه في غيها ذاهب

وقال رضي الله عنه يرثي عمر بن الخطاب

فجعنا فيروز لادردره بابيض يتلو المحكمات منيب
رؤف على الادنى غليظ على العدا اخي ثقة في النائبات نجيب
متى ما يقل لا يكذب القول فعله سريع الى الخيرات غير قطوب

وقال في قوم من بني كعب من خزاعة

كان النبي صلى الله عليه وسلم ادخلهم في حلفه يوم الحديبية فغدرت بهم قريش

غبنا (١) فلم نشهد ببطحاء مكة دعاء بني كعب تحز رقابها
فياليت شعري هل تنالن نصرتي سهيل ابن عمرو وخزها وعقابها
وصفوان عودا من شفر استه فهذا لوان الحرب شد عصابها

١ غبنا فلم نشهد الخ دخله الحزم وهو حذف حرف فاكثر من اول البيت

بايدي رجال لم يسلوا سيوفهم ... بحق وقتلى لم يحن ثيابها
ولو شهد البطحاء منا عصابة ... لهان علينا يوم ذاك ضرابها
فلا تأمننا يا ابن ام مجالد ... اذالقحت حرب واعصل نابها

﴿ فصل في الاهاجي قال رضي عنه ﴾

الم ينه خصي الطابخي وايره ... بني شَجَع عنا رؤس الثعالب
كان خصى الجيران في كل صيفة ... بايدي عذاراهم رؤس الارانب
ووالله لولا ان غيري وليه ... وان احتفال القول عند الاقارب
لجللتهم طوق الحمامة اذثوى ... بزباء قد طمت مياه المناقب

«(وقال يذكر فرار الحارث بن هشام يوم بدر)»

ياحار قد عولت غير معول ... عند الهياج وساعة الاحساب
اذتمتطي سُرُح اليدين(١) نجيبة ... مرَطَى الجراء خفيفة الاقراب(٢)
والقوم خلفك قد تركت قتالهم ... ترجو النجاء فليس حين ذهاب
هلا عطفت على ابن امك اذثوى ... قعص الاسنة ضايع الاسلاب
جهما لعمرك لو دهيت بمثلها ... لاتاك أخثم (٣) شابك الانياب
عجل المليك له فاهلك جمعه ... بشنار مخزية وسوء عذاب
لو كنت ضنء كريمة ابليتها ... حسنى ولكن ضنء(٤) بنت عقاب

(وقال رضي الله عنه)

ياعين جودي بدمع منك منسكب ... وابكي خُبيباً مع الغادين لم يؤب
صقرا توسط في الانصار منصبه ... حلو السجية محضا غير مؤتشب
قد هاج عيني على علات عبرتها ... اذ قيل نص الى جذع من الخشب

---

١ سرح سريعة ٢ الاقراب نوع من السير ٣ الاخثم الاسد وفي نسخة اجثم ٤ ضنء اي نسل

يا أيها الراكب الغادي لطيته ... ابلغ لديك وعيدا ليس بالكذب

يا ابني فكيهة ان الحرب قد لقحت ... محلوبها الصاب(١) اذ تمرى لمحتلب(٢)

فيها اسود بني النجار يقدمهم ... شهب الاسنة في(٣) معصوصب(٤) لجب

سائل بني الحارث المزري بمعشره ... اين الغزال عليه الدر من ذهب

يا حار قد كنت لولا ما غضبت له ... لله درك في عز وفي حسب

جللت قومك مخزاة ومنقصة ... ما لن يجلّاه حي من العرب

يا سالب البيت ذي الاركان حليته ... أدِّ الغزال فلن يخفى لمستلب

بئس البنون وبئس الشيخ شيخهم ... تبا لذلك من شيخ ومن عقب

(وقال رضي الله عنه)

بنى اللوم بيتا على مذحج(٥) ... وكان على مذحج ترتبا(٦)

ولو جمعت ما حوى مذحج ... من المجد ما اثقل الارنبا

(وقال يهجو صفوان بن امية)

من مبلغ صفوان أن عجوزه ... امة لجاره معمر بن حبيب

امة يكون من البراجم اصلها(٧) ... نسب من الانساب غير قريب

سائل بحنبل(٨) ان اردت بيانها ... ماذا اراد بخربها المثقوب

(وقال لهذيل يهجو)

لا والله ما تدري هذيل ... أمحض ماء زمزم ام مشوب

وما لهم ان اعتمروا وحجوا ... من الحجرين والمسعى نصيب

ولكن الرجيع لهم محل ... به اللؤم المبيّن والعيوب

---

١ الصاب عصارة شجر مر ٢ تمر تطيب ٣ معصوصب جيش مجد في السير شديد الشر ٤ لجب ذو لجب جلبة وصياح ٥ مذحج قبيلة ٦ ترتبا مقيما ثابتا ٧ البراجم قوم من اولاد حنظلة بن مالك ٨ حنبل زوج ام صفوان بن أمية

هم غروا بذمتهم خُبيباً　　فبئس العهد عهدهم الكذوب

(وقال رضي الله عنه)

مزينة لا يرى فيها خطيب　　ولا فلج(١) يطاف بها خصيب

ولا من يملأ الشيزى(٢) ويحمي　　اذا ما الكلب أجحره الضريب(٣)

رجال تهلك الحسنات فيهم　　يرون التيس كالفرس النجيب

(وقال للوليد بن المغيرة)

متى تنسب قريش او تحصل　　فما لك في ارومتها نصاب

نفتك بنو هصيص(٤) عن ابيها　　لشجع(٥) حين تسترق العياب

وانت ابن المغيرة عبد شول　　قد اندب(٦) حبل عاتقك الوطاب(٧)

اذا عد الاطايب من قريش　　تلاقت دون نسبتكم كلاب

وعمران ابن مخزوم فدعها　　هناك السرو والحسب اللباب

وقال رضي الله عنه يهجوا لحارث بن هشام بن المغيرة وامه نهشلية من بنات عقاب امة كانت لبني تغلب وكان لها بنات قد ولدن في كلب وقريش وغيرهم

يا حار ان كنت امرءا متوسما　　فافد الاولى ينصفن(٨) آل جناب

اخوات امك قد علمت مكانها　　والحق يفهمه ذوو الالباب

---

١ الفلج الظفر والفوز وموضع بين البصرة وضرية

٢ الشيزي بكسر الشين المعجمة وفتح الزاى خشب اسود للقصاع واراد بها القصاع فهو يذمه بالبخل ٣ اجحره الجاه والضريب الصقيع والثلج والجليد يصفه بعدم المنعة التجيب فيه اقواء ٤ هصيص هو ابن كعب ابن لؤي ٥ شجع بطن من كلب ٦ أندب أثر من الندبة وهى اثر الجرح الباقي على الجلد ٧ الوطاب جمع وطب هو سقاء اللبن من جلد الجذع فما فوقه ٨ ينصفن يخدمن

ان الفرافصة بن الاحوص عنده   شجن لامك من بنات عقاب
اجمعت انك انت الأم من مشى   في فحش مومسة وزهو غراب
وكذاك ورثك الاوائل انهم   ذهبوا وصرت بخزية وعذاب
فورثت والدك الخيانة والخنا   واللؤم عند تقايس الاحساب
وأبان لؤمك ان امك لم تكن   الا لشر مقارف الأعراب

وقال رضي الله عنه ومر بمجلس مزينة بعد ما كف بصره فضحك به بعضهم فقال

ابوك ابوك وانت ابنه   فبئس البُنَيُّ وبئس الاب
وامك سوداء مودونة(١)   كأن اناملها الحُنْظُبِ(٢)
يبيت ابوك بها معرساً   كما ساور الهوة الثعلب
فما منك اعجب يا ابن استها   ولكنني من أُولى العجب
اذا سمعوا الغيّ آدوا(٣) له   تيوس تنب(٤) اذا تضرب
ترى التيس عندهم كالجواد   بل التيس وسطهم انجب
فلا تدعهم لقراع الكماة   وناد الى سوءة يركبوا

وقال في يوم احد يهجو ابن عبد الدار وكانوا حافظوا على لوائهم حتى قُتِلوا رجلا بعد رجل فصار اللواء الى عبد لهم اسود يقال له صواب فقال رضي الله عنه

فخرتم باللواء وشر فخر   لواء حين رد الى صواب
جعلتم فخركم فيه لعبد   مِنَ الأم من يطَا عفر التراب

---

١ مودونة مضروبة بالعصا قصيرة العنق صغيرة الجثة ٢ الحنظبة دويبة ٣ آدوا مالوا ٤ النبيب والهيب صوت التيس عند السفاد

حسبتم والسفيه أخو ظنون وذلك ليس من امر الصواب
بان لقاءنا اذ حان يوم بمكة بيعكم حمر العياب

وقال لبني عوف بن عبد عوف

سائل قريشاً واحلافها متى كان عوف لها ينسب
افيما مضى نسب ثابت فيعلم ام دِعوة (١) تكذب
فان قريشاً ستنفيكم الى نسب غيره أثقب
الى جذم (٢) قين لئيم العرو ق عرقوب والده اصهب
الى تغلب انهم شر جيل فليس لكم غيرهم مذهب
وقد كان عهدي بها لم تنل سنيا ولا شرفاً تغلب

وقال رضي الله عنه لخالد بن اسيد

الا أبلغا عني أسيدا رسالة فخالك عبد بالشراب مجرب
لعمرك ما أوفى اسيد لجاره ولا خالد وابن المفاضة زينب
وعتاب عبد غير موف بذمة كذوب شؤم الراس قرد مؤدب

وقال يهجو ابا سفيان

عضضت باير من ابيك وخالد وعضت بنو النجار بالسكر الرطب
فلست بخير من ابيك وخالد ولست بخير من مماظلة الكلاب (٣)
ولست بذي دين ولا ذي امانة ولست بحر من لؤي ولا كعب
ولكن هجين ذو دناة لمقرف مجاجة ملح غير صاف ولا عذب

وقال يهجو امية بن خلف الجمحي

---

١ الدعوة بالكسر فى النسب ٢ الجذم الاصل والقين العبد والحداد ٣ المعاظلة الملازمة في السفاد من الكلاب

لعمرك ما أوصى امية بكره　بوصية أوصى بها يعقوب
اوصاهم لما تولى مدبرا　بخطية عند الاله وحوب
ابنيَّ ان حاولتم ان تسرقوا　فخذوا معاولَ كلها مثقوب
وائتوا بيوت الناس من أدبارها　حتى تصير وكلهن مجوب

وقال يهجو الوليد بن المغيرة

اذا نسبت يوماً قريش نفتكم　وان تنتسب شجع(١) فانت نسيبها
وان التي ألقتك من تحت رجلها　وليد لمهجان الغذاء خبوبها
وامك من قسر(٢) حباشة امها　لسمراء فهمٍ(٣) آسن البول طيبها

باب الجيم

(وقال رضي الله عنه لحكيم بن حزام)

نجى حكيما يوم بدر ركضه　كنجاء مهر من بنات الاعوج
القى السلاح وفر عنها مهملا　كالهبرزي يزل فوق المنسج(٤)
لما رأى بدراً تسيل جلاهها　بكتائب ملأوس أو ملخزرج
صبر يساقون الكماة حتوفها (٦)　يمشون مهيعة الطريق المنهج
كم فيهم من ماجد ذو سورة(٣)　بطل بمكرهة المكان المحرج
ومسود يعطي الجزيل بكفه　حمال اثقال الديات متوج
او كل اروع ماجد ذي مرة　او كل مسترخي النجاد (٧) مدجج
ونجا ابن خضراء العجان حويرث　يغلي الدماغ به كغلي الزبرج

١ شجع بطن من كلب ٢ قسر بطن من بجيلة ٣ فهم ابو حى ٤ الهبرزي القائد من قواد القرس والمنسج من الفرس أسفل من حاركه وهو اعلى الكاهل ٥ يساقون مفاعلة من السقي ٦ سورة حدة ٧ مرة قوة والنجاد حمايل السيف ومدجج شاك السلاح

باب الحاء

﴿ وقال رضي الله عنه لربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ولنوفل ﴾

ابلغ ربيعة وابن امه نوفلا ... اني مصيب المعظم ان لم اصفح
وكانني ريبال غاب ضيغم ... يقرو الأماعز بالفجاج الأفيح(١)
غرثت(٢) حليلته وأرمل ليلة ... فكانه غضبان ما لم يجرح
فتخاله حسان اذ جربته ... فدع القضاء الى مضيفك وافسح
ان الخيانة والمغالة والخنا(٣) ... واللؤم اصبح ثاويا بالابطح
قوم اذا نطق الخنا ناديهم ... تبع الخنا واضيع الامر المصالح
وانشق عند الحجر كل مذلج ... إلا أيصبح عند المقالة ينبح
اهجوت حمزة ان توفي صابرا ... وكفاك اهلك كالرئال(٤) الرزح
فلبئس ما قاتات يوم لقيتنا ... ايرتقلقل في حرلم يصلح

وقال رضي الله عنه

يادوس(٥) ان ابا ازيهر(٦) اصبحت ... اصداؤه(٧) رهن المضيح(٨) فاقدحي
حربا يشيب لها الوليد وانما ... ياتي الدنية كل عبد نحنخ(٩)
فابكي أخاك بكل اسمر ذابل ... وبكل ابيض كالعقيقة مصفح
وبكل صافية الأديم كانها ... فتخاء كاسرة تدف وتطمح(١٠)

---

١ الريبال الاسد ويقرو يقصد ويتتبع وأماعز جمع أمعوز السرب من الظباء او جماعة الاوعال • الفجاج كالفج الطريق الواسع بين جبلين • الافيح الواسع ٢ غرثت جاعت ٣ المغالة كالغايلة الحقد الباطن والشر ٤ الرئال جمع رأل ولد النعام او خوليه • الرزح الساقطات اعياء وهزالا • ٥ دوس قبيلة ٦ ابوا زيهر كان تزوج بنت ابي سفيان ٧ الاصداء جمع صدى • تزعم العرب انه طائر يخرج من راس المقتول اذا بلى ٨ رهن المضيح ماء لبني البكاء على صيغة اسم الفاعل ٩ نخنح طيب النفس بالدنية ١٠ الفتخاء من العقبان

وطمرة(١) مرطى الجراء(٢) كانها   سيد(٣) بمقفرة وسهب(٤) افيح
ان تقتلوا مائة به فدنيـة   بابي ازيهـر مـن رجال الابطح

وقال يهجو بني العوام

ما سبني العوام الا لانه   اخو سمك في البحر جاء التماسح
لئيم دني فاحش وابن فاحش   لئيم العروق اصله متنازح
له خمرة في بيته وجريرة (٥)   يبيع فيها فهو نشوان سالح

وقال لهم يوم بدر

خابت بنو اسدو آب عزيزهم   يوم القليب بسوءة وفضوح
منهم ابو العاصي تجدل(٦) مقعصاً(٧)   عن ظهر صادقة (٨) النجاء سبوح
والمرء زمعة قد تركن ونحره   يدمى بعاند(٩) ممبط(١٠) مسفوح
ونجا ابن قيس فى بقية قومه   قد عر(١١) مارن(١٢) انفه بقبوح

باب الدال

وقال رضي الله عنه يمدح النبي صلى الله عليه وسلم

والله انا لا نفارق ماجدا   عف الخليقة ماجد الامجاد
متكرماً يدعو الى رب العلى   بذل النصيحة رافع الاعماد

اللينة الجناح • كاسرة تضم جناحيها تريد الوقوع تدف تدنو من الارض اذا انقضت
١ الطمرة الفرس الجواد والطويلة القوائم والمستعد للعدو ٢ مرطى الجراء ضرب من العدو ٣ سيد ذيب ٤ وسهب الفلاة ٥ جريرة تصغير جرة ٦ تجدل تقول جدله فانجدل وتجدل صرع اعلى الجدالة الارض ٧ مقعصاً اصيب بضربة اورمية فمات مكانه ٨ صادقة النجاء سبوح فرس سريعة كانها تسبح بيديها سرعة ٩ بعاند عرق سايل دمه ١٠ ممبط دعيط طري ١١ عر اصيب ١٢ مارن انفه طرفه اوما لان منه

مثل الهلال مباركاً ذا رحمة　سمح الخليقة طيب الاعواد
ان تتركوه فان ربي قادر　امسى يعود بفضله العوّاد
والله ربي لا نفارق امره　ما كان عيش يرتجى لمعاد
لا نبتغي رباً سواه ناصراً　حتى توافي ضحوة الميعاد

﴿ وقال رضي الله عنه ﴾

شق (١) له من اسمه كي يجله　فذو العرش محمود وهذا محمد
نبي اتانا بعد يأس وفترة　من الرسل والأوثان في الارض تعبد
فامسى سراجا مستنيراً وهاديا　يلوح كما لاح الصقيل المهنّد
وأنذرنا ناراً وبشّر جنة　وعلمنا الاسلام فالله نحمد
وانت اله الخلق ربي وخالقي　بذلك ما عُمرت في الناس أشهد
تعاليت ربّ الناس عن قول من دعا　سواك الها انت اعلى وامجد
لك الخلق والنعماء والامر كله　فاياك نستهدي واياك نعبد
لان ثواب الله كل موحد　جنان من الفردوس (٢) فيها يخلد

﴿ وقال رضي الله عنه يذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه يوم بدر ﴾

مستشعري حلق الماذي (٣) يقدمهم　جلد النحيزة (٤) ماض غير رعديد
اعني الرسول فان الله فضله　على البرية بالتقوى وبالجود
وقد زعمتم بان تحموا ذماركم　وما ببدر زعمتم غير مورود
ثم وردنا ولم نهدد (٥) لقولكم　حتى شربنا رواء غير تصريد (٦)

---

١ شق له فيه حزم . اي حذف حرف من اوله وهو الواو وهذا البيت لابي طالب بن هاشم وقد ضمنه حسان كما ورد في تاريخ الخميس ٢ الفردوس مشتق من الفردسة وهي السعة ٣ مستشعري لابسي وحلق الماذي الدرع اللينة او البيضاء ٤ جلد النحيزة الطبيعة ٥ نهدد نجبن ٦ تصريد تقليل

فينا الرسول وفينا الحق نتبعه | حتى الممات ونصر غير محدود
ماض على الهول ركاب لما قطعوا | اذا الكماة(١) تحاموا(٢) في الصناديد(٣)
واف وماض شهاب يستضاء به | بدر انار على كل الاماجيد
مبارك كضياء البدر صورته | ما قال كان قضاء غير مردود
مستعصمين (٤) بحبل غير منجذم | مستحكم من حبال الله ممدود

﴿وقال يرثي النبي صلي الله عليه وسلم﴾

ما بال عيني لا تنام كانما | كحلت مآقيها بكحل الأرمد
جزعا على المهدي اصبح ثاويا | ياخير من وطئ الحصى لا تبعد
جنبي يقيك الترب لهفي ليتني | غيبت قبلك في بقيع الغرقد(٥)
اقيم بعدك بالمدينة بينهم | يالهف نفسي ليتني لم أُولد
بأبي وأُمي من شهدت وفاته | في يوم الأثنين النبي المهتدي
فظللت بعد وفاته متلددا (٦) | ياليتني أُسقيت سم الأسود
اوحل امر الله فينا عاجلا | من يومنا في روحة او في غد
فنقوم ساعتنا فنلقى طيبا | محضا ضرائبه (٧) كريم المحتد
يابكر آمنة المبارك ذكره | ولدتك محصنة بسعد الأسعد
نوراً اضاء على البرية كلها | من يهد للنور المبارك يهتد
يارب فاجمعنا معاً ونبينا | في جنة تثني عيون الحسد

---

١ الكماة جمع كمي الشجاع اولا بس السلاح ٢ تحاموا توقوا ٣ الصناديد جمع صنديد ومن معانيه حرف الجبل المنفرد والشجاع وهو المراد هنا (٤) مستعصمين مستمسكين بحبل اى بذمة وعهد وامان غير منقطع (٥) الغرقد شجر عظام او هى العوسج اذا عظم واحده غرقدة وبقيع الغرقد مقبرة المدينة لانه كان منبته •
(٦) متلددا متحيرا يلتفت يمينا وشمالا (٧) ضرائبه طبايعه

في جنة الفردوس واكتبها لنا ... ياذا الجلال وذا العلا والسودد
والله اسمع ما حييت بهالك ... الا بكيت على النبي محمد
ضاقت لانصار البلاد فاصبحوا ... سودا وجوههم كلون الاثمد
ولقد ولدناه وفينا قبره ... وفضول نعمته بنا لم نجحد
صلى الاله ومن يحف بعرشه ... والطيبون على المبارك احمد
فرحت نصارى يثرب ويهودها ... لما توارى في الضريح (١) الملحد

وقال يرثى النبي صلى الله عليه وسلم

آليت حلفة برّ غير ذي دخل (٢) ... مني ألية بر غير افناد
بالله ما حملت انثى ولا وضعت ... مثل النبي رسول الرحمة الهادي
ولا مشي فوق ظهر الارض من أحد ... أوفى بذمة جار أو بميعاد
مِنَ الذي كان نوراً يستضاء به ... مبارك الامر ذي حزم وارشاد
مصدقاً للنبيين الاولى سلفوا ... وأبذَلَ الناس للمعروف للجادي (٣)
خير البرية انى كنت في نهر ... جار فاصبحت مثل المفرد الصادى
أمسى نساؤك عطلن البيوت فما ... يضربن فوق قفا ستر بأوتاد
مثل الرواهب يلبسن المسوح وقد ... ايقنَّ بالبؤس بعد النعمة البادي

وقال رضي الله عنه في قتل عثمان

اتركتم غزو الدروب وجئتم ... لقتال قوم عند قبر محمد
فلبئس هدي الصالحين هديتم ... ولبئس فعل الجاهل المتعمد
ان تقبلوا نجعل قِرَى سرواتكم ... حول المدينة كل لدنٍ (٤) مِذود (٥)

---

(١) الضريح الملحد القبر الذي به لحد (٢) الدخل الغدر والمكر والخديعة والعيب
(٣) الجادي كالمجتدي طالب الجدوى وهى العطية (٤) لدن رمح (٥) مذود مدافع

ان تدبروا فلبئس ما سافرتم ... ولمثل امر امامكم لم يهتد
وكأن أصحاب النبي عشية ... بُدْنٌ تُنَحَّر عند باب المسجد
فابك ابا عمرو لحسن بلائه ... امسى مقيماً في بقيع الغرقد

وقال يرثيه أيضاً

ماذا اردتم من اخي الخير باركت ... يد الله في ذلك الأديم المقدد
قتلتم ولي الله في جوف داره ... وجئتم بامر جائر غير مهتد
فهلا رعيتم ذمة الله وسطكم ... واوفيتم بالعهد عهد محمد
الم يك فيكم ذا بلاء ومصدق ... واوفاكم عهداً لدى كل مشهد
فلا ظفرت أيمان قوم تظاهرت ... على قتل عثمان الرشيد المسدد

﴿ وقال يجيب قيس بن الخَطيم الاوسي على قصيدته التي يقول فيها ﴾

تروح من الحسناء ام انت مغتد ... وكيف انطلاق عاشق لم يزود

فقال

لعمرابيك الخير يا شعث ما نبا ... علي لساني في الخطوب ولا يدي(١)
لساني وسيفي صارمان كلاهما ... ويبلغ ما لا يبلغ السيف مذودي
وان اكُ ذا مال كثير أجُدْ به ... وان يعتصر عودي على الجهد يحمد
فلا الجهد ينسيني حياي وحفظتي ... ولا وقعات الدهر يفللن(٢) مبردي
أكثّر اهلي من عيال سواهم ... واطوي على الماء القراح المبرّد
واني لمعط لو وجدت وقائل ... لموقد ناري ليلة الريح اوقد
واني لقوال لذي البث(٣) مرحبا ... واهلا اذا ما جاء من غير مرصد
واني ليدعوني الندى فاجيبه ... واضرب بيض العارض المتوقد

(١) يقول ما كل لساني ولا يدي في مدافعة الخطوب (٢) يفللن يثلمن (٣) ألبث الحال وأشد الحزن

وإني لحلو تعتريني مرارة — وإني لتراك لما لم اعود
وإني لزجاء المطي (١) على الوجي (٢) — وإني لتراك الفراش الممهد
وأُعمل ذات اللوث (٣) حتى اردها — اذا حل عنها رحلها لم تقيد
اكلفها ان تدلج الليل كله — تروح الى باب ابن سلمى وتغتدى
والفيته بحراً كثيراً فضوله — جوادا متى يذكر له الخير يزدد
ولا تعجلن ياقيس واربع (٤) فانما — قُصاراك (٥) ان تلقى بكل مهند
حسام وارماح بايدي اعزة — متى ترهم يا بن الخَطيم تبلد (٦)
ليوث لدى الاشبال تحمي عرينها — مداعيس بالخطي (٧) في كل مشهد
فقد ذاقت الأوس القتال وطردت — وانت لدى الكِنات (٨) كل مطرَّد
تناغي لدى الابواب حورا نواعما — وكحل مآقيك الحسان باثمد
نفتكم عن العلياء أُم لئيمة — وزند متى تقدح به النار تصلد

وقال رضي الله تعالى عنه

الا ابلغ المستسمعين بوقعة — تخف لها شُمْطُ النساء القواعد (٩)
وظنهم في انني لعشيرتي — على اي حال كان حام وذائد
فان لم احقق ظنهم بتيقن — فلا سقت الأوصال مني الرواعد
ويعلم اكفاءي من الناس انني — انا الفارس الحامي الذمار المُناجِد (١٠)
وأن ليس للاعداء عندي غميزة (١١) — ولا طاف لي منهم بوحشي صائد

---

(١) لمزجاء كثير السوق (٢) الوجى الحفاء أو اشد منه (٣) ذات اللوث الناقة القوية (٤) أربع تقف وانتظر (٥) قصاراك جهدك وغايتك (٦) تبلد تتحير (٧) مداعيس طعانون والخطي الرماح نسبت الى موضع باليمامة (٨) الكنات جمع كنة امرأة الابن او الاخ (٩) القواعد اللاتي قعدن عن الولد وعن الحيض وعن الزواج (١٠) الذمار مايلزمك حفظه وحمايته • والمناجد المقاتل والمعين (١١) غميزة مطعن او مطمع

وأن لم يزل لي منذ ادركت كاشح　　عدو أُقاصيه وآخرُ حاسد
فما منهما إلا وأني أكيله　　بمثل له مثلين أو أنا زائد
فان تسالي الاقوام عني فانني　　الى محتد تمى (١) اليه المحاتد
انا الزائر الصُقْرُ ابن سلمى وعنده　　أُبيّ ونعمان وعمرو وواقد
فاورثنا مجداً ومن يجن مثلها　　بحيث اجتناها ينقلب وهو حامد
وجدي خطيب الناس يوم سميحة　　وعمي ابن هند مطعم الطير خالد
ومناقتيل الشعب أوس بن ثابت　　شهيداً وأسنى الذكر منا المشاهد
ومَنْ جده الأدنى أبي وابن أمه　　لام أبي ذاك الشهيد المجاهد
وفي كلُ دار ربة خزرجية　　واوسية لي من ذراهن والد
فما احد منا بمهد لجاره　　اذاة ولا مُزْرٍ به وهو عامد
لانا نرى حق الجوار امانة　　ويحفظه منا الكريم المعاهد
فمهما اقل مما اعدد لا يزل　　على صدقه من جل قومي شاهد
لكل اناس ميسم يعرفونه　　وميسمنا فينا القوافي الاوابد (٢)
متى ما نَسِمْ لا ينكر الناس وسمنا　　ونَعْرِفْ به المجهول ممن نكايد
تلوح به تعشو عليه (٣) وسومنا　　كما لاح في سمر المتان الموارد
فيشفين من لا يستطاع شفاؤهُ　　ويبقين ما تبقى الجبال الخوالد
ويشقين من يغتالنا بعداوة　　ويسعدن في الدنيا بنا من نساعد
اذا ما كسر نارع راية شاعر　　يجيش بنا ما عندنا فنعاود
يبكون اذ بث الهجاء لقومه　　ولاح شهاب من سنا الحرب واقد

(١) تمى ترتفع وتنتسب (٢) الميسم الاثر والمكواة والاوابد الشوارد (٣) تعشو تقصده ليلا

كاشقى ثمود اذ تعاطى لحينه عضَيلَةَ ام السقب والسقب وارد(١)
فولى فأوفى عاقلا رأس صخرة نمى فرعها واشتد منها القواعد
فقال الا فاستمتعوا في دياركم فقد جاءكم ذكر لكم ومواعد
ثلاثة ايام من الدهر لم يكن لهن بتصديق الذي قال رائد

وقال رضي الله عنه

لقد عامت قريش يوم بدر غداة الاسر والقتل والشريد
بأناحين تشتجر (٢) العوالي حماة الروع يوم أبي الوليد
قتلنا اُبنيْ ربيعة يوم ساروا الينا في مضاعفة الحديد(٣)
وفربها حكيم يوم جالت بنو النجار تخطر كالاسود
وولت عند ذاك جموع فِهر وأسلمها الحويرث من بعيد
لقد لاقيتم خزيا وذلا جهيزاً باقياً تحت الوريد
وكان القوم قدولوا جميعاً ولم تلووا على الحسب التليد

وقال رضي الله عنه لربيعة بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب وعامر ملاعب الأسنة وكان عامر بعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأله أن يبعث اليه قوماً من اصحابه يفقهونهم في الدين فبعث اليهم من اصحابه من الانصار وغيرهم فيهم عامر بن فهيرة فاستعدى عليهم عامر بن الطفيل بن سليم فقتلوهم وكان فيهم عامر بن فهيرة مولى ابي بكر الصديق فطعنه جبار بن سلمى ابن مالك بن جعفر فأُخذ من رمحه فعُرج به الى السماء فلم توجد جثته فى القتلى فقال حسان يحرض على عامر بن الطفيل باخفاره ذمة ابي بَرَاءٍ ملاعب

(١) أشقي ثمود هو قدار بضم ففتح ابن سالف عاقر الناقة وعضيلة تصغير عضلة وهي كل عصبة عليها لحم غليظ (٢) تشتجر تشتبك العوالي الرماح جمع عالية وهى اعلى القناة او رأسه او النصف الذي يلي السنان (٣) اراد بمضاعفة الحديد الدروع المنسوجة حلقتين حلقتين

الأسنة * وام ربيعة بن عامر بنت سعد بن ابي عمرو القيني وكانت في بيت بني القين واسمها كبيشة

الامن مبلغ عني ربيعا   بما احدثت في الحدثان بعدي
ابوك ابو الفعال ابو براء   وخالك ماجد حكم بن سعد
بني ام البنين الم يرعكم   وانتم من ذوائب اهل نجد
تهكم عامر بأبي براء   ليخفره وما خطأ كعمد

فلما بلغ ربيعة هذا الشعر اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله هل تغسل عن ابي هذه الغدرة ضربة أضربها عامر بن الطفيل او طعنة فقال نعم والله اعلم فرجع ربيعة فضرب عامراً ضربة فأشواه فوثب عليه قومه فاخذوه وقالوا لعامر امتثل فأخرجه من الحي ثم حفر بئراً فقال اشهدوا اني جعلت ذنبه في هذه البئر ثم رد فيها ترابها واطلقه * وقال لعيينة بن حصن بن حذيفة ابن بدر وأغار على سرح المدينة فركب في طلبه ناس من الانصار فيهم ابو قتادة الأنصاري والمقداد بن عمرو البهراني الذي يسميه الناس ابن الأسود الكندي حليف بني زهرة فردوا السرح وقتل رجل من بني فزارة يقال له حكمة بن ام قرفة جد عبد الله ابن مسعدة * فقال رضي الله عنه

هل سر اولاد اللقيطة أننا   سلم غداة فوارس المقداد
كنا ثمانية وكانوا جحفلا   لجبا فشلوا بالرماح بداد(١)
والله لولا ما اصاب نسورها   بجنوب (٢)ساية امس بالتقواد
افني دوابرها(٣)ولاح متونها   يوم تقاد به ويوم طراد

---

(١) جحفلا لجبا جيشا كثيرا • وبداد تفرقوا (٢) النسور اواخر الحوافر وجنوب ساية موضع(٣) اي دوابر الحوافر ولاح متونها اهزل ظهورها

للقينكم يحملن كل مدجج(١) حامي الحقيقة ماجد الاجداد
كنا من الرسل الذين يلونكم اذ تقذفون عنان كل جواد
كلا ورب الراقصات الى مِنى والجائبين مخارم الاطواد(٢)
حتى نُبيل الخيل في عرصاتكم ونثوب بالملكات والاولاد
زهواً بكل مقاص وطِمِرَّة في كل معترك عطفن وواد
كانو بدارٍ ناعمين فبُدلوا ايام ذي قَرَدٍ وجوه عباد (٣)

وقال رضي الله تعالى عنه

انظر خليلي ببطن جِلِّق(٤) هل تونس دون البلقاء(٥)من أحد
جمال شعثاء قد هبطن من الـمحبس بين الكثبان فالسند
يحملن حوًّا(٦) حورَ المدامع(٧)في الريط (٨) وبيض الوجوه كالبرد
من دون بُصرى ٩ وخلفها جبل الثلج عليه السحاب كالقدد
اني ورب المخيَّسات (١٠) وما يقطعن من كل سربخ(١١) جدد
والبُدن قد قربت لمنحرها حلفة بر اليمين مجتهد

(١) شاك السلاح (٢) الراقصات الابل ولا يكون الرقص الا للاعب او الابل ولما سواه القفز والنقز والخرم انف الجبل (٣) ذي قرد موضع قرب المدينة اغاروا به على لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم فغزاهم كما فى القاموس وقال أبو السعادات محمد بن الاثير فى كتابه المرصع ذو قرد بفتح الراء ماء على مسير ليلتين من المدينة بينها و بين خيبر خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه في طاب عيينة حين أغار على لقاحه انتهى وعباد اي عبيد (٤) هي دمشق (٥) بلد بالشام (٦) ذوات شفاه حمر الى السواد (٧) الحور بالتحريك اشتداد بياض بياض العين وسواد سوادها و تستدير حدقتها و ترق جفونها ويبيض ماحواليها (٨) الريط جمع ريطة كل ملاءة غير ذات لفقين كلها نسج واحد وقطعة واحدة او كل ثوب لين رقيق (٩) بصرى كحبلى بلد بالشام (١٠) المخيسات الابل التي لم تسرح وحبست للنحر او القسم (١١) سربخ كجعفر الارض الواسعة المضلة وجدد ارض غليظة مستوية

فينا الرسول وفينا الحق نتبعه حتى الممات ونصر غير محدود
ماض على الهول ركّاب لما قطعوا اذا الكماة(١) تحاموا(٢) في الصناديد(٣)
واف وماض شهاب يستضاء به بدر انار على كل الاماجيد
مبارك كضياء البدر صورته ما قال كان قضاءً غير مردود
مستعصمين (٤) بحبل غير منجذم مستحكم من حبال الله ممدود

﴿وقال يرثي النبي صلى الله عليه وسلم﴾

ما بال عيني لا تنام كانما كحلت مآقيها بكحل الأرمد
جزعا على المهدي اصبح ثاويا ياخير من وطئ الحصى لا تبعد
جنبي يقيك الترب لهفي ليتنى غيبت قبلك في بقيع الغرقد(٥)
اقيم بعدك بالمدينة بينهم يالهف نفسي ليتني لم أُولد
بأبى وأُمي من شهدت وفاته في يوم الاثنين النبي المهتدي
فظللت بعد وفاته متلددا (٦) ياليتني أُسقيت سم الأسود
اوحل امر الله فينا عاجلا من يومنا في روحة او في غد
فنقوم ساعتنا فنلقى طيبا محضا ضرائبه (٧) كريم المحتد
يابكر آمنة المبارك ذكره ولدتك محصنة بسعد الأسعد
نوراً اضاء على البرية كلها من يهد للنور المبارك يهتد
يارب فاجمعنا معاً ونبينا في جنة تثني عيون الحسد

---

١ الكماة جمع كمي الشجاع اولابس السلاح ٢ تحاموا توقوا ٣ الصناديد جمع صنديد ومن معانيه حرف الجبل المنفرد والشجاع وهو المراد هنا (٤) مستعصمين مستمسكين بحبل اى بذمة وعهد وامان غير منقطع (٥) الغرقد شجر عظام او هى العوسج اذا عظم واحده غرقدة وبقيع الغرقد مقبرة المدينة لانه كان منبته •
(٦) متلددا متحيرا يلتفت يمينا وشمالا (٧) ضرائبه طبايعه

في جنة الفردوس واكتبها لنا ... ياذا الجلال وذا العلا والسودد
والله اسمع ما حييت بهالك ... الا بكيت على النبي محمد
ضاقت لأنصار البلاد فاصبحوا ... سودا وجوههم كلون الاثمد
ولقد ولدناه وفينا قبره ... وفضول نعمته بنا لم نجحد
صلى الاله ومن يحف بعرشه ... والطيبون على المبارك احمد
فرحت نصارى يثرب ويهودها ... لما توارى في الضريح (١) الملحد

وقال يرثي النبي صلى الله عليه وسلم

آليت حلفة برٍّ غير ذي دَخَلٍ (٢) ... مني ألية بر غير افناد
بالله ما حملت انثى ولا وضعت ... مثل النبي رسول الرحمة الهادي
ولا مشي فوق ظهر الارض من أحد ... أوفى بذمة جار أو بميعاد
مِنَ الذي كان نوراً يستضاء به ... مبارك الامر ذي حزم وارشاد
مصدقاً للنبيين الاولى سلفوا ... وأبذَلَ الناس للمعروف للجادي (٣)
خير البرية انى كنت في نهر ... جار فاصبحت مثل المفرد الصادى
أمسى نساؤك عطلن البيوت فما ... يضربن فوق قفا ستر بأوتاد
مثل الرواهب يلبسن المسوح وقد ... ايقنَّ بالبؤس بعد النعمة البادي

وقال رضي الله عنه في قتل عثمان

أتركتم غزْو الدروب وجئتم ... لقتال قوم عند قبر محمد
فلبئس هدي الصالحين هديتم ... ولبئس فعل الجاهل المتعمد
ان تقبلوا نجعل قِرَى سَرَوَاتكم ... حول المدينة كل لَدْنٍ (٤) مِذْوَدِ (٥)

---

(١) الضريح الملحد القبر الذي به لحد (٢) الدخل الغدر والمكر والخديعة والعيب
(٣) الجادي كالمجتدي طالب الجدوى وهي العطية (٤) لدن رمح (٥) مذود مدافع

ان تدبروا فلبئس ما سافرتم ولمثل امر امامكم لم يهتد
وكأن أصحاب النبي عشية بُدْنٌ تُنَحَّر عند باب المسجد
فابك ابا عمرو لحسن بلائه امسى مقيماً في بقيع الغرقد

وقال يرثيه أيضاً

ماذا اردتم من اخي الخير باركت يد الله في ذلك الأديم المقدد
قتلتم ولي الله في جوف داره وجئتم بامر جائر غير مهتد
فهلا رعيتم ذمة الله وسطكم واوفيتم بالعهد عهد محمد
الم يك فيكم ذا بلاء ومصدق واوفا كم عهداً لدى كل مشهد
فلا ظفرت أيمان قوم تظاهرت على قتل عثمان الرشيد المسدد

﴿ وقال يجيب قيس بن الخَطيم الاوسي على قصيدته التي يقول فيها ﴾

تروح من الحسناء ام انت مغتد وكيف انطلاق عاشق لم يزود

فقال

لعمر ابيك الخير يا شعث ما نبا علي لساني في الخطوب ولا يدي (١)
لساني وسيفي صارمان كلاهما ويبلغ ما لا يبلغ السيف مذودي
وان اك ذا مال كثير أَجُدْ به وان يعتصر عودي على الجهد يحمد
فلا الجهد ينسيني حياي وحفظتي ولا وقعات الدهر يفللن (٢) مبردي
أُكَثّر اهلي من عيال سواهم واطوي على الماء القراح المبرَّد
واني لمعط لو وجدت وقائل لموقد ناري ليلة الريح اوقد
واني لقوال لذي البث (٣) مرحبا واهلا اذا ما جاء من غير مرصد
واني ليدعوني الندى فاجيبه واضرب بيض العارض المتوقد

(١) يقول ما كل لساني ولا يدي في مدافعة الخطوب (٢) يفللن يثلمن (٣) ألبث الحال وأشد الحزن

وانی لحلو تعتريني مرارة | وانی لتراك لما لم اعود
وانی لَزْجاء المطي (١) على الوجي (٢) | وانی لتراك الفراش الممهد
وأُعمل ذات اللوث (٣) حتى اردها | اذا حل عنها رحلها لم تقيد
اكلفها ان تدلج الليل كله | تروح الى باب ابن سلمى وتغتدى
والفيته بحراً كثيراً فضوله | جوادا متى يذكر له الخير يزدد
ولا تعجلن ياقيس واربع (٤) فانما | قُصاراك (٥) ان تلقى بكل مهند
حسام وارماح بايدي اعزة | متي ترهم يا بن الخَطيم تبلد (٦)
ليوث لدى الاشبال تحمي عرينها | مداعيس بالخطي (٧) في كل مشهد
فقدذاقت الأوس القتال وطردت | وانت لدى الكنات (٨) كل مطرد
تناغي لدى الابواب حورا نواعما | وكحل مآقيك الحسان باثمد
نفتكم عن العلياء أُم لئيمة | وزند متى تقدح به النار تصلد

وقال رضي الله تعالى عنه

الا ابلغ المستسمعين بوقعة | تخف لها شُمْطُ النساء القواعد (٩)
وظنهم في انني لعشيرتي | على اي حال كان حام وذائد
فان لم احقق ظنهم بتيقن | فلاسقت الأوصال مني الرواعد
ويعلم اكفاءي من الناس انني | انا الفارس الحامي الذمار المُناجِد (١٠)
وأن ليس للاعداء عندي غميزة (١١) | ولا طاف لي منهم بوحشي صائد

(١) لمزجاء كثير السوق (٢) الوجى الحفاء أو اشد منه (٣) ذات اللوث الناقة القوية (٤) أربع تف وانتظر (٥) قصاراك جهدك وغايتك (٦) تبلد تتحير (٧) مداعيس طعانون والخطي الرماح نسبت الى موضع باليمامة (٨) الكنات جمع كنة امرأة الابن او الاخ (٩) القواعد اللاتي قعدن عن الولد وعن الحيض وعن الزواج (١٠) الذمار مايلزمك حفظه وحمايته • والمناجد المقاتل والمعين (١١) غميزة مطعن او مطمع

وأن لم يزل لي منذ ادركت كاشح ... عدو أقاصيه وآخرُ حاسد
فما منهما إلا وأني أكيله ... بمثل له مثلين أو أنا زائد
فان تسالي الاقوام عني فانني ... الى محتد تنمى (١) اليه المحاتد
انا الزائر الصَّقْرُ ابن سلمى وعنده ... أُبيٌّ ونعمان وعمرو وواقد
فاوو ثنا مجداً ومن يجن مثلها ... بحيث اجتناها ينقلب وهو حامد
وجدي خطيب الناس يوم سميحة ... وعمي ابن هند مطعم الطير خالد
ومناقتيل الشعب أوس بن ثابت ... شهيداً وأسنى الذكر منا المشاهد
ومَنْ جده الأدنى أبي وابن أمه ... لام أبي ذاك الشهيد المجاهد
وفي كلُ دار ربة خزرجية ... واوسية لي من ذراهن والد
فما احد منا بمهد لجاره ... اذاة ولا مُزْرٍ به وهو عامد
لانا نرى حق الجوار امانة ... ويحفظه منا الكريم المعاهد
فهما اقل مما اعدد لا يزل ... على صدقه من جل قومي شاهد
لكل اناس ميسم يعرفونه ... وميسم نافينا القوافي الاوابد (٢)
متى ما نَسِمْ لا ينكر الناس وسمنا ... ونَعْرِفْ به المجهول ممن نكايد
تلوح به تعشو عليه (٣) وُسومنا ... كما لاح في سمر المِتان الموارِد
فيشفين من لا يستطاع شفاؤهُ ... ويبقين ما تبقى الجبال الخوالد
ويشقين من يغتالنا بعداوة ... ويسعدن في الدنيا بنا من نساعد
اذا ما كسر نارمح راية شاعر ... يجيش بنا ما عندنا فنعاود
يبكون اذ بث الهجاء لقومه ... ولاح شهاب من سنا الحرب واقد

---

(١) تنمى ترتفع وتنتسب (٢) الميسم الاثر والمكواة والاوابد الشوارد (٣) تعشو تقصده ليلا

كاشقى ثمود اذ تعاطى لحينه عضَيْلَةَ ام السقب والسقب وارد(١)
فولى فأوفى عاقلا رأس صخرة نمى فرعها واشتد منها القواعد
فقال الا فاستمتعوا في دياركم فقد جاءكم ذكر لكم ومواعد
ثلاثة ايام من الدهر لم يكن لهن بتصديق الذي قال رائد

وقال رضي الله عنه

لقد علمت قريش يوم بدر غداة الاسر والقتل والشريد
بأنا حين تشتجر (٢) العوالي حماة الروع يوم أبي الوليد
قتلنا أبنَيْ ربيعة يوم ساروا الينا في مضاعفة الحديد(٣)
وفر بها حكيم يوم جالت بنو النجار تخطر كالاسود
وولت عند ذاك جموع فِهر وأسلمها الحويرث من بعيد
لقد لاقيتم خزيا وذلا جهيزاً باقياً تحت الوريد
وكان القوم قد ولوا جميعاً ولم تلووا على الحسب التليد

وقال رضي الله عنه لربيعة بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب وعامر ملاعب الأسنة وكان عامر بعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأله أن يبعث اليه قوماً من اصحابه يفقهونهم في الدين فبعث اليهم من اصحابه من الانصار وغيرهم فيهم عامر بن فهيرة فاستعدى عليهم عامر بن الطفيل بن سليم فقتلوهم وكان فيهم عامر بن فهيرة مولى ابي بكر الصديق فطعنه جبار بن سلمى ابن مالك بن جعفر فأخذ من رمحه فعُرج به الى السماء فلم توجد جثته فى القتلى فقال حسان يحرض على عامر بن الطفيل باخفاره ذمة ابي بَراء ملاعب

(١) أشقي ثمود هو قدار بضم ففتح ابن سالف عاقر الناقة وعضيلة تصغير عضلة وهي كل عصبة عليها لحم غليظ (٢) تشتجر تشتبك العوالي الرماح جمع عالية وهي اعلى القناة او رأسه او النصف الذي يلي السنان (٣) اراد بمضاعفة الحديد الدروع المنسوجة حلقتين حلقتين

الأسنة * وام ربيعة بن عامر بنت سعدبن ابي عمرو القيني وكانت في بيت بني القين واسمها كبيشة

الامن مبلغ عني ربيعا   بما احدثت في الحدثان بعدي
ابوك ابو الفعال ابو براء   وخالك ماجد حكم بن سعد
بني ام البنين الم يرعكم   وانتم من ذوائب اهل نجد
تهكم عامر بأبي براء   ليخفره وما خطأ كعمد

فلما بلغ ربيعة هذا الشعر اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله هل تغسل عن ابي هذه الغدرة ضربة أضربها عامر بن الطفيل او طعنةفقال نعم والله اعلم فرجع ربيعةفضرب عامراً ضربة فأشواهفوثب عليه قومهفاخذوه وقالوا لعامر امتثل فأخرجه من الحي ثم حفر بئراً فقال اشهدوا اني جعلت ذنبه في هذه البئر ثم رد فيها ترابها واطلقه *وقال لعيينة بن حصن بن حذيفة ابن بدر وأغار على سرح المدينة فركب في طلبه ناس من الانصار فيهم ابو قتادة الأنصاري والمقداد بن عمرو البهراني الذي يسميه الناس ابن الأسود الكندي حليف بني زهرة فردوا السرح وقتل رجل من بني فزارة يقال له حكمة بن ام قرفة جد عبد الله ابن مسعدة * فقال رضي الله عنه

هل سر اولاد اللقيطة أننا   سلم غداة فوارس المقداد
كنا ثمانية وكانوا جحفلا   لجبا فشلوا بالرماح بداد(١)
والله لولا ما اصاب نسورها   بجنوب (٢)ساية امس بالتقواد
افني دوابرها (٣)ولاح متونها   يوم تقاد به ويوم طراد

---

(١) جحفلا لجبا جيشا كثيرا • وبداد تفرقوا (٢) النسور اواخر الحوافر وجنوب ساية موضع(٣) اي دوابر الحوافر ولاح متونها اهزل ظهورها

للقينكم يحملن كل مدجج(١) حامي الحقيقة ماجد الاجداد
كنا من الرسل الذين يلونكم اذ تقذفون عنان كل جواد
كلا ورب الراقصات الى مِنى والجائبين مخارم الاطواد(٢)
حتى نُبيل الخيل في عرصاتكم ونئوب بالملكات والاولاد
زهواً بكل مقاص وطِرِدّة في كل معترك عطفن وواد
كانو بدارٍ ناعمين فبُدلوا ايام ذي قَرَدٍ وجوه عباد (٣)

وقال رضي الله تعالى عنه

انظر خليلي ببطن جِلّقَ(٤) هل تونس دون البلقاء(٥) من أحد
جمال شعثاء قد هبطن من الـمحبس بين الكثبان فالسند
يحملن حوًّا(٦) حُوْرَ المدامع(٧) في الرّيط (٨) وبيض الوجوه كالبرد
من دون بُصرى٩ وخلفها جبل الثلج عليه السحاب كالقدد
انى ورب المخيَّسات (١٠) وما يقطعن من كل سربخ(١١) جدد
والبُدن قد قربت لمنحرها حلفة بر اليمين مجتهد

(١) شاك السلاح (٢) الراقصات الابل ولا يكون الرقص الا للاعب او الابل ولما سواه القفز والنقز والخرم انف الجبل (٣) ذي قرد موضع قرب المدينة اغاروا به على لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم فغزاهم كما فى القاموس وقال أبو السعادات محمد بن الاثير فى كتابه المرصع ذو قرد بفتح الراء ماء على مسير ليلتين من المدينة بينها وبين خيبر خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه في طاب عينة حين أغار على لقاحه انتهى وعباد اي عبيد (٤) هي دمشق (٥) بلد بالشام (٦) ذوات شفاه حمر الى السواد (٧) الحور بالتحريك اشتداد بياض بياض العين وسواد سوادها وتستدير حدقتها وترق جفونها ويبيض ماحواليها (٨) الريط جمع ريطة كل ملاءة غير ذات لفقين كلها نسج واحد وقطعة واحدة او كل ثوب لين رقيق (٩) بصرى كحبلى بلد بالشام (١٠) المخيسات الابل التي لم تسرح وحبست للنحر او القسم (١١) سربخ كجعفر الارض الواسعة المضلة وجدد ارض غليظة مستوية

ما حلت عن خير ماعهدت ولا احببت حبي اياك من احد
تقول شعثاء لو تفيق من الـــكأس لا ُلفيتَ مثرىَ العدد
أشهى حديث الندمان في فلق الصبــح وصوت المسامر الغَرد
يأبى لِيَ السيف واللسان وقو م لم يضاموا كلبدة الاسد
لاأخدش الخدش بالنديم ولا يخشى جليسي اذا غضبت يدي
ولا نديمي العض البخيل ولا يخاف جاري ماعشت من وبد (١)

قال وكان صفوان بن المعطّل السُّلَمي وهو الذي رميت به عائشة رضي الله عنها وكان حصورا لم يكشف عن امرأة قط فنذر لئن برأه الله ليضربن حسانًا ضربة بالسيف فلما انزل الله براءة عائشة وثب صفوان على حسان فضربه ضربة بسيف فاخذه رهط حسان فاوثقوه فاتاهم سعد بن عبادة او غيره فقال أطلقوا عنه وأتوا به النبي صلى الله عليه وسلم فاستوهب حسان جرحه فوهبه له فوهب النبي صلى الله عليه وسلم لحسان سيرين اخت مارية القبطية فاولدها حسان عبد الرحمن بن حسان فكان حسان سِلف رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢)

وقال حسان رضي الله تعالى عنه في ذلك

أمسى الخلابيس (٣) قد عزوا وقد كثروا وابن الفريعة (٤) أمسى بيضة البلد (٥)

---

(١) الوبد شدة العيش وسوء الحال مصدر يوصف به تقول رجل وبد سيء الحال للواحد والجمع وقد يجمع على اوباد (٢) السلف كـكبد وكبد من الرجل زوج اخت امرأته وهما سلفان متزوجان الاختين والسلفتان المرأتان تحت الاخوين او خاص بالرجال (٣) الخلابيس المتفرقون من كل وجه (٤) الفريعة امحسان (٥) بيضة البلد يقال هو اذل من بيضة البلد • وهي من بيضة النعام التي تتركها وهو بيضة البلد واحده الذي يجتمع اليه ويقبل قوله ضد • وبيضة البلد الفقع البيضاء الرخوة من الكمأة ويقال هو اذل من فقع بقرقر قرة بارض مطمئنة

جاءت مزينة (١) من عَمَق لتخرجني اخسّي مزين وفي اعناقكم قددي (٢)
يرمون بالقول سرا في مهادنة يهدى الي كاني لست من احد
قد ثكلت امه من كنت صاحبه او كان منتشبا في بُرْثُنِ الاسد (٣)
ما البحر حين تهب الريح شاملة فيَغْطَئِل ويرمي العِبر بالزبد (٤)
يوما باغلب مني حين تبصرني أفري من الغيظ فري العارض البرد
ما للقتيل الذي اعدوا فتاخذه من دية فيه يعطاها ولا قود (٥)
بلغ عبيدا باني قد تركت له من خير ما يترك الاباء للولد
الدار واسطة (٦) والنخل شارعة (٧) والبيض يرفان في القسي كالبُرُد (٨)

وقال رضي الله عنه يمدح سعد بن زيد رحمه الله وهو من الانصار

اذا اردت اللين الأشدا من الرجال فعليك سعدا
سعد بن زيد فاتخذه جندا ليس بخَوَّار يَهُدُّ هدا
ليس يَرى من ضربِ كبش بدا

﴿ وقال رضي الله تعالى عنه ﴾

انا ابنِ خلدة والاغر ومالكين وساعده
وسراة قومكِ ان بعثـ ـتِ لاهلِ يثرب ناشده
فسعيت في دور الظوا هر والبواطن جاهده
فلتصبِحنَّ وانت ما لِيقينِ علمك حامده

(١) مزينة قبيلة (٢) القد السير يقد من جلد غير مدبوغ والقدة واحدة (٣) برثن كقنفذ الكف مع الاصابع ومخلب الاسد اوهو للسبع كالاصبع للانسان (٤) يغطئل يركب بعضه بعضاً • والعبر الشاطئ (٥) القود القصاص (٦) واسطة مقدمة (٧) شارعة على طريق نافذ (٨) الثياب القسية نسبة الى القس موضع بين العريش والفرماء

المطعمون اذا سنو ن المحل تصبح راكده
قمعَ التوامك(١) في جفا ن الحور تصبح جامده

وقال رضي الله عنه

ألم تَذر العين تسهادها وجري الدموع وانفادها
تذكّر شعثاء بعد الكرى وملقى عراص واوتادها
اذا الجَب ٢ من سحاب الربيـ ـع مر بساحتها جادها
وقامت تُرائيك مُغدَوْدِناً ٣ اذا ما تَنوءُ به آدها (٤)
ووجهاً كوجه الغزال الربيـب يقروْ (٥) تلاعاً ٦ وأسنادها ٧
فأوبه الليل ٨ شطر ٩ العضاه (١٠) يخاف جهاما وصرادها (١١)
فإما هلكتُ فلا تنكحي خذولَ العشيرة حسَّادها
يَرى مِدحةً شتم أعراضها سِفاهاً ويُبغض من سادها
وان عاتبوه على مرة ونابت مبيته زادها
ومثلي اطاع ولكنني اكلف نفسي الذي آدها
سأُوتي العشيرة ماحاولت الي واكذب ابعادها
واحمل ان مَغرم نابها واضرب بالسيف من كادها
ويثرب تعلم أنا بها أسود تُنفِّض ألبادها

---

(١) أي مختارات لحوم النوق السمان (٢) جيش (٣) المغدودن من الشجر الناعم المتثني (٤) اذا نهضت به نهضت مثقلة وآدها بلغ منها المجهود (٥) يقصد ويتتبع (٦) جمع تلعة وهي ماارتفع من الارض وما انهبط ضد ومسيل الماء (٧) جمع سند وهو ماقابلك من الجبل وعلا عن السفح (٩) جهة (١٠) جمع عضه اعظم الشجر او الخمط او كل ذات شوك (١١) الجهام السحاب الذي لا ماء فيه او الذي هراق ماءه والصراد الغيم الرقيق والبرد

نهز القنا في صدور الكما ة حتى نكسّر أعوادها
اذاما انتشوا وتصابى الحلو مُ واجتلب الناس أحشادها
وقال الحواصن للصالحين عاد له الشر من عادها
جعلنا النعيم وقاء البئوس وكنا لدى الجهل اعمادها

﴿ فصل في الاهاجي ﴾

وقال رضي الله تعالى عنه يهجو ابا جهل

لقد لعن الرحمن جمعا يقودهم دعي بني شجْع لحرب محمد
مشوم لعين كان قِدْماً مبغَّضا يبيّن فيه اللؤم من كان يهتدي
فدلاهم في الغيّ حتى تهافتوا وكان مضلا امره غير مرشد
فأنزل ربي للنبي جنودَه وأيده بالنصر في كل مشهد

وقال رضي الله عنه

سالت قريشاً كلها فشرارها بنو عابد شاهَ الوجوه لعابد
اذا قعدوا وسط الندي تجاوبوا تجاوُبَ عدان الربيع السوافد
وما كان صيفي ليوُفِيَ ذمة قفا ثعلب أعيا ببعض الموارد

وقال لعمرو بن العاص السهمي

زعم ابن نابغة اللئيم باننا لا نجعل الأحساب دون محمد
اموالنا ونفوسنا مِن دونه من يصطنع خيراً يُثَبْ ويُحمَّد
فتيان صدق كالليوث مَساعر من يلقهم يوم الهياج يعود
قوم ابن نابغة اللئام اذلة لا يقبلون على صغير المورد(١)
وبنى لهم بيتاً ابوك مقصراً كفراً ولؤما بئس بيتُ المحتد

---

(١) في نسخة صفير المرعد

وقال لسعد بن أبي سرح

والله ما ادري وانى لسائل　　مهانةذات الخيف ألأم أم سعد
أعبد هجين أحمر اللون فاقع　　موتّر علباء القفا قَطط جعد
وكان أبو سرح عقيمافلم يكن　　له ولد حتى دعيت له بعد

وقال يهجو الضحاك بن خليفة الاشهلي في شان بني قريظة وكان ابو الضحاك منافقا وهو جد عبد الحميد ابن ابي جبيرة

أبلغ أبا الضحاك أن عروقه　　أعيت على الاسلام أن تمجدا
أتحب يُهدان(١)الحجاز ودينهم　　كبد الحمار ولا تحب محمدا
واذا نشا لك ناشئ ذو غرة　　فهٌ الفؤاد أمرته فتهوّدا
لو كنت منا لم تخالف ديننا　　وتبعت دين عتيك حين تشهدا
ديناً لعمرك ما يوافق ديننا　　ما استن آل بالبديّ وخوّدا

وقال لجدام

الم تر ان الغدر واللؤم والخنا　　بنى مسكنا بين المعين الى عرد
فغزة فالذهيوط ٢ فالجبت فالمنا　　الى بيت زمّاراء(٣) تلدا على تلد
فقلت ولم املك اعمرو بن عامر　　لفرخ بني العنقاء يقتل بالعبد
لقد شاب راسي اودنا لمشيبه　　وما عتقت سعد بن زرو لا هند

وقال رضي الله عنه يهجو بني عابد بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم

أإن تصلح فانك عابدي　　وصلح العابدي الى فساد
وان تفسد فما الفيت الا　　بعيدا ما علمت من السداد
وتلقاه على ما كان فيه　　من الهفوات اونوك الفؤاد
مبين الغي لا يعيا عليه　　ويعيا بعد عن سبل الرشاد

---

(١) يهدان جمع يهود (٢) في نسخة فالمروث(٣) مواضع

فقيم تقول يشتمني لئيم كخنزير تمرغ في رماد
فأشهدُ ان امك من بغايا وان أباك من شر العباد
فلن أنفكّ اهجو عابديّا طَوالَ الدهر مانادى المنادي
وقد سارت قواف باقيات تناشَدُها الرواة بكل واد
فقبح عابد وبنو أبيه فان معادهم شر المعاد

وقال يهجو بني عابد بن عمرو بن مخزوم

لسنا بشرب فوقهم ظل بردة يعدون للحانوت تيساً ومفصدا
ملوك وابناء الملوك اذا انتشوا اهانوا الصبوح والسديف المسرهدا
ترى فوق أثناء الزرابي ساقطا نعالا وقسوبا وريطا معضدا
وتحسبهم ماتوا زُمين حليمة وان تأتهم تحمد نِدامَهم غدا
وذو نطق يسعى ملصّق خده بديباجة تكفافها قد تقددا

وقال يهجو مسافع بن عياض بن صخر
ابن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة

لو كنت من هاشم او من بني اسد او عبد شمس أو أصحاب اللوا الصيد
او من بني نوفل او وُلدِ مطّلِب لله درك لم تهمم بتهديد
او من سرارة أقوام الى حسب لم تصبح اليوم نكساً مائل العود
او في الذُّوابة من تيم رضيت بهم او من بني جُمَحِ الخضر الجلاعيد
او كنت من زهرة الابطال قد عُلموا او من بني خلف الزُّهر الأماجيد
يا آل تيم ألا ينهى سفيهكم قبل القذاف بامثال الجلاميد
لولا الرسول فاني لست عاصيَه حتى يغيبني فى الرمس ملحودى
وصاحب الغاراني سوف أحفظه وطلحة بن عبيد الله ذي الجود

رحم الله نافع بن بديل رحمة المشتهي ثواب الجهاد
رماً براً صادق الحديث اذاما أكثر القوم قال قول السداد
كنت قبل اللقاء منه بجهل فقد ُمسيت قد أصاب فؤادي

وقال لابي سفيان بن حرب في قتل أبي ازيهر الدوسي

غدا أهل حضني ذي المجاز بسُحرة ودار ابن حرب بالمحصّب ما يغدو
كساك هشام بن الوليد ثيابه فأبلِ وأخلِف مثلها جدداً بعد
غدا وطرا منه فاصبح غاديا وأصبحتَ رخوا ماتخب وما تعدو
فلوأن أشياخا ببدر شهوده لبلّ متون الخيل معتبطاً ورد
فما منع العيرُ الضروطُ ذماره وما منعت مخزاةَ والدها هند

(قافية الراء)

(وقال رضي الله عنه)

ان النضيرة ربة الخدر أسرت اليك ولم تكن تسري
فوقفت بالبيداء اسألها انى اهتديت لمنزل السفر
والعيس قد زفضت ازمتها مما يرون بها من الفتر
وعلت مساويها محاسنها مما أضر بها من الضمر
كنا اذا ركد النهار لنا نغتاله بنجائب صعر
عوج نواجٍ يفتلين بنا يعفين دون النص والزجر
مستقبلات كل هاجرة ينفحن في حلق من الصفر
ومناخها في كل منزلة كمبيت جوني القطا الكُدر
وسما على عود فعارضنا حرباؤها أوهمَّ بالخطر
وتكلفي اليوم الطويل وقد صرَّت جنادبُهُ من الظهر

والليلة الظلماء ادلجها بالقوم في الديمومة القفر
ينعى الصدى فيها أخاه كما ينعى المفجع صاحب القبر
وتحول دون الركب ظلمتها حتى تشق على الذي يسري
ولقد اريت الركب أهلهم وهديتهم بمهامه غبر
وبذلت ذا رحلي وكنت به سمحا لهم في العسر واليسر
فاذا الحوادث ما تضعضعني ولا يضيق بحاجتي صدري
يُعيي سقاطي من يوازنني اني لعمرك لست بالهذر
اني اكارم من يكارمني وعلى المكاشح ينتحي ظفري
لا أسرق الشعراء ما نطقوا بل لا يوافق شعرهم شعري
اني أبى لي ذلكم حسبي ومقالة كمقالع الصخر
واخي من الجن البصير اذا حاك الكلام باحسن الحبر
انضير ما بيني وبينكم صرم وما احدثت من هجر
جودي فان الجود مكرمة واجزي الحسام ببعض مايفرى
وحلفت لا أنساكم ابدا ما رد طرف العين ذو شفر
وحلفت لا أنسى حديثك ما ذكر الغويُّ لذاذة الخمر
ولأنت احسن اذ برزت لنا يوم الخروج بساحة القصر
من درة أغلى الملوك بها مما تربب حاير البحر
مكورة الساقين شبهها برديتا متحير غمر
تنمي كما تنمى أرومتها بمحل اهل المجد والفخر
يعتادني شوق فاذكرها من غير ما نسب ولا صهر
كتذكر الصادي وليس له ماء بقنة شاهق وعر

ولقد تجالسني فيمنعني ضيق الذراع وعلة الخفر
لو كنتِ لا تهوين لم تردي او كان ما تلوين في وكر
لأتيته لا بد طالبه فاقني حياءك واقبلي عذري
قل للنضيرة ان عرضت لها ليس الجواد بصاحب النزر
قومي بنو النجار رفدهم حسن وهم لي حاضرو النصر
الموت دوني لست مهتضما وذوو المكارم من بني عمرو
جرثومة عِزٍّ معاقلها كانت لنا في سالف الدهر

وقال رضي الله عنه يرثي اهل مُؤتَة (١) زيد بن
حارثة وجعفر بن ابي طالب وعبد الله بن رواحة

تأوَّبني ليل بيثرب أعسر وهمٌّ اذا ما نوَّم (٢) الناس مُسهر
لذكرى حبيب هيجت ثم عبرة سفوحا واسباب البكاء التذكر
بلاء وفقدان الحبيب بلية وكم من كريم يبتلى ثم يصبر
رأيت خيار المؤمنين تواردوا شَعُوبَ (٣) وقد خُلفت فيمن يؤخر
فلا يبعدنَّ الله قتلى تتابعوا بمُؤتَة منهم ذو الجناحين جعفر
وزيد وعبد الله حين تتابعوا جميعاً وأسباب المنية تخطر
غداة غدوا بالمؤمنين يقودهم الى الموت ميمون النقيبة ازهر
أغر كلون البدر من آل هاشم شجاع اذا سيم الظلامة مجسر
وطاعن حتى مال غير موسَّد بمعترك فيه القنا يتكسر
فصار مع المستشهدين ثوابه جنان وملتف الحدائق اخضر

(١) مؤتة بالضم موضع بمشارف الشام وهي قرى من ارض العرب تدنو من الريف منها السيوف المشرفية (٢) نوم اي نام (٣) من اسماء المنية

وكنا نرى في جعفر من محمد وفاء وأمرا حازما حين يامر

فمازال في الاسلام من ال هاشم دعائم عز لايزول ومفخر

هم جبل الاسلام والناس حوله رضام(١) الى طود يروق ويقهر

بهم تكشف اللأواء(٢) في كل مأزق(٣) عماس(٤) اذا ماضاق بالقوم مصدر

هم أولياء الله انزل حكمه عليهم وفيهم والكتاب المطهر

بها ليل منهم جعفر وابن امه علي ومنهم احمد المتخير

وحمزة والعباس منهم ومنهم عقيل وماء العود من حيث يعصر

وقال رضي الله عنه يرثي جعفرا

وزيدا وعبد الله بن رواحة

عين جودي بدمعك المنزور واذكري في الرخاء اهل القبور

واذكري مؤتة وما كان فيها يوم ولوا في وقعة التغوير

حين ولوا وغادروا ثم زيداً نعم مأوى الضريك(٥) والمأسور

حب خير الانام طرا جميعاً سيد الناس حبه في الصدور

ذاكم احمد الذي لاسواه ذاك حزني معاً له وسروري

ثم جودي للخزرجي بدمع سيدا كان ثم غير نزوري

قد اتانا من قتلهم ما كفانا فبحزن نبيت غير سرور

وقال رضي الله عنه في عثمان

قد اصبح القلب عنها كاد يصرفه عنها(٦) تترع قول غير الشعرا

---

(١) رضام ككتاب صخور عظام يرضم بعضها فوق بعض في الأبنية (٢) اللأواء الشدة
(٣) مأزق كمجلس ضيق (٤) عماس كسحاب الحرب الشديدة (٥) الضريك من معانيه الزمن (بكسر الميم) وهو الذي به زمانة أي عاهة وهو الفقير السيء الحال والجمع ضرائك
(٦) التترع التسرع الى الشر

عليه وسلم ان يتزوجها فقال هي ابنة اخي في الرضاعة لا آمر بنكاحهن ولست بمعاقب من نكحهن وهذا قبل نزول آية تحريم بنات الاخ فانا ناهٍ عنهن نفسي وولدي وقد حرص أن ينكح محمداً عليه السلام ابنة حمزة فطفقت امامة حين قدمت المدينة تسأل عن قبر ابيها ومصرعه فبلغ ذلك حسان رضي الله تعالى عنه فقال يرثي حمزة

تسائل عن قرم هجان(١) سميذع (٢) لدى البأس مغوار الصباح جسور
اخي ثقة يهتز للعرف والندى بعيد المدى في النائبات صبور
فقلت لها ان الشهادة راحة ورضوان رب يا أُمامُ (٣) غفور
فان اباك الخير حمزة فاعلمي وزير رسول الله خير وزير
دعاه اله الحق ذو العرش دعوة الى جنة نرضى بها وسرور
فذلك ما كنا نرجي ونرتجي لحمزة يوم الحشر خير مصير
فوالله ما أنساك ما هبت الصبا ولا بكين في محضري ومسيري (٤)
على اسد الله الذي كان مِدرَهاً (٥) يذود عن الاسلام كل كفور
الا ليت شِلْوِي (٦) يوم ذاك وأعظمي الى أضبُعٍ (٧) يتبنني ونسور
أقول وقد اعلى النعيُّ بهلكه جزى الله خيراً من أخ ونصير

وقال رضي الله عنه يوم بدر

الا ليت شعري هل اتى مكة الذي قتلنا من الكفار في ساعة العسر

---

(١) الهجان الرجل الحسيب (٢) السميدع السيد الكريم الشريف والشجاع والرجل الخفيف في حوائجه (٣) امام بالضم مرخم امامة وهي بنت سيدنا حمزة رضي الله عنهما (٤) هذا المصراع من الكامل والقصيدة من الطويل وهو في النسخ الخط والطبع هكذا (٥) المدره السيد الشريف والمقدم في اللسان واليد عند الخصومة والقتال (٦) الشلو العضو والجسد من كل شيء كالشلا وكل مسلوخ اكل منه شيء وبقيت منه بقية والجمع أشلاء (٧) جمع ضبع

قتلنا سراة القوم عند رحالهم فلم يرجعوا الا بقاصمة الظهر
قتلنا ابا جهل وعتبة قبله وشيبة ايضاً عند نائرة الصبر
وكم قد قتلنا من كريم مُرَزَّاٍ له حسب في قومه نابه الذكر
تركناهم للخامعات (١) تنوبهم ويَصلَون ناراً ثَمَّ نائيَة القَعر
بكفرهم بالله والدينُ قائم وما طلبوا فينا بطائلة الوتر
لعمري لقد قلت ركائب غالب وما ظفرت يوم التقينا على بدر

وقال يرثي المنذر بن عامر وأصحاب بئر معُونة (٢)

على قتلى معونة فاستهلي بدمع العين سحا غير نزر
على خيل الرسول غداة لاقوا مناياهم ولاقتهم بقدر
أصابهم الفناء بحبل قوم تخوّن عقد حبلهم بغدر
فيالهفي لمنذر اذ تولى وأعنق فى منيته بصبر
فكاين قد اصيب غداة ذاكم من أبيض ماجد من سر عمرو

(وقال يوم الخندق لعمرو بن عبد ود بن امرئ القيس احد بني عامر بن لؤي)

امسى الفتى عمرو بن عبد ثاويا بجنوب سلْع (٣) ثاره لم يُنظَر
ولقد وجدت سيوفنا مشهورة ولقد وجدت جيادنا لم تقصر
ولقد لقيت غداة بدر عصبة ضربوك ضرباً غير ضرب الحُسَّر
أصبحت لا تدعى ليوم عظيمة يا عمرو او لجسيم امر منكر

وقال يجيب جبل بن جوال الثعلبي احد بني ثعلبة بن سعد بن ذبيان وكان يهودياً فاسلم بعد قوله

---

(١) الخامعات الضباع من خمع الضبع كمنع خمعاً وخموعاً وخمعانا كأن به عرج (٢) بئر معونة قرب المدينة (٣) سلع جبل في المدينة

فلولا الذي قد كان من شأن مهره لقاتل فيها فارسا غير أعسر
ولكنه قد صده فعل مهره وما كان منه عنده غير ايسر

وقال رضي الله عنه وتروى لابن الزبعري

كانت قريش بيضة فتفلقت فالمح خالصه لعبد الدار
ومناة ربي خصهم بكرامة حجاب بيت الله ذي الأستار
اهل المكارم والعلى ونداوة الـ نادي واهل لطيمة الجبار
ولوى قريش في المشاهد كلها وبنجدة عند القنا الخطار

كان حسان تزوج امرأة من الانصار من الأوس يقال لها عمرة أو عميرة بنت صامت بن خالد بن عطية بن حوط بن حبيب بن عمرو بن عوف وكان كل واحد منهما محباً لصاحبه قال وان الاوس أسروا خالد ابن صامت الساعدي فتكلم حسان في امره بكلام اغضب عمرة فعيرته باخواله وفخرت عليه بالاوس وكان حسان يحب اخواله ويغضب لهم فطلقها فاصابها من ذلك شدة وندم هو بعد فقال في ذلك حسان

اجمعت عمرة صرما فابتكر انما يدهن للقلب الحصر
لا يكن حبك هذا ظاهرا ليس هذا منك يا عمرَ يسر
سألت حسان من أخواله انما يسئل بالشيء الغمر
قلت أخوالي بنو كعب اذا أسلم الابطال عورات الدبر
رب خال ليَ لو أبصرته سبط المشية(١) في اليوم الخصر (٢)
عند هذا الباب اذ ساكنه كل وجه حسن النقبة حر
يوقد النار اذا ما اطفئت يعمل القدر بأثباج الجزر(٣)

(١) سبط المشية بفتح فكسر مسترسل فيها بجسم حسن القد (٢) البارد (٣) جمع ثبج وهو ما بين الكاهل الى الظهر ووسط الشيء ومعظمه

من يغر الدهر او يامنه — من قبيل بعد عمرو وحُجُر
ملكنا من جبل الثلج (١) الى — جانبي أيلة (٢) من عبد وحر
ثم كنا خير من نال الندى — سبقا الناس باقساط (٣) وبر
فارِسَيْ خيل اذا ما أمسكت — ربة الخدر باطراف الستر
أتيا فارس في دارهم — فتناهوا بعد اعصام (٤) بقر
ثم صاحا بين غسان اصبروا — انه يوم مُصالِيتٍ (٥) صُبُرْ
اجعلوا معقلها أيمانكم — بالصفيح المصطفى غيرالفطر (٦)
بضراب تأذَنُ (٧) الجن له — وطعان مثل أفواه الفُقَر (٨)
ولقد يعلم من حاربنا — اننا ننفع قدما ونضر
صبر للموت ان حل بنا — صادقوا الباس غطاريف فخر
واقام العز فينا والغنى — فلنا منه على الناس الكبر
منهم أصلي ومن يفخر به — يعرف الناس لفخر المفتخر
نحن اهل العز والمجد معا — غير أنكاس ولاميل عسر (٩)
فسلوا عنا وعن افعالنا — كل قوم عندهم علم الخبر

وقال رضى الله عنه

رميت بها اهل المضيق فلم تكد — تخلص من حمارة وباعر

---

(١) جبل الثلج بدمشق (٢) جبل بين مكة والمدينة قرب ينبع وبلد بين ينبع. ومصر وعقبتها (٣) اي عدل (٤) أي منع (٥) جمع مصلات أي ماضين في الحوائج (٦) الصفيح السيف العريض والمصطفى المعد صفياً ومختاراً والفطر الذي أعجز عن ادراكه (٧) تأذن له تسمعه متعجبة (٨) جمع فقرة فم القناة (٩) انكاس جمع نكس بكسر فسكون من معانيه المقصر عن غاية الكرم ولا ميل غير مائلين • وعسر بخلاء

ومرت على الانصار وسط رحالهم ... فقلت لهم من صادر مع صا...
وطوفت بالبيت العتيق وسامحت ... طريق كداء (١) في لحوب سوائ...
ذكرت بها التعريس لما بدا لنا ... خيام بها ما بين باد وحاضر
واعرض ذو دوران تحسب سرجه ... من الجدب اعناق النساء الحواسر
فمجت والقت للجبان رجيلة ... لا نظر مازاد الكريم المسافر
اذا نطفة من بطن زق و نطفة (١١) ... وقعب صغير فوق عوجاء ضامر
فقمت بكاس قهوة فشتها ... بذي رونق من ماء زمزم فاتر

وقال رضي الله عنه

اروني سعوداً كالسعود التي سمت ... بمكة من اولاد عمرو بن عامر
اقاموا عمود الدين حتى تمكنت ... قواعده بالمرهفات البواتر
وكم عقدوا لله ثم وفوا به ... بما ضاق عند كل باد وحاضر

وقال رضي الله عنه في الردة وكانت العرب تقول لا نطيع
ابا الفصيل يعنون ابا بكر رضي الله تعالى عنه

ما البكر الا كالفصيل وقد ترى ... ان الفصيل عليه ليس بعار
انا وما حج الحجيج لبيته ... ركبان مكة معشر الانصار
نفري جماجمكم بكل مهند ... ضرب القُدار مبادي الايسار (٣)
حتى تكنوه بفحل هُنيدة (٤) ... يحمي الطروقة بازل هدار (٥)

---

(١) كداء بالفتح ثنية بمكة (٢) من معاني النطفة الماء الصافي قل أو كثر • والقعب القدح الكبير او الى الصغر اوما يروي الرجل وقد وصف هنا بالصغر • وعوجاء ضامر ناقة (٣) من معاني القدار الطباخ والجزار والطابخ فى القدر والايسار الجزور المعدة للميسر (٤) الهنيدة المائة من الابل (٥) والطروقة الناقة التي اختص بها الفحل فكما ان كل امرأة طروقة بعلها فكل ناقة طروقة فحلها والبازل الجمل في تاسع سنيه

﴿ فصل في الاهاجي ﴾

وقال رضي الله عنه للحارث بن عوف بن ابي حارثة المري

ياحار من يغدر بذمة جاره   منكم فان محمداً لم يغدر
ان تغدروا فالغدر منكم شيمة   والغدر ينبت في اصول السخبر
وامانة الانسان حيث لقيته   مثل الزجاجة صدعها لم يجبر

وقال رضي الله عنه للوليد

ما ولدتكم قروم من بني اسد   ولا هصيص ولا تيم ولا عمر
ولا عدي بن كعب ان صيغتها   كالهندواني لا رث ولا دثر
وانت عبد لقين لا فؤاد له   من آل شجع هناك اللؤم والخور (١)
وقد تبين في شجع (٢) ولادتكم   كما تبين أنى يطلع القمر

(وقال لعيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر حين اغار على سرح المدينة)

اظن عيينة اذ زارها   بان سوف يهدم فيها قصورا
ومنيت جمعك ما لم يكن   فقلت سنغنم شيئاً كثيرا
فعفت المدينة اذ جئتها   والفيت للاسد فيها زئيرا
فولوا سراعا كوخد النعا   م لم يكشفوا عن ملطم (٣) حصيرا
امين علينا رسول المليك   احبب بذاك الينا اميرا
رسول نصدق ما جاءه   من الوحي كان سراجا منيرا

---

(١) السخبر شجر يشبه الاذخر (٢) شجع بالفتح بطن من كلب وبالكسر بطن من كنانة والاول المراد هنا (٣) المصراع غير متزن وهكذا هو في جميع النسخ

وقال لبني رخصة من بني الديل

يا ابن الذي لبثت مليا في استها ... ايرو في حرها كراع بعير
قد كنت لا اهوى السباب فسبني ... احلام طير في قلوب حمير

وقال لابنه عبدالرحمن حين هاجى النجاشي

اياك اني قد كبرت وعالني ... عنك الفوايل عند شيب المكبر
فجعلتني غرض اللئام فكلهم ... يرمي بلؤمه بالغا كمقصر
حتى تضب (١) لثاتهم فغدت بهم ... سوداء اصل عروقها كالعنقر
اجزرتهم عرضي تهكم سادرا ... ثكلتك امك غير عرضي أجزر
هدف تعاوره الرماة كانما ... يرمون جندلة بعرض المسعر

وقال رضي الله عنه وتروى لسعد بن الحصين من
بني الحارث بن الخزرج

لعمرة بالبطحاء بين معرف ... وبين نطاة مسكن ومحاضر
لعمري لحي بين دار مزاحم ... وبين الجثى لا يجشم السير حاضر
وحي حلال لا يمكس سربهم ... لهم من وراء القاصيات (٢) زوافر
اذا قيل يوما اظعنوا قد اتيتم ... اقاموا ولم تجلب اليهم اباعر
احق بها من فتية وركائب ... يقطع عنها الليل عوج ضوامر
تقول وتذري الدمع من حر وجهها ... لعلك نفسي قبل نفسك باكر
اباح لها بطريق فارس غائطا (٣) ... له من ذرى الجولان (٤) بقل وزاهر
تربع في غسان أكناف محبل ... الى الحارث الجولان فالني ظاهر

---

(١) تسيل ومن معاني الضب داء في الشفة (٢) القاصيات النواحي والروافر تعلق على الاعمدة والعشائر والاركان (٣) المطمئن من الارض (٤) جبل بالشام

فقربتها للرحل وهي كأنها ظليم نعام بالسماوة (١) نافر
فاوردتها ماء فما شربت به سوى انها قد بل منها المشافر
فاصدرتها عن ماء ثهمد غدوة من الغاب ذوطرين فالبزآطر
فبانت وبات الماء تحت جرانها لدى نحرها من جمة الماء عاذر
فدابت (٢) سراها ليلة ثم عرست بيثرب والأعراب باد وحاضر

وقال رضى الله عنه في طاعون كان بالشام

صابت شعائر ببصرى (٣) وفي رمح منه دخان حريق كالاعاصير
أفنى بذي بعل حتى باد ساكنها وكل قصر من الخنان مذكور
فاعجل القوم عن حاجاتهم شغل من وخزجن بارض الروم معذور

وقال لسلامة بن روح بن زنباع الجذامى وكان جدروح بن زنباع وكان يلي عشور الروم بالشام

سلامة دمية في لوح باب هبات ألا تعز كما تجير
تقلد اير زنباع وروح سلامة انه بئس الخفير
ولا ينفك ماعاش ابن روح جذامي بذمته ختور (٤)

وقال رضي الله عنه للحارث بن هيشة بن عبد الله بن معاوية بن عمرو بن عوف

يا ابني رفاعة ما بالي وبالكما هل تقصران ولم تمسكما ناري
ما كان منتهياً حتى يقاذفني كاب وجأت (٥) على فيه باحجار
يكسو الثلاثة نصف الثوب بينهم لمئزر ورداء غير أطمار
قد خاب قوم نيار من سراتهم رجلا مجوتة شبث بمسمار

(١) موضع بين الكوفة والشام (٢) وأصلت (٣) بلد بالشام وقرية ببغداد (٤) الختر الغدر والخديعة اواقبح الغدر كالختور (٥) ضربت

لولا ابن هيشة ان المرء ذو رحم　　اذاً لأ نشبت بالبزواء أظفارى

وقال رضي الله عنه

أبلغ معاوية بن حرب مألكا(١)　　ولكل أمر يستراد قرار
لا تقبلن دنية اعطيتها　　ابداً ولما تألم الانصار
حتى تبار (٢) قبيلة بقبيلة　　قودا وتخرب بالديار ديار
وتجيء من نقب الحجاز كتيبة　　وتسيل بالمستلئمين صرار

وقال رضي الله عنه

وقوم من البغضاء زور كأنما　　بأجوافهم مما تجن لنا الجمر
يجيش بما فيها لنا الغلي مثل ما　　تجيش بما فيها من اللهب القدر
تصد اذا ماواجهتني خدودهم　　لدى محفل عني كأنهم صعر
تصيخ اذا يثني بخير لديهم　　رؤسهم عني وما بهم وقر
وان سمعوا سوءً ابدافي وجوههم　　لما سمعوا مما يقال لنا البشر
أجدي لاينفعك غس يسبني　　فجوراً بظلم الغيب أو ملحم فحر
ولو سئلت بدر بحسن بلائنا　　فأثنت بما فينا اذاً حمدت بدر
حفاظاً على أحسابنا بنفوسنا　　اذا لم يكن غير السيوف لنا ستر
وابدت معاريها النساء وابرزت　　من الروع كاب حسن ألوانها الزهر

وقال رضي الله عنه

لقد لقيت قريظة ماساءها(٣)　　وما وجدت لذل من نصير
اصابهم بلاء كان فيه　　شؤاما قد اصاب بنى النضير

---

(١) المألك بضم اللام والمالكة بضمها وفتحها والألوكة والألوك الرسالة (٢) تهلك
(٣) هذا المصراع كذا وجد في كل النسخ وهو غير متزن

غداة اتاهم يمشي اليهم رسول الله كالقمر المنير
له خيل مجنبة تمادى بفرسان عليها كالصقور
تركناهم وما ظفروا بشيء دماؤهم عليهم كالعبير
فهم صرعى تحوم الطير فيهم كذاك يُدان ذو العند الفخور
فأردف مثلها نصحا قريشا من الرحمن ان قُبلت نذيري

وقال يهجو بني سهم بن عمرو بن هصيص وعمرو
ابن العاص بن وائل وامه النابغة امرأة من عنزة

لاطت(١) قريش حياض المجد فافترطت سهم(٢) فأصبح منه حوضها صفرا
وأوردوا وحياض المجد طايبة فدل حوضهم الوراد فانهدرا
والله مافي قريش كلها نفر أكثر شيخاً جباناً فاحشاً غمرا
أذب أصفح سفيراً له ذأب(٣) كالقرد يهجم وسط المجلس الحمرا(٤)
هذر مشائيم محروم ثويهم اذا تروح منهم زود القمرا
اما ابن نابغة العبد الهجين فقد أنحى عليه لساناً صارماً ذكرا
مابال امك زاغت عند ذي شرف الى جذيمة لما عفت الأثرا
ظنت ثلاثا وملحان معانقها عند الحجون فما ملا ولا فترا
يا آل سهم فاني قد نصحت لكم لا أبعثن على الاحياء من قبرا
الا ترون باني قد ظلمت اذا كان الزبعري لنعلي ثابتا خطرا

---

(١) لاط الحوض اصلحه بالطين (٢) قبيلة في قريش وفي باهلة والمراد الثانية هنا (٣) بالذال المعجمة غير المستقيم في مكان · وشاحب اللون والطويل(اما بالزاي) فالازب من اسماء الشياطين والـقصير من معانيه السمسار (فارسية) والخادم والتابع والذأب بالتحريك الخبث اي هو كالذيب خبثاً (٤) والحمر التمر الهندي

كم من كريم يعض الكلب مئزره ثم يفر اذا ألقمته حجرا
قولي لكم آل شجع سم مطرقة صماء تنحدر (١) عن انيابها القذرا
أما هشام فرجلا قينة مجنت باتت تغمز وسط السامر الكمرا
لولا النبي وقول الحق مغضبة لما تركت لكم انثى ولا ذكرا

وقال يهجو بني عدي بن كعب

قوم لئام اقل الله خيرهم كما تناثر خلف الراكب البعر
كأن ريحهم في الناس اذ خرجوا ريح الحشاس اذا ما بلها المطر
قد ابرز الله قولا فوق قولهم كما النجوم تعالى فوقها القمر

وقال رضى الله عنه

اما الحماس فانى غير شاتمهم لاهم كرام ولا عرضي لهم خطر
قوم لئام اقل الله عدتهم كما تساقط حول الفقحة البعر
كأن ريحهم في الناس اذ برزوا ريح الكلاب اذا ما بلها المطر
أولاد حام فلن تلق لهم شبهاً الا التيوس على أكتافها الشعر
لن ينبتو فرع خير يذكرون به حتى ينبت عود النبعة الكمر
ان سابقوا سبقوا أو نافروا نفروا او كاثروا أحدا من غيرهم كثروا
شبه الاماء فلا دين ولا حسب لو قامروا الزنج عن احسابهم قمروا
تلق الحماسي لا يمنعك حرمته شبه النبيط اذا استعبدتهم صبروا

وقال رضى الله عنه

لعن الله شرة لدور كوثي (٢) ورماها بالفقر والامعار
لست أعني كوثى العراق ولكن شرة الدوردار عبد الدار

---

(١) ترمي (٢) كوثى كرؤيا قرية بالعراق ومحلة بمكة لبني عبد الدار

حوت اللؤم والسفاه جميعاً　　واحتوت ذاك كله في قرار

واذا ما سمت قريش بمجد　　خلفتها في دارها بصغار

وقال يهجو ابا سفيان بن حرب وهند بنت عقبة

أشرت لكاع وكان عادتها　　لؤم اذا أشرت مع الكفر

لعن الاله وزوجها معها　　هند الهنود طويلة البظر

اخرجت مرقصة الى أحد　　في القوم معنقة (١) على بكر

بكر ثفال لا حراك به　　لا عن معاتبة ولا زجر

وعصاك استك تتقين بها　　دق العجاية (٢) عاري الفهر (٣)

قرحت عجيزتها ومسرجها　　من نصها نصاً على القهر

ظلت تداويها زميلتها　　بالماء تنضحه وبالسدر

أقبلت زائرة مبادرة　　بأبيك وابنك يوم ذى بدر

وبعمك المسلوب بزته　　واخيك منعفرين في الجفر (٤)

ونسيت فاحشة أتيت بها　　ياهند ويحك سبة الدهر

فرجعت صاغرة بلا ترة　　مما ظفرت بها ولا وتر

زعم الولائد أنها ولدت　　ولداً صغيراً كان من عهر

وقال رضي الله عنه يهجو اسلم

أسلم أفصى غير آل عويمر　　عدان ادقاق ايورها (٥)

---

(١) مسرعة (٢) بالضم عصب مركب فيه فصوص من عظام كفصوص الخاتم يكون عند رسغ الدابة (٣) الحجر قدر ما يكسر الجوز أو ما يملأ الكف (٤) من معاني الجفر موضع بناحية ضرية من نواحي المدينة وبئر بمكة والبئر لم تطو او طوي بعضها (٥) المصراع الثاني غير متزن وهكذا هو في جميع النسخ والبيت من الطويل وقد دخله الخرم من أوله وهو حذف حرف كالواو

مرازيح من فعل الكرام مساوع ... الى اللؤم انذال ثماد بحورها
قصار مساعيها تظل كلابها ... اذا ضاف ضيف مستحثاً هريرها

وقال لبني سُليم بن منصور

لقد غضبت جهلا سليم سفاهة ... وطاشت باحلام كثير عثورها
لئام يساعيها كذوب حديثها ... قليل غناها حين ينمي صقورها
لها عقل نسوان وشر شريمة ... نزور نداها حين ينمي بحورها
اذا ضفتهم انميت حول بيوتهم ... كلاباً لها في الدار عال هريرها

﴿ قافية الزاي ﴾

﴿ وقال يهجو ابا اهاب بن عزيز حليف بني نوفل بن عبد مناف ﴾

ان اباك الرذل كان لصفرة ... وكان ابوك التيس شاة عزوزا
وكان ذليلا من طريد ملمن ... فسموه من بعد الذليل عزيزا
بنو نوفل اهل السماحة والندى ... فآووك من فقر وكانوا المجوزا

﴿ قافية السين ﴾

﴿ وقال يرثي خبيباً وقد كان في سرية مرثد بن أبي مرثد بعثها النبي عليه السلام مع رهط غضل والقارة فغدروا بهم وذلك في الرجيع وهو ماء لهذيل على سبعة أميال من الهدة ﴾

لو كان في الدار قرم ذو محافظة ... حامي الحقيقة ماض خاله انس
اذا حللت خبيباً منزلا فسحا ... ولم يشد عليك الكبل والحرس
ولم يسقك الى التنعيم (١) زعنفة ... من المعاشر ممن قد نفت عدس

---

(١) موضع على ثلاثة أميال او أربعة من مكة أقرب أطراف الحل الى البيت سمي به لان على يمينه جبل نعيم (بالضم) وعلى يساره جبل ناعم والوادي اسمه نعمان بالفتح

صبراً خبيب فان القتل مكرمة | الى جنان نعيم يرجع النفس

﴿ وقال يهجو بني رخصة من بني غفار ﴾

يا آل بكر الا تنهون جاهلكم | عند ابن رخصة عنزاً بين اتياس
يا ابن التي سلحت في بيت جارتها | فطار منه عصار بقشب الناس
كان اظفارها شققن من حجر | فليس منهن الاوارم قاس
مثل القرود اذا ماجئت ناويهم | الفيت كل دني عرده عاس

قافية الطاء

وقال رضي الله عنه

لمن الدار أقفرت ببواط (١) | غير سفع رواكد كالغطاط (٢)
تلك دار الألوف اضحت خلاء | بعد ماقد تحلها في نشاط
بلفاها باني خيرراع | للذي حملت بغير افتراط
رب لهو شهدته ام عمرو | بين بيض نواعم في الرياط (٣)
مع ندامى بيض الوجوه كرام | نبهوا بعد خفقة الاشراط (٤)
لكميت كانها دم جوف | عتقت من سلافة الانباط (٥)
فاحتواها فتى يهين لها الما | ل ونادمت صالح بن علاط
طفن بالكاس بين شرب كرام | مهدوا حر صالح الانماط

---

(١) جبال جهينة على ابراد من المدينة (٢) السفعة بالضم مافي دمنة النار من زبل او رماد او قمام متلبد مخالفاً للون الارض والغطاط كسحاب القطا او ضرب من غبر الظهور والبطون سود الاجنحة (٣) جمع ريطة وهي كل ملاءة غير ذات لفقين كلها واحد وقطعة واحدة أو كل ثوب لين رقيق (٤) اي بعد مغيب الأشراط وهي الشرطان بالتحريك نجمان من الحمل هما قرناه والى جانب الشمالي كوكب يعده بعضهم منهما فيقول هذا المنزل ثلاثة كواكب (٥) الانباط جيل ينزلون بالبطائح بين العراقين

ساعة ثم قال من بداد ... بينكم غير سمعة الاختلاط
رب خرق اجزت ملعبة الجن ... مي صارم الحديد اباط
فوق مستنزل الرديف منيف ... مثل سرحان غابة وخاط
بينما نحن نشتوي من سديف ... راعنا صوت مصدح نشاط
فاتينا بسابح يعبوب ... لم يذلل بمعلف ورباط
غير مسح وحشك كوم صفايا ... ومراقيد في الشتاء بساط
فتنادوا فألجموه وقالوا ... لغلام معاود الاعتباط
سكننه واكفف اليك من الغر ... ب تجد مايحا قليل السقاط
فتولى الغلام يقدع مهرا ... تتق الغرب مانعا للسياط
وتولين حين أبصرن شخصاً ... مدخنا متنه كمتن المقاط
فوقه مطعم الوحوش زفيق ... عالم كيف فوزه الاياط
داجن بالطراد يرمى بطرف ... في قضاء وفي صحار بساط
ثم والى بسمحج ونحوص ... وبغلج نكفه بعلاط
ثم رحنا وما يخاف خليلي ... من لساني خيانة الانبساط

وقال رضي الله عنه يهجو بني العوام

بنى اسد ما بال آل خويلد ... يحنون شوقا كل يوم الى القبط
اذا ذكرت قهقاء حنوا لذكرها ... وللرمث المقرون والسمك الرقط
ولغيرهم مثل الزجاج وضيعة ... تخالف كعبا في الحى لهم شط
ترى ذاك في الشبان والمرد منهم ... مبيناً وفي الاطفال منهم وفي مشط
لعمري أبي العوام ان خويلداً ... غداة تبناه ليوثق في الشرط
وانك ان تجرر على جريرة ... رددتك عبداً في المهانة والعفط

﴿ قافيـة الظاء ﴾

(وقال لامية بن خلف الجمحي يهجوه)

أتاني عن اميـة زور قـول   وما هو بالمغيب بذي حفاظ
سانشر ان بقيت لكم كلاما   ينشر في المجامـع عن عكاظ
قوافي كالسلام اذا استمرت   من الصم المعجرفة الغـلاظ
تزورك ان شتوت بكل أرض   وترضـخ فى محلك بالمقاظ
بنيت عليـك أبياتا صـلابا   كاسر الوسق قعص بالشظاظ(١)
مجللة تعـمه شـنارا   مضرمة تأجـج كالشواظ(٢)
كهمزة ضـيغم يحمى عرينا   شديد مغارز الاضلاع خاظ
تغض الطرف ان القاك دوني   وترمي حـين ادبر باللحاظ

﴿ قافية العين ﴾

(وقال رضى الله عنه)

ارقت لتوماض البروق اللوامع   ونحن نشاوى بين سلع وفارع
ارقت له حتى علمت مكانه   باكناف سلع والتلاع الدوافع
طوى أبرق العزاف يرعد متنه   حنين المتالي نحو صوت المشايع

(وقال رضى الله عنه في يوم بدر)

الا يا لقوم هل لما حم دافع   وهل ما مضى من صالح العيش راجع
تذكرت عصراً قد مضى فتهافتت   بنات الحشا (٣) وانهل مني المدامع

---

(١) الوسق حمل البعير اوستون صاعا ٠ الشظاظ خشبة عقفاء تجعل فى عروتي الجوالقين

(٢) الشواظ كغراب وكتاب لهب لا دخان فيه او دخان النار وحرها وحر الشمس

(٣) القلوب والامعاء كما في كتاب المرصع

صبابة وجد ذكرتى أحبة | وقتلى مضوا فيهم نفيع ورافع
وسعدفأضحوافي الجنان وأوحشت | منازلهم والارض منهم بلاقع
وفوا يوم بدر للرسول وفوقهم | ظلال المنايا والسيوف اللوامع
دعا فأجابوه بحق وكلهم | مطيع له في كل أمر وسامع
فما بدلوا حتى توافوا جماعة | ولا يقطع الآجال الا المصارع
لانهم يرجون منه شفاعة | اذا لم يكن الا النبيئين شافع
وذلك يا خير العباد بلاؤنا | ومشهدنا في الله والموت ناقع
لنا القدم الاولى اليك وخلفنا | لأولنا في طاعة الله تابع
ونعلم ان الملك لله وحده | وان قضاء الله لابد واقع

وقال رضي الله عنه

بانت لميس بحبل منك اقطاع | واحتلت العمر ترعى ذات اسراع
وأصبحت في بنى نصر مجاورة | ترعى الاباطح في عز وامراع
كأن عيني اذا ولت حمولهم | في الفجر فيض غروب (١) ذات اتراع
هلا سألت هداك الله ماحسبي | امّ الوليد وخير القول للواعي
هل اغفر الذنب ذا الجرح العظيم ولو | مرت عجارفه مني بأوجاع
ألله يعلم ما أسعى لجلهم | وما يغيب به صدرى واضلاعي
أسمى على جل قوم كان سعيهم | وسط العشيرة سهواً غير دعداع
ولا أصالح من عادوا واخذلهم | ولا أغيب لهم يوماً باقذاع
وقد غدوت على الحانوت يصبحني | من عاتق مثل عين الديك شعشاع
تغدو علي وندماني لمرفقه | نقضي اللذاذات من لهو واسماع

(١) جمع غرب • الدلو الكبيرة

اذا نشاء دعوناه فصب لنا	من فرغ منتج الحيزوم ركاع
وقد أراني امام الحي منتطقا	بصارم مثل لون الملح قطاع
تحفز (١) عني نجاد السيف سابغة	تغشى الانامل مثل النهي (٢) بالقاع
في فتية كسيوف الهند اوجههم	نحو الصريخ اذا ما ثوب الداعي

* وقال رضي الله عنه في يوم أحد *

اشاقك من ام الوليد ربوع	بلاقع مامن اهلهن جميع
عفاهن صيفي الرياح وواكف	من الدلو (٣) رجاف السحاب هموع
فلم يبق الا موقد النار حوله	رواكد أمثال الحمام وقوع
فدع ذكر دار بددت بين اهلها	نوى فرقت بين الجميع قطوع
وقل ان يكن يوم بأحد يعده	سفيه فان الحق سوف يشيع
وقد ضاربت فيه بنو الاسد كلهم	وكان لهم ذكر هناك رفيع
وحامى بنو النجار فيه وضاربوا	وما كان منهم في اللقاء جزوع
أمام رسول الله لا يخذلونه	لهم ناصر من ربهم وشفيع
وفوا اذ كفرتم ياسخين بربكم	ولا يستوي عبد عصا ومطيع
بأيمانكم بيض اذا حمس الوغى	فلا بد ان يردى بهن صريع
كما غادرت في النقع عثمان ثاويا	وسعداً صريعا والوشيج (٤) شروع
وقد غادرت تحت العجاجة مسندا	ابيا وقد بل القميص نجيع (٥)
بكف رسول الله حتى تلففت	على القوم مما قد يثرن نقوع

---

(١) حفزه يحفزه دفعه من خلفه (٢) النهى بالكسر الغدير (٣) أراد نوء الدلو أحد البروج (٤) شجر الرماح (٥) النجيع من الدم ما كان الى السواد أو دم الجوف

أولئك قومي سادة من فروعهم ومن كل قوم سادة وفروع
بهن يعز الله حين يعزنا وان كان أمر ياسخين فظيع
فان تذكروا قتلى وحمزة فيهم قتيل ثوى لله وهو مطيع
فان جنان الخلد منزله بها وأمر الذي يقضى الامور سريع
وقتلاكم في النار أفضل رزقهم حميم معافي جوفها وضريع(١)

(وقال رضي الله عنه)

أعرض عن العوراء ان أسمعتها واقعد كانك غافل لاتسمع
ودع السؤال عن الامور وبحثها فلرب حافر حفرة هو يصرع
والزم مجالسة الكرام وفعلهم واذا اتبعت فأبصرن من تتبع
لا تتبعن غواية لصبابة ان الغواية كل شر تجمع
والقوم ان نزروا فزد في نزرهم لاتقعدن خلالهم تتسمع
والشرب لاتدمن وخذ معروفه تصبح صحيح الرأس لا تتصدع
واكدح لنفسك لاتكلف غيرها فبدينها تجزى وعنها تدفع
والموت اعداد النفوس ولاأرى منه لذي هرب نجاة تنفع

(وقال رضي الله عنه)

نشدت بني النجار افعال والدي اذا لم يجد عان له من يوازعه
وراث عليه الوافدون فما يرى على الناي منهم ذا حفاظ يطالعه
وسد عليه كل أمر يريده وزيد وثاقا فاقفعلت(٢) أصابعه
اذا ذكر الحي المقيم حلولهم وأبصر مايلقى استهلت مدامعه

---

(١) الضريع كأمير الشبرق (بكسر الشين والراء بينهما باء ساكنه) أو يبيسه أو نبات رطبه يسمى شبرقا ويابسه ضريعاً لا تقربه دابة لخبثه (٢) تشنجت وانقبضت

ألسنا ننص العيس فيه على الوجا | اذا نام مولاه ولذت مضاجعه
ولا ننتهي حتى نفك كبوله | بأموالنا والخير يحمد صانعه
وانشدكم والبغي مهلك أهله | اذا ماشتاء المحل هبت زعازعه
اذا ماوليد الحي لم يسق شربة | وقدضن عنه بالصبوح مراضعه
وراحت جلاد الشول حدبا ظهورها | الى مسرح بالجو جدب مراتعه
السنا نكب الكوم وسط رحالنا | ونستصلح المولى اذا قل رافعه
فان نابه امر وقته نفوسنا | وما نالنا من صالح فهو واسعه
وانشدكم والبغي مهلك أهله | اذا الكبش لم يوجد له من يقارعه
السنا نوازيه بجمع كأنه | أتيّ (١) أمدته بليل دوافعه
فنكثركم فيه ونصلى بحره | ونمشي الى ابطاله فنماصعه (٢)
وانشدكم والبغي مهلك اهله | اذا الخصم لم يوجد له من يدافعه
السنا نصاديه ونعدل ميله | ولا ننتهي او يخلص الحق ناصعه
ولا تكفرونا ما فعلنا اليكم | واثنوا به (٣) والكفر بور بضائعه
كما لو فعلتم مثل ذاك اليهم | لأثنوا به ما يأثر القول سامعه

فصل في الاهاجي

(وقال رضى الله عنه)

لا والله ما تدري معيص | اسهل بطن مكة ام يفاع
وكل محارب وبني نزار | تبين في مشافره الرضاع
وما جمح ولو ذكرت بشيء | ولا تيم فذلكم الرعاع

---

(١) الأتي بفتح فكسر وتشديد آخره السيل (٢) ما صعه قاتله وجالده

(٣) في نسخة (اواثنوا)

لان اللوم فيهم مستبين　　اذا كان الوقايع والمِصاع (١)
ومخزوم هم وعدي كعب　　لئام الناس ليس لهم دفاع

(وقال رضي الله عنه يهجو سلم وذلك ان امرأته
كانت من أسلم فرجته فقال)

لقد أتى عن بني الحرباء قولهم　　ودونهم قف جمدان فموضوع
قد علمت أسلم الانذال أن لها　　جارا سيقتله في داره الجوع
وأن سيمنعهم ممانووا حسب(٢)　　ان يبلغ المجد والعلياء مقطوع
قد رغبوا زعموا عني باختهم　　وفي الذرى نسبي والمجد مرفوع
ويل ام شعثاء شيئا تستغيث به　　اذا تجللها النعظ الافاقيع
كانه في صلاها وهي باركة　　ذراع آدم من نطاء منزوع

(وقال رضي الله عنه)

قد حان قول قصيدة مشهورة　　ارصدها لقوم (٣) رضع
يغلي بها صدري وأحسن حوكها　　واخالها ستقال ان لم تقطع
ذهبت قريش بالعلاء وأنتم　　تمشون مشي الموسات الخرع
فدعوا التخاجؤ وامنعوا استاهكم　　وامشوا بمدرجة الطريق المهيع
أنتم بقية قوم لوط فاعلموا　　والى خناثكم يشار باصبع
واذا قريش حصلت أنسابها　　فبآل شجع فافخروا في المجمع
خرق معازيل اذا جد الوغى　　بطان اذا ماجارهم لم يشبع

(وقال رضي الله عنه)

يهجو العاصي بن المغيرة المخزومي وكان يقال له أحمق قريش وكان قامر

القتال والمجالدة (٢) في نسخة نوى حسب (٣) بياض بالاصل

أبا لهب بن عبد المطلب فقمره أبو لهب حتى قمره نفسه فجعلت قينا فلما أرادت قريش حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا لبني هاشم اخرجوا معنا فقاتلوا ابن عمكم فخرجت بنو هاشم مكرهين فاخرج أبو لهب العاصي بن هشام بديلا فقتله علي بن أبي طالب رضى الله عنه يوم بدر * فقال

بنو القين هلا اذ فخرتم بربعكم فخرتم بكير عند باب بن جندع
بناه أبوكم قبل بنيان داره بحرس فأخفوا ذكر قين مدفع
وألقوا رماد الكير يعرف وسطكم لدى مجلس منكم لئيم ومفجع

(وقال رضى الله عنه يهجو سليم بن
أشجع بن ريث بن غطفان)

لو شهدتني من معد عصابة سوى ناكة المعزى سليم بن أشجع
بنو عم دار الذل لؤما ودقة وأحلام تيس يمم الدار أسفع(١)

وقال رضى الله عنه

يهجو بشير بن ابيرق أبو طعمة الظفري وكان سرق درعي حديد في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل رجال من قومه من الانصار فعذروه عند النبي صلى الله عليه وسلم وكذبوا عنه وكان النبي أُذنا سامعة اذا حلف له أحد صدق فانزل الله تعالى (ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم ان الله لا يحب من كان خوّانا أثيما) وكان ابن ابيرق طرح الدرعين في منزل يهودي ليبرأ منهما ويوخذ بهما اليهودي فلما أنزل الله هذه الآية فرق من النبي صلى الله عليه وسلم أن يقيم عليه الحد فلحق بمكة فنزل على سلافة بنت سعد بن شهيد الانصارية وهي ام بني طلحة بن أبي طلحة كلهم الا الحارث بن طلحة

---

(١) فى لونه سواد بحمرة

قتل بنوها كلهم باحد كفارا الاعثمان بن طلحة ومنه أخذ النبي صلى الله عليه وسلم مفتاح الكعبة ثم زده عليه فقتل مسافع وكلاب والجلاس بنو طلحة فمكث ابن ابيرق عند سلافة فبلغ ذلك حسانا فقال رضى الله عنه

ماسارق الدرعين ان كنت ذاكرا   بذي كرم من الرجال اوادعه
فقد أنزلته بنت سعد فأصبحت   ينازعها جلد استها وتنازعه
فهلا اسيدا حيث جارك راغبا   اليه فلم تعمد له فترافعه
ظننتم يان يخفى الذى قد صنعتم   وفيكم نبي عنده الحكم واضعه
فلولا رجال منكم ان يسوءهم   هجائي لقد جلت عليكم دواعه
فان تذكروا كعبا اذا مانسيتم   فهل من أديم ليس فيهأ كارعه
هم الرأس والاذناب فى الناس انتم   ولم تك الافى الرؤوس مسامعه

قافية الفاء

(وقال رضي الله عنه يذكر قتل ابن أبى الحقيق وكعب بن الاشرف وهو من طيئ)

لله دز عصابة لاقيتهم   يابن الحقيق وأنت يابن الاشرف
يسرون بالبيض الخفاف اليكم   بطر كاسد في عرين مغرف
حتي أتوكم في محل بلادكم   فسقوكم حتفا ببيض قرقف
مستبصرين (١) دين نبيهم   مستصغرين لكل أمر مجحف

(وقال رضي الله عنه)

لمن الدار والرسوم العوافي   بين سلع وأبرق العزاف (٢)

---

(١) هكذا وجد غير متزن (٢) ماء لبني أسد يجاء من حومانة الدراج اليه ومنه الى بطن نخل ثم الطرف ثم المدينة

دار خود تشفي الضجيع بعذب العذب مز (١) وبارد بالسلاف
ماتراها على التعطل (٢) والبذ لة الا كدرة الاصداف

(وقال رضي الله عنه)

لقد جذعت آذان كعب وعامر بقتل ابن كعب ثم خرت انوفها
فولت نطيحا كبشها وجموعها ثبات عزين ماتلام صفوفها
وحاز ابن عبد اذهوى في رماحنا كذاك المنايا حينها وحتوفها
اصيبت به فهر فلا انجبرت لها مصائب باد حرها وشفيفها
واخرى ببدر حارفيها رجاؤهم فلم تغن عنها نبلها وسيوفها
وأخرى وشيكا ليس فيها تحول يصم المنادي جرسها وحفيفها

فصل في الاهاجي

(وقال يهجو المغيرة بن شعبة)

لو أن اللوم ينسب كان عبدا قبيح الوجه أعور من ثقيف
تركت الدين والايمان جهلا غداة لقيت صاحبة النصيف
وراجعت الصبا وذكرت لهوا من الاحشاء والخصر اللطيف

وقال رضي الله عنه لبني بكر بن عبد مناه من كنانة

أظنت بنو بكر كتاب محمد كارمائها من أوفض ورصاف
لأنتم بحمل المخزيات وجمعها أحق من ان تستجمعوا لعفاف
فقالوا على خط النبي فاصبحوا أثامى بنعلي بفضة وقراف

(وقال رضي الله عنه يذكر يوم بعاث)

(١) المز الخمر اللذيذ الطعم
(٢) تعطلت المرأة اذا لم يكن عليها حلي كما في القاموس

مابال عيني دموعها تكف من ذكر خود شطت بها قذف
بانت بها غربة تؤم بها ارضا سوانا فالشكل مختلف
ما كنت أدري بوشك بينهم حتى رأيت الحدوج قد عزفوا
ففادروني والنفس غالبها ماشفها والهموم تعتكف
دع ذا وعدّ القريض في نفر يدعون مجدي ومدحتي شرف
ان ادع في المجد القهم سلفا أهل فعال يبدو اذا وصفوا
بلغ عني البنيت قافية تذلهم انهم لنا حلفوا
أوندع في الاوس دعوة هربا وقد بدا في الكتيبة النصف
كنتم عبيدا لنا نخولكم من جاءنا والعبيد تضطعف
كيف تعاطون مجد ناسفها وأنتم دعوة لها وكف
شانكم جدكم واكرمنا جدلنا في الفعال ينتصف
نجعل من كان المجد محتده كأعبد الأوس كلما وصفوا
هلا غضبتم لاعبد قتلوا يوم بعاث أظاهم ظلف
نقتلهم والسيوف تأخذهم أخذا عنيفا وأنتم كشف
وكم قتلنا من رأس لكم في فيلق يجتدي له التلف
ومن لئيم عبد يحالفكم ليست له دعوة ولا شرف
ان سميرا عبدا طغى سفها اجداده اعبد لنا تلف
بالكاهنين الذين جدهم عبد العصا واللئام ان اسفوا

﴿ قافية القاف ﴾

(وقال رضى الله عنه)

الم ترنا أولاد عمرو بن عامر لنا شرف يعلو على كل مرتق

رسى في قرار الارض ثم سمت له ... نزوع تسامي كل نجم محلق
ملوك وابناء الملوك كاننا ... سواري نجوم طالعات بمشرق
اذا غاب منها كوكب لاح بعده ... شهاب متى مايبد للارض تشرق
لكل نجيب منجب زخرت به ... مهذبة اعراقها لم ترهق
لجفنة والقمقام عمرو بن عامر ... وأولاد دماء المزن وابني محرق
وحارثة الغطريف أو كابن منذر ... ومثل أبي قابوس رب الخورنق
أولئك لاالاوغاد في كل مأقط ... يردون شأو العارض المتألق
بطعن كايزاع المخاض رشاشه ... وضرب يزيل الهام من كل مفرق
أتانا رسول الله لما تجمحت ... له الارض ترميه بكل موفق
تطرده أفناء قيس وخندف ... كتائب ان لاتغد للروع تطرق
فكناله من سائر الناس معقلا ... اشم منيعا ذا شماريخ شهق
مكللة بالمشرفي وبالقنا ... بها كل اظمى ذي غرارين ازرق
تذود بها عن ارضها خزرجية ... كاسد كراء أو كجنة نمنق
توازرها أوسية مالكية ... رقاق السيوف كالعقائق ذلق
نفى الذم عنا كل يوم كريهة ... طعان كتضريم الأباء المحرق
واكرامنا أضيافنا ووفاؤنا ... بما كان من إلٍّ علينا وموثق
فنحن ولاة الناس في كل موطن ... متى مانقل في الناس قولا يصدق
توفق في أحكامنا حكماؤنا ... اذا غيرهم في مثلها لم يوفق

(وقال رضي الله عنه)

مابال عينك لاترقى مدامعها ... سحا على الصدر مثل اللؤلؤ الفلق
على خبيب وفي الرحمن مصرعه ... لافشل حين تلقاه ولا نزق

فاذهب خبيب جزاك الله طيبة	وجنة الخلد عند الحور في الرفق
ماذا تقولون ان قال النبي لكم	حين الملائكة الابرار في الافق
فبم قتلتم شهيد الله في رجل	طاغ قد اوعث في البلدان والطرق
أبا إهاب فبين لي حديثكم	اين الغزال محلّي الدر والورق
لا تذكرن اذا ما كنت مفتخرا	اباكثيبة اذ أسرفت في الحمق
ولا عزيزاً فان الغدر منقصة	ان عزيزا دقيق النفس والخلق

(وقال يهجو عتبة بن أبي وقاص)

اذا الله حيا معشرا بفعالهم	ونصرهم الرحمن رب المشارق
فأهلكك ربي ياعتيب بن مالك	ولقاك قبل الموت احدى الصواعق
بسطت يمينا للنبي برمية	فادميت فاه قطعت بالبوارق
فهلا خشيت الله والمنزل الذي	تصير اليه بعد احدى الصواعق
لقد كان خزيا في الحياة لقومه	وفي البعث بعد الموت احدى العوالق

﴿ قافية الكاف ﴾

وقال في غزوة بدر الموعد وكان النبي صلى الله عليه وسلم واعد قريشاً اليها فوفى النبي صلى الله عليه وسلم فاتاها ولم تأت قريش

أقمنا على الرس النزيع لياليا	بأرعن جرار عريض المبارك
بكل كميت جوزه نصف خلقه	وقب طوال مشرفات الحوارك
ترى العرفج العامي تذري اصوله	مناسم اخفاف المطي الرواتك
اذا ارتحلوا من منزل خلت انه	مدمن أهل الموسم المتعارك
نسير فلا تنجو اليعافير وسطنا	ولو وألت منا بشد مواشك

ذروا فلجات الشام قد حال دونها   ضراب كافواه المخاض الاوارك
بايدي رجال هاجروا نحو ربهم   وانصاره حقا وايدي الملائك
اذا هبطت حوران من رمل عالج   فقولا لها ليس الطريق هنالك
فان نلق في تطوافنا والتماسنا   فرات بن حيان يكن رهن هالك
وان نلق قيس بن امرء القيس بعده   نزد في سواد وجهه لون حالك
فابلغ ابا سفيان عني رسالة   فانك من شر الرجال الصعالك

(وقال رضى الله عنه)

من تك عنا معشر الاسد سائلا   فنحن بنو الغوث بن زيد بن مالك
لزيد بن كهلان الذي نال عزه   قديم ادراري النجوم الشوابك
اذا القوم عدوا مجدهم وفعالهم   وايامهم عند التقاء المناسك
وجدت لنا فضلا يقر لنا به   اذا ما فخرنا كل باق وهالك

(وهذا يوم الدرك)

قال كان بين بني النجار وبين بني خطمة منازعة في حليف لبني النجار من عبس بن بغيض ويقال انه عروة بن الورد وكان شريفا فالتقوا بالدرك وجمع بعضهم لبعض حتى نال بعضهم بعضا بالجراح ولم يكن بينهم قتلى ومنعت بنو النجار حليفها * فقال حسان وتروى لعروة وليست له

ففدا امي لعوف كلها   وبنى الابيض في يوم الدرك
منعوا ضيمي بضرب صائب   تحت أطراف السرابيل هتك
وبنان نادر اطـــرافها   وعراقيب تفسا كالفلك

(فاجابه يزيد بن طعمة الخطمي)

اذا تنادوا ياالعوف اركبوا   ليس ستين قوي وركك

فاجتمعنا فقضضنا جمعهم   بالصعيداء وفي يوم الدرك
قذفوا سيدهم في ورطة   قذفك المقلة شطر المعترك
ابلغا عوفا بانا معقل   نمنع الضيم وفرع مشتبك
واذا ماملك حاربنا   ضمن الخوف لنا قلب الملك

(وقال رضي الله عنه يرد على سفيان بن الحارث فى قوله)

ألا من مبلغ حسان عني   خلفت أبي ولم تخلف أباك

(فقال حسان)

لأن أبي خلافته شديد   وان اباك مثلك ماعداك

﴿ قافية اللام ﴾

(وقال رضي الله عنه في يوم احد يرد على عبد الله بن الزِّبَعْرَى السهمى قصيدته التي يقول فيها)

ليت اشياخي ببدر شهدوا   جزع الخزرج من وقع الاسل

(فقال رضى الله عنه)

ذهبت بابن الزبعري وقعة   كان منا الفضل فيها لو عدل
ولقد نلتم ونلنا منكم   وكذاك الحرب احيانا دول
اذ شددنا شدة صادقة   فأجأناكم الى سفح الجبل
اذا تولون على أعقابكم   هربا في الشعب أشباه الرسل
نضع الخطيّ في اكتافكم   حيث نهوى عللا بعد نهل
فسدحنا في مقام واحد   منكم سبعين غير المنتحل
وأسرنا منكم اعدادهم   فانصرفتم مثل افلات الحجل

يخرج الأكدر من استاهكم ... مثل ذرق النيب يأكلن العصل (١)
لم تفوتونا بشئ ساعة ... غير أن ولوا بجهد وفشل
ضاق عنا الشعب اذ نجزعه ... وملأنا القرط منهم والرجل
برجال لستم امثالهم ... ايدوا جبريل نصرا فنزل
وعلونا يوم بدر فالتقى ... طاعة الله وتصديق الرسل
بخناطيل كجباب الملا ... من يلاقوه من الناس يهل
وتركنا في قريش عبرة ... يوم بدر واحاديث مثل
وتركنا من قريش جمعهم ... مثل ماجمع فى الخصب المهل
فقتلنا كل راس منهم ... وقتلنا كل جحجاح رفل
كم قتلنا من كريم سيد ... ماجد الجدين مقدام بطل
وشريف لشريف ماجد ... لانباليه لدى وقع الاسل
نحن لا انتم بني استاهها ... نحن في الباس اذا الباس نزل

(وقال رضي الله عنه)

اسألت رسم الدار أم لم تسأل ... بين الجوابي فالبضيع فحومل
فالمرج مرج الصفرين فجاسم ... فديار سلمي درسا لم تحلل
دمن تعاقبها الرياح دوارس ... والمدجنات من السماك الاعزل
دار لقوم قد اراهم مرة ... فوق الاعزة عزهم لم ينقل
لله در عصابة نادمتهم ... يوماً بجلق في الزمان الاول
يمشون في الحلل المضاعف نسجها ... مشي الجمال الى الجمال البزل
الضاربون الكبش يبرق بيضه ... ضربا يطيح له بنان المفصل

(١) شجر الدفلى

والخالطون فقيرهم بغنيهم والمنعمون على الضعيف المرمل
أولاد جفنة حول قبر أبيهم قبر ابن مارية الكريم المفضل
يغشون حتي ماتهر كلابهم لا يسألون عن السواد المقبل
يسقون من ورد البريص عليهم بردي يصفق بالرحيق السلسل
يسقون درياق الرحيق ولم تكن تدعى ولائدهم لنقف الحنضل
بيض الوجوه كريمة احسابهم شم الانوف من الطراز الاول
فلبثت ازمانا طويلا فيهم ثم ادركت كأنني لم أفعل
اما ترى رأسي تغير لونه شمطاً فأصبح كالثغام المحول
ولقد يراني موعدي كانني في قصر دومة أو سواء الهيكل
ولقد شربت الخمر في حانوتها صهباء صافية كطعم الفلفل
يسعى علي بكاسها متنطف فيعلني منها ولو لم انهل
ان التي ناولتني فرددتها قتلت قتلت فهاتها لم تقتل
كلتاهما حلب العصير فعاطني بزجاجة ارخاهما للمفصل
بزجاجة رقصت بما في قعرها رقص القلوص براكب مستعجل
نسبي اصيل في الكرام ومذودي تكوي مواسمه جنوب المصطلي
ولقد تقلدنا العشيرة أمرها ونسود يوم النائبات ونعتلي
ويسود سيدنا جحاجح سادة ويصيب قائلنا سواء المفصل
ونحاول الامر المهم خطابه فيهم ونفصل كل أمر معضل
وتزور أبواب الملوك ركابنا ومتي نحكم في البرية نعدل
وفتي يحب الحمد يجعل ماله من دون والده وان لم يسئل
باكرت لذته وما ماطلتها بزجاجة من خير كرم اهدل

(وقال رضى الله عنه)

أهاجك بالبيداء رسم المنازل نعم قد عفاها كل أسحم هاطل
وجرت عليها الرامسات (١) ذيولها فلم يبق منها غير أشعث مائل
ديار التي راق الفؤاد دلالها وعز علينا أن تجود بنائل
لها عين كحلاء المدامع مطفل تراعي نعاماً ترتعي بالخمائل (٢)
ديار التي كادت ونحن على منى تحل لنا لولا نجاء الرواحل
الا ايها الساعي ليدرك مجدنا نأتك العلى فاربع عليك (٣) فسائل
فهل يستوي ما آن أخضر زاخر وحسي (٤) ضنون ماؤه غير فاضل
فهل يعدل الأذناب وبجك بالذرا قد اختلفا بر يحق بباطل
تناول سهيلا في السماء فهاته ستدركنا ان نلته بالانامل
ألسنا بحلالين أرض عدونا تأرّ (٤) قليلا سل بنا في القبائل
تجدنا سبقنا بالفعال وبالندا وأمر العوالي في الخطوب الاوائل
ونحن سبقنا الناس مجداً وسؤددا تليداً وذكراً نامياً غير خامل
لنا جبل يعلو الجبال مشرف فنحن بأعلى فرعه المتطاول
مساميح بالمعروف وسط رحالنا وشبانها بالفحش أبخل باخل
ومن خير حي تعلمون لسائل عفافاً وعان موثق في السلاسل
ومن خير حي تعلمون لجارهم اذا اختارهم في الامن أو في الزلازل
وفينا اذا ما شبت الحرب سادة كهول وفتيان طوال الحمائل

(١) الرامسات والروامس الرياح الدوافق للآثار (٢) جمع خميلة وهى المنهبط من الارض أو رملة تنبت الشجر والشجر الكثير الملتف والموضع الكثير الشجر حيث كان (٣) الربع عليك من ربع كمنع وقف وانتظر وتحبس (٤) الحسي بالفتح ويكسر سهل من الارض يستنقع فيه الماء (٤) يقال تأرى عنه تخلف وبالمكان احتبس

نصرنا وآوينا النبي وصدقت | أوائلنا بالحق أول قائل
وكنا متى يغزو النبي قبيلة | نصل حافتيه بالقنا والقنابل
وقوم قريش اذ اتونا بجمعهم | وطئنا العدو وطأة المتثاقل
وفي احد يوم لهم كان مخزيا | نطاعنهم بالسمهري الذوابل
ويوم ثقيف اذا اتينا ديارهم | كتائب نمشي حولها بالمناصل
ففروا وشد الله ركن نبيه | بكل فتى حامي الحقيقة باسل
ففروا الى حصن القصور وغلقوا | وكاين ترى من مشفق غير وائل
واعطوا بأيديهم صغاراً وتابعوا | فأولى لكم أولى(١) حداة الزوامل
واني لسهل للصديق وانني | لأعدل رأس الاصعر(٢) المتمائل
واجعل مالى دون عرضى وقاية | وأحجبه كى لا يطيب لآكل
وأي جديد ليس يدركه البلى | وأي نعيم ليس يوماً بزائل

﴿ وقال رضى الله عنه ﴾

الا أبلغ أبا مخزوم عني | وبعض القول ليس بذي حويل
لنا وابيك ان لبثت شيئاً | لألحقك الفوارس بالجليل
ولكن قد بكيت وانت خلو | بعيد الدار عن عون القتيل

(وقال للحارث بن سويد بن الصامث الانصاري وكان المجذر بن زياد البلوي وعداده من الانصار قتل سويداً في حرب بعاث فاغتاله الحارث بن سويد يوم أُحد فقتله يوم انهزم المسلمون قتله بأبيه وهو مسلم ثم لحق بمكة وكتب الى أخيه يستأمن له النبي صلى الله عليه وسلم فأنزل الله جبريل يأمره بقتله

---

(١) تهدد ووعيد أي قاربهم مايهلكهم (٢) صعر خده تصعيرا وصاعره وأصعره أماله عن النظر الى الناس تهاونا من كبر

فضرب عنقه صلى الله عليه وسلم فقال حسان بن ثابت رضى الله عنه)

يا حار في سنة من نوم أولكم ... ام كنت ويحك مغتراً بجبريل
أو كنت يابن زياد حين تقتله ... بغرة في فضاء الارض مجهول
وقلتم لن نرى والله مبصركم ... وفيكم محكم الآيات والقيل
محمد والعزيز الله يخبره ... بما تكون سريرات الأقاويل

(وقال رضي الله عنه)

شهدت باذن الله أن محمدا ... رسول الذي فوق السموات من علُ
وان أبي يحيى ويحيى كلاهما ... له عمل في دينه متقبل
وان التي بالسد من بطن نخلة ... ومن دانها فل من الخير معزل
وان الذي عادى اليهود ابن مريم ... رسول أتى من عند ذي العرش مرسل
وان أخا الاحقاف اذ يعذلونه ... يجاهد في ذات الاله ويعدل

(وقال رضي الله عنه يرثي ابنته)

علمتك والله الحسيب عفيفة ... من المؤمنات خير ذات غوائل
حصان رزان الرجل يشبع جارها ... وتصبح غرثى من لحوم الغوافل
وما قلت في مال تريدين اخذه ... بنية مهلا انني غير فاعل

(وقال رضي الله عنه)

منعنا على رغم القبائل ضيمنا ... بمرهفة كالملح مخلصة الصقل
ضربناهم حتى استباحت سيوفنا ... حماهم ورحوا موجعين من القتل
وردسراة الأوس اذ جاء جمعهم ... بطعن كافواه المخيسة الهدل
وذل سمير عنوة جار مالك ... على رغمه بعد التخمط والجهل
وجاء ابن عجلان بعلج مجدع ... فادبر منقوص المروءة والعقل

وصار ابن عجلان نفيا كانه   عسيف على آثار أفصلة همل

(وقال رضي الله عنه في عائشة)

حصان رزان ماتزن بريبة   وتصبح غرثى من لحوم الفوافل
فان كنت أهجوكم كماقد زعمتم   فلا رفعت سوطي الى أناملي
فان الذي قد قيل ليس بلائط   بك الدهر بل يسعى امرؤبك ماحل
وكيف وودي ماحييت ونصرتي   لآل نبي الله زين المحافل
بان لهم فضلا ترى الناس خضعا   له بين غاردونه متطال

فلما انشد حسان هذه القصيدة قالت عائشة لكنك ياحسان ماتصبح غرثان من لحومهن وغار أراد بين غائر مثل ماقالوا جرف هار وهائر

(وقال رضي الله عنه)

كم للمنازل من شهر وأحوال   كما تقادم عهد المهرق (١) البالي
بالمستوي دون نعف القف من قطن   فالدافعات أُلات الطلح والضال
أمست بسابس يستن الرياح بها   قد اشعلت بحصاها أي اشعال
مايقسم الله أقبل غير مبتئس   منه واقعد كريما ناعم البال
ماذا يحاول أقوام بفعلهم   اذ لايزال سفيه همه حالي
لقد علمت بأني غالبي خلقي   على السماحة صعلوكا وذا مال
والمال يغشي اناسا لاطباخ بهم   كالسيل يغشى أصول الدندن البالي
والفقر يزري بأقوام ذوى حسب   ويقتدي بلئام الاصل انذال
كم من أخي ثقة محض مضاربه   فارقته غير مقلي ولا قالي
كالبدر (٢) على ثغر يسد به   فأصبح الثغر منه فرجه خالي

(١) المهرق كمكرم الصحيفة (٢) يظهر أنه سقطت كلمة من هذه السياق مثل (كان)

ثم تعزيت عنه غير مختشع ... على الحوادث في عرف واجمال

(وقال رضي الله عنه)

كنا ملوك الناس قبل محمد ... فلما أتى الاسلام كان لنا الفضل
واكرمنا الله الذي ليس غيره ... اله بايام مضت مالها شكل
بنصر الاله للنبي ودينه ... واكرمنا باسم مضى ماله مثل
يربون بالمعروف معروف من مضى ... فما عد من خير فقومي له أهل
اولئك قومي خير قوم بأسرهم ... وليس على معروفهم ابداً قفل
اذا اختبطوا لم يفحشوا في نديهم ... وليس على سؤّالهم ابدا بخل
وحاملهم واف بكل حمالة (١) ... تحمل لا غرم عليه ولا خذل
وجارهم فيهم بعلياء بيته ... له ماثوى فينا الكرامة والبذل
وقائلهم بالحق أول قائل ... فحكمهم عدل وقولهم فصل
اذا حاربوا أوسالموا لم يشبهوا ... فحربهم خوف وسلمهم سهل
ومنا أمين المسلمين حياته ... ومن غسلته من جنابته الرسل

(وقال رضي الله عنه يرثي حمزة بن عبد المطلب)

هل تعرف الدار عفى رسمها ... بعدك صوب المسبل الهاطل
بين السراديح فادمانة ... فمدفع الروحاء في حائل
ساءلتها عن ذاك فاستعجمت ... لم تدر ما مرجوعة السائل
دع عنك داراً عفى عفا رسمها ... وابك على حمزة ذي النائل
المالئ الشيزى اذا اعصفت ... غبراء في ذي السنة الماحل

---

(١) الحمالة كسحابة الدية يحملها قوم عن قوم

التارك القرن لدى قرنه ... يعثر في ذي الخرص الذائل
واللابس الخيل اذا أحجمت ... كالليث في غاباته الباسل
أبيض في الذروة من هاشم ... لم يمر دون الحق بالباطل
مالشهيد بين أرماحكم ... شلت يدا وحشيّ من قاتل
أي امرئ غورد في آلة ... مطرورة مارنة العامل
اظلمت الارض لفقدانه ... واسود نور القمر الناصل
صلى عليك الله في جنة ... عالية مكرمة الداخل
كنا نرى حمزة حرزا لنا ... من كل أمر نابنا نازل
وكان في الاسلام ذا تُدْرَإٍ(١) ... لم يك بالواني ولا الخاذل
لا تفرحي يا هند واستحلبي ... دمعاً وذري عبرة الثاكل
وابك على عتبة اذ قطه ... بالسيف تحت الرهج(٢) الحائل
اذخرّ في مشيخة منكم ... من كل عات قلبه جاهل
أرادهم حمزة في أُسرة ... يمشون تحت الحاق الذائل
غداة جبريل وزير له ... نعم وزير الفارس الحامل

(وقال رضي الله عنه في يوم بني قريظة حين حصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلوا على حكم سعد بن معاذ)

لقد لقيت قريظة ما عضاها ... وحل بحصنها ذل ذليل
وسعد كان أنذرهم نصيحا ... بأن الههم رب جليل
فما برحوا بنقض العهد حتى ... غزاهم فى ديارهم الرسول
أحاط بحصنهم منا صفوف ... له من حر وقعتها صليل

---

(١) يقال رجل ذو تدرا وتدرأة من مدافع ذو عز ومنعة (٢) بالتحريك الغبار

فصار المؤمنون بدار الخلد أقام لها بها ظل ظليل

(وقال رضي الله عنه لرجل من الانصار أُسرته غسان يقال له أُبي)

يخاف أُبي جنان العدو ويعلم اني أنا المعقل

فلا وأخيك الكريم الذي به لا ترى أبداً تعتل

فلا تقنع العام في دارهم ولا أستهد ولا أنكل

أبالك لا مستجاف الفؤا ديوم الهياج ولا أعزل

(وقال رضي الله عنه)

رضيت حكومة المرقال قيس وما أحسست اذ حكمت حالي

له كف تفيض دما وكف يباري جودها سح الشمال

ونحن الحاكمون بكل أمر قديما نبتنى شرف المعالي

فلا ينفك فينا ما بقينا منير الوجه أبيض كالهلال

الا يا مال لا تزدد سفاها قضية ما جد ثبت المقال

(وقال رضي الله عنه)

وقافية عجت بليل رزينة تلقيت من جو السماء نزولها

يراها الذي لا ينطق الشعر عنده ويعجز عن أمثالها ان يقولها

مشاربك اذ باب الحقوق اذا التوت أخذنا الفروع واجتثثنا أصولها

مقاويل بالمعروف خرس عن الخنا كرام معاط للعشيرة سولها

(وقال يرثي جعفر بن أبي طالب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث زيد بن حارثة الكلبي مولاه الى مؤتة فقال ان حدث بزيد حدث فعلى الناس جعفر فان حدث به حدث فعلى الناس عبد الله بن رواحة فذكروا ان أبا بكر قال حسبك يارسول الله فقال حسان رضي الله عنه)

ولقد بكيت وعز مهلك جعفر　　حب النبي على البرية كلها
ولقد جزعت وقلت حين نعيت لي　　من للجلاد لدى العقاب وظلها
بالبيض حين تسل من اغمادها　　يوما وانهال الرماح وعلها
بعد ابن فاطمة المبارك جعفر　　خير البرية كلها واجلها
رزأً واكرمها جميعا محتدا　　واعزها متظلما واذلها
للحق حين ينوب غير تنحل　　كذبا واغمرها ندى واقلها
فحشا واكثرها اذا مايحتدى　　فضلا وابذلها ندى وادلها
على الخير بعد محمد لاشبهه　　نشر يعد من البرية جلها

﴿ فصل في الاهاجي ﴾

﴿ وقال رضى الله عنه يهجو صفوان بن امية ﴾

رأيت سوادا من بعيد فراعني　　بنو حنبل ينزو على أم حنبل
كان الذي ينزو به فوق بطنها　　ذراع قلوص من نتاج ابن عزهل

وقال رضى الله عنه لأبي بن خلف الجمحي وجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم بعظم بال فقال تزعم ان ربك يحيي الموتى فمن يحيي هذا وفته

لقد ورث الضلالة عن أبيه　　أُبي يوم فارقه الرسول
أجئت محمدا عظما رميما　　لتكذبه وأنت به جهول
وقد نالت بنو النجار منكم　　أُمية اذ يغوث ياعقيل
وتبّ أبنا زبيعة اذ أطاعا　　أبا جهل لامهما الهبول

﴿ وقال رضى الله عنه ﴾

اذا الثقفي فاخركم فقولوا　　هلم فعدشان أبي رغال
ابوكم الأم الآباء قدما　　وألاود الخبيث على مثال

مثال اللؤم قد علمت معد فليسوا بالصريح ولا الموالي
ثقيف شر من ركب المطايا وأشباه الهجارس (١) في القتال
ولو نطقت رحال الميس قالت ثقيف شر من فوق الرحال
عبيد الفزر اورثهم بنيه وآلى لايبيعهم بمال
وما لكرامة حبسوا ولكن اراد هوانهم أخرى الليالى

(وقال رضي الله عنه يهجو مزينة وكانت
في حرب الانصار مع الأوس)

جاءت مزينة من عمق لتنصرهم فرّي مزينُ في استاهك الفتل
فكل شيءٍ سوى ان تذكروا شرفا أو تبلغوا احصبا من شأنكم جلل
قوم مدانيس لا يمشي بعقوتهم (٢) جار وليس لهم في موطن بطل

(وقال يهجو مزينة)

رب خالة لك بين قدس وءارة (٣) تحت البشام ورفعها لم يغسل
تسعى وترقص حول اير خمارها حتى يكاد يمسها أو يفعل

(وقال رضى الله عنه لعبيد بن ناقد بن اصرم
بن حججبا من الأوس)

أبلغ عبيدا بأن الفخر منقصة في الصالحين فلا يذهب بك الخذل
لما رأيت بني عوف واخوتهم وجمع (٤) بني النجار قد جعلوا
قوم أباحوا حما كم بالسيوف ولم يفعل بكم أحد في الناس مافعلوا

---

(١) جمع هجرس بكسر أوله وثالثه القرد والثعلب او ولده واللئيم والدب
(٢) العقوة بالفتح ما حول الدار (٣) هذا المصراع وجد هكذا (٤) هذا المصراع غير متزن من غلط النساخ

اذ أنتم لا تجيبون المضاف واذ تلقى خلال الديار الكاعب الفضل

(وقال رضى الله عنه يهجو أسد بن خزيمة)

ما كثرت بنو أسد فتخشى لكثرتها ولا طاب القليل
قبيلة تذبذب في معد أنوفهم أذل من السبيل
تمنى أن تكون الى قريش شبيه البغل شبه بالصهيل

هذا والله الهجاء الذي لا يستحي من نشده

(وقال رضي الله عنه)

سماه معشره أبا حكم والله سماه ابا جهل
فما يجيء الدهر معتمرا الا ومرجل جهله يغلي
وكأنه مما يجيش به مبدي الفجور وسورة الجهل
يفري به سفع لعامظة (١) مثل السباع شرعن في الضحل
ابقت رياسته لمعشره غضب الاله وذلة الاصل
ان ينتصر يدمى الجبين وان يلبث قليلا يود بالرحل
قد رامني الشعراء فانقلبوا مني بأفوق ساقط النصل
ويصد عني المفحمون كما صد البكار عن حرى الفحل
يخشون من حسان ذا برد هزم العشية صادق الوبل

(وقال رضى الله عنه)

ان ثقيفاً كان فاعترفوا به لئيما اذا ما نص للمجد معقل
وأغضوا فان المجد عنكم وأهله على ما بكم من لؤمكم متعزل

---

(١) اللعمظة انهاش العظم ملء الفم كاللعماظ بالكسر وكجعفر الحريص الشهوان كاللعموظ واللعموظة بضمهما والجمع لعامظة ولعاميظ اه قاموس

وخلوا معدا وانتسابا اليهم　　بهم عنكم حقا تناء ومرحل
وقول السفاه واقصدوا لا بيكم　　ثقيف فان القصد في ذلك أجمل
فانكم ان ترغبوا لا يكن لكم　　عن اصلكم في جذم قيس معول
وما لكم في خندف من ولادة　　ولا في قديم الخير مجد مؤثل

(وقال رضى الله عنه)

اللؤم خير من ثقيف كلها　　حسبا وما يفعل لئيم تفعل
وبنى المليك من المخازي فوقهم　　بيتاً أقام عليهم لم ينقل
انهم أقاموا حل فوق رقابهم　　أبدا وان يتحولوا يتحول
قوم اذا ماصيح في حجراتهم　　لاقوا بأنذال تقابل عزل

(وقال رضى الله عنه في يوم خيبر)

بئس ما قاتلت خيابرها　　جمعت من مزارع ونخيل
كرهوا الموت فاستبيح حماهم　　وأقاموا فعل اللئيم الذليل
امن الموت ترهبون فان الـ　　ـموت موت الهزال غير جميل

(وقال يهجوا باسفيان)

لست من المعشر الأكرمين　　لاعبد شمس ولا نوفل
وليس أبوك بساقى الحجيـ　　ـج فاقعد على الحسب الارذل
ولكن هجين منوط بهم　　كما نوّطت حلقة المحمل
تجيش من اللؤم أحسابكم　　كجيش المشاشة في المرجل
فلو كنت من هاشم في الصميـ　　ـم لم تهجنا وركي مصطلي

(وقال رضى الله تعالى عنه)

لك الخير غضي اللوم عنى فانني　　أحب من الاخلاق ما كان اجملا

ذريني وعلمي بالامور وشيمتي فماطائرى فيها عليك بأخيلا
فان كنت لا مني ولا من خليقتي فمنك الذي أمسي عن الخير اعدلا
الم تعلمي اني أرى البخل سبة وابغض ذا اللاونين والمتنقلا
اذا انصرفت نفسي عن الشر مرة فلست اليه آخر الدهر مقبلا
واني اذا ما الهم ضاف قريته زعاما ومر قال العيشات عيهلا
ململمة خطارة لو حملتها على السيف لم تعدل عن السيف معدلا
اذا انبعثت عن مبرك غادرت به توائم أمثال الزبائب ذبلا
فان بركت خوت على ثفناتها كان على حيزومها حرف اعبلا
مروعة لو خفها صر جندب رأيت لها من روعة القلب افكلا
وانا لقوم مانسود غادرا ولا نا كلا عند الحمالة زملا
ولا مانعا للمال فيما ينوبه ولا نا كلا في الحرب جبسا مفقلا
نسود منا كل أشيب بارع أغر تراه بالجلال مكللا
اذا ما انتدى اجنى الندا وابتني العلى واُلفِيَ ذا طول على من تطولا
فلست بلاق ناشيا من شبابنا وان كان اندي من سواناو أحولا
نطيع فعال الشيخ منا اذا سما لامر ولا نعيا اذا الامر اعضلا
له أربة في حزمه وفعاله وان كان منا حازم الراي حولا
وما ذاك الا اننا جعلت لنا أكابرنا في أول الخير أولا
فنحن الذرى من نسل آدم والعرا تربع فينا المجد حتى تأثلا
بنى المزبيتا فاستقرت عماده علينا فأعيا الناس ان يتحولا
فانك لن تلقي من الناس معشرا أعز من الانصار عزا وافضلا
واكثر من تلقي اذا ما أتيتم لهم سيداً ضخم الدسيعة جحفلا

وأشيب ميمون النقيبة يبتغى به الخطر الأعلى وطفلا مؤملا
وأمرد مرتاحا اذا ما ندبته تحمل ما حملته فتربلا
وعدا خطيباً لا يطاق جوابه وذا أربة في شعره متنخلا
واصيدنهاضا الى السيف صارما اذا مادعا داع الى الموت ارقلا
وأغيد مختالا يجر ازاره كثير الندا طلق اليدين معذه
لنا حرة مأطورة بجبالها بنى المجد فيها بيته فتأهلا
بها النخل والآطام تجري خلالها جداول قد تعلو رقاقا وجرولا
اذا جدول منها تصرم ماؤه وصلنا اليه بالنواضح جدولا
على كل مفهاق خسيف غروبها تفرغ في حوض من الصخر انجلا
له غلل في ظل كل حديقة يعارض يعبوبا من الماء سلسلا
اذا جئتها الفيت في جحراتها عناجيج قبا والسوام المؤبلا
جعلنا لها أسيافنا ورماحنا من الجيش والاعراب كهفا ومعقلا
اذا جمعوا جمعا سمونا اليهم بهندية تسقي الذعاف المثملا
نصرنا بها خير البرية كلها اماما ووقرنا الكتاب المنزلا
نصرنا وآوينا وقوم ضربنا له بالسيوف ميل من كان أميلا
وانك لن تلقى لنا من معنف ولا عائب الا لئيما مضللا
والامرءاقد ناله من سيوفنا ذباب فامسى نائب الشق أعزلا
فمن ياتنا أو يلقنا عن جنابة يجد عندنا مثوى كريما وموئلا
نجير فلا يخشى البوادر جارنا ولاقى الغنى في دورنا فتمولا

(وقال رضى الله عنه يرثي أبا بكر الصديق رضى الله عنه)

اذا تذكرت شجوا من اخي ثقة فاذكر أخاك أبا بكر بما فعلا

خير البرية أعلاها وأعدلها ... الا النبي وأوفاها بما حملا
والثاني الصادق المحمود مشهده ... وأول الناس منهم صدق الرسلا
عاش حميد الامر الله متبعاً ... بهدي صاحبه الماضي وما انتقلا

وقال رضي الله عنه يمدح عبد الله بن عباس وأحسن محضره عند عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ونصره وذكر عظيم قدر الانصار وفضل حسان خاصة في نضاله عن رسول الله صلي الله عليه وسلم

اذا قال لم يترك مقالا لقائل ... بملتقطات لا ترى بينها فصلا
كفى وشفى مافي النفوس فلم يدع ... لذى أربة في القول جداً ولا هزلا
سموت الى العليا بغير مشقة ... فنلت ذراها لا دنيا ولا وغلا

(قافية الميم)

قال رضى الله عنه يذكر الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وهزيمته يوم بدر ثم حسن اسلامه واستشهد بأجنادين رضي الله تعالى عنه •

نبلت فؤادك في المنام خريدة ... تسقى الضجيع ببارد بسام
كالمسك تخلطه بماء سحابة ... أو عاتق كدم الذبيح مدام
نفج الحقيبة بوصها متنضدا ... بلهاء غير وشيكة الاقسام
بنيت على قطن أجم كأنه ... فضلا اذا قعدت مداك رخام
وتكاد تكسل ان تجيء فراشها ... في لين خرعبة وحسن قوام
اما النهار فما افتر ذكرها ... والليل توزعني بها احلامي
اقسمت انساها واترك ذكرها ... حتى تغيب في الضريح عظامي
يامن لعاذلة تلوم سفاهة ... ولقد عصيت الى الهوى لوامي

بكرت علي بسحرة بعد الكرى وتقارب من حادث الايام
زعمت بان المرء يكرب يومه عدم لمعتكر من الاصرام
ان كنت كاذبة الذي حدثتني فنجوت منجا الحارث بن هشام
ترك الأحبة أن يقاتل دونهم ونجا برأس طمرة ولجام
جرواء تمزع في الغبار كأنها سرحان غاب في ظلال غمام
تذر العناجيج الجياد بقفرة مر الذمول بمحصد ورجام
ملأت به الفرجين فارمدت به وثوى أحبته بشر مقام
وبنو ابيه ورهطه في معرك نصر الاله به ذوي الاسلام
طحنتهم والله ينفذ أمره حرب يشب سعيرها بضرام
لولا الاله وجريها لتركته جزر السباع ودسنه بحوامى
من كل ماسور يشد صفاده صقر اذا لاقى الكتيبة حام
ومجدل لا يستجيب لدعوة حتى تزول شوامخ الاعلام
بالعار والذل المبين اذا رأوا بيض السيوف تسوق كل همام
بيدي أغر اذا انتمى لم يخزه نسب القصار سميذع مقدام
بيض اذا لاقت حديدا صممت كالبرق تحت ظلال كل غمام
ليسوا كيعمر حين يستجر القنا والخيل تضبر تحت كل قتام
فسلحت انك من معاشر خانة سلح اذا حضر القتال لئام
فدع المكارم ان قومك اسرة من ولد شجع غير جد كرام
من صلب خندف ماجدا أعراقه نحلت به بيضاء ذات تمام
ومرنح فيه الأسنة شرعا كالجفر غير مقابل الاعمام

(وقال رضي الله عنه)

الم تسأل الربع الجديد التكلما / بمدفع اشداخ فبرقه اظلما (١)
أبى رسم دار الحي ان يتكلما / وهل ينطق المعروف من كان ابكما
بقاع نقيع الجزع من بطن يلبن / تحمل منه أهله فتهما
ديار لشعثاء الفؤاد وتربها / ليالي تحتل المراض فتغلما
واذ هي حوراء المدامع ترتعي / بمندفع الوادي اراكا منظما
اقالت به بالصيف حتى بدالها / نشاص اذا هبت له الريح ارزما
فلما دنت اعضاده ودنا له / من الارض دان جوزه فتجمجما
تحن مطافيل الرباع خلاله / فلما استتن في حافاته البرق انجما
وكاد باكناف العقيق وئيده / يحط من الجماء ركنا ململما
فلما علا تربان فانهل ودقه / تداعى وألقى بركه وتهزما
واصبح منه كل مدفع تلعة / يكب العضاة سيله ما تصرما
تنادوا بليل فاستقلت حمولهم / وعالين انماط الدر قل المرقما
عسجن باعناق الضباء وابزرت / حواشى برود القطر وشيا منمنما
فأنى تلاقيها اذا حل أهلها / بواد يمان من غفار واسلما
تلاق بعيد واختلاف من النوي / تلاقيكها حتى توافي موسما
ساهدي لها في كل عام قصيدة / وأقعد مكفيا بيثرب مكرما
ألست بنعم الجار يؤلف بيته / كذي العرف ذا مال كثير ومعدما
وندمان صدق تمطر الخير كفه / اذا راح فياض العشيات حضرما
وصلت به ركني ووافق شيمتي / ولم أك عضا في الندامى ملوما

---

(١) هو أحد المواضع التى في ديار العرب التي يطلق عليها برقة وهي تنيف على المائة

وأبقى لنامر الحروب ورزؤها سيوفا وأدراعاً وجماعر مرما
اذا اغبر آفاق السماء وأمحلت كأن عليها ثوب عصب مسهما
حسبت قدور الصاد حول بيوتنا قنابل دهما في المحلة صيما
يظل لديها الواغلون كأنما يوافون بحرا من سميحة مفعما
لنا حاضر فعم وباد كأنه شماريخ رضوى عزة وتكرما
متى ماتزنا من معد بعصبة وغسان نمنع حوضنا أن يهدما
بكل فتى عاري الأشاجع لاحه قراع الكماة يرشح المسك والدما
اذا استدبرتنا الشمس درت متوننا كأن عروق الجوف ينضحن عندما
ولدنا بني العنقاء وابني محرق فأكرم بنا خالا واكرم بذا ابن ما
نسود ذا المال القليل اذا بدت مروءته فينا وان كان معدما
وأنا لنقري الضيف اذ جاء طارقا من الشحم ما أمسى صحيحاً مسلما
ألسنا نرد الكبش عن طيه الهوى ونقلب مران الوشيج محطما
وكاين ترى من سيد ذي مهابة أبوه أبونا وابن اخت ومحرما
لنا الجفنات الغر يلمعن بالضحى وأسيافنا يقطرن من نجدة دما
أبى فعلنا المعروف ان ننطق الخنا وقائلنا بالعرف الا تكلما
أبى جاهنا عند الملوك ودفعنا وملء جفان الشيز حتى تهزما
فكل معد قد جزينا بصنعه فبؤسى ببؤساها وبالنعم أنعما

(وقال رضي الله عنه)

أولئك قومي فان تسالي كرام اذا الضيف يوما ألم
عظام القدور لأيسارهم يكبون فيها المسن السنم
يواسون مولاهم في الغنى ويحمون جارهم ان ظلم

وكانوا ملوكا بارضيهم ... يبادون غصبا بامر غشم
ملوكا على الناس لم يملكوا ... من الدهر يوما كحل القسم
فأنبوا بعاد وأشياعها ... ثمود وبعض بقايا ارم
بيثرب قدشيدوافى النخيل ... حصونا ودجن فيها النعم
تواضح قد علمتها اليهو ... د عل اليك وقولا هلم
وفيما اشتهوا من عصير القطاف ... وعيش رخي على غيرهم
فساروا اليهم بأثقالهم ... على كل فحل هجان قطم
جياد الخيول باجنابهم ... وقد جللوها ثخان الادم
فلما اناخوا بجنبي صرار ... وشدوا السروج بلي الحزم
فماراعهم غبر معج الخيو ... ل والزحف من خلفهم قددهم
فطاروا شلالا وقدافزعوا ... وطرنا اليهم كاسد الأجم
على كل سلهبة في الصيا ... ن لاتستكين لطول السأم
وكل كميت مطار الفؤاد ... امين الفصوص كمثل الزلم
عليها فوارس قد عاودوا ... قراع الكماة وضرب البهم(١)
ليوث اذا غضبوا في الحرو ... ب لاينكلون ولكن قدم
فابنا بساداتهم والنسا ... ء قسرا واموالهم تقتسم
ورثنا مساكنهم بعدهم ... فكنا ملوكا بها لم نرم
فلما أتانا رسول المليـــــك ... بالنور والحق بعد الظلم
ركنا اليه ولم نعصه ... غداة أتانا من أرض الحرم
وقلنا صدقت رسول المليـــــك ... هلم الينا وفينا أقم

---

(١) جمع بهة الجيش

فنشهد انك عبد المليـــــك ارسلت نورا بدين قيم
فناد بما كنت أخفيته ... نداء جهارا ولا تكتتم
فانا وأولادنا جنة ... نقيك وفي مالنا فاحتكم
فنحن ولا تك اذ كذبوك ... فناد نداء ولا تحتشم
فطار الغواة باشياعهم ... اليه يظنون ان يخترم
فقمنا باسيافنا دونه ... نجالد عنه بغاة الامم
بكل صقيل له ميعة ... رقيق الذباب غموس خذم(١)
اذا ما يصادف صم العظا ... م لم ينب عنها ولم ينثلم
فذلك ما أورثتنا القرو ... ن مجدا تليدا وعزا أشم
اذا مر قرن كفى نسله ... وخلف قرنا اذا ما انقصم
فما ان من الناس الا لنا ... عليه وان خاس فضل النعم

(وقال رضي الله عنه)

منع اليوم بالعشاء الهموم ... وخيال اذا تغور النجوم
من حبيب اصاب قلبك منه ... سقم فهو داخل مكتوم
يا لقوم هل يقتل المرء مثلي ... واهن البطش والعظام سئوم
همها العطر والفراش ويعلو ... ها لجين ولؤلؤ منظوم
لو يدب الحولي من ولد الذ ... ر عليها لاندبتها الكلوم(٢)
لم تفقها شمس النهار بشيء ... غير ان الشباب ليس يدوم
ان خالي خطيب جابية الجو ... لان عند النعمان حين يقوم

---

(١) سيف خذم قاطع (٢) يقول . لو يدب الصغير من ولد الذر على جسمها لاثر فيه وجرحه ولم يرد بالحولي ما حال عليه الحول

وابي في سميحة القائل الفا صل يوم التقت عليه الخصوم
وانا الصقر عند باب ابن سلمى يوم نعمان في الكبول مقيم
وأبيّ ووافد اطلقا لي ثم رحنا وقفلهم محطوم
ورهنت اليدين منهم جميعاً كل كف فيها جزى مقسوم
وسطت نسبتي الذوائب منهم كل دار فيها أب لي عظيم
رب حلم اضاعه عدم الما ل وجهل غطى عليه النعيم
ما أبالي أنبّ بالحزن تيس ام لحاني بظهر غيب لئيم
تلك أفعالنا وفعل الزبعرى خامل في صديقه مذموم
ولي الباس منهم اذ حضرتم اسرة من بني قصيّ صميم
تسعة تحمل اللواء وطارت في رعاع من القنا مخزوم
لم يولوا حتى ابيدوا جميعاً في مقام وكلهم مذموم
بدم عانك (١) وكان حفاظ ان يقيموا ان الكريم كريم
وأقاموا حتى أزيروا شعوبا والقنا في نحورهم محطوم
وقريش تلوذ منا لواذا لم يقيموا وخف منها الحلوم
لم تطق حمله العواتق منهم انما يحمل اللواء النجوم

(وقال رضي الله عنه)

ما هاج حسان رسوم المقام ومظعن الحي ومبنى الخيام
والناي قد هدم أعضاءه تقادم الوعد بواد تهام
قد أدرك الواشون ما حاولوا فالحبل من شعثاء رث الرهام
جنية أرقني طيفها تذهب صبحاً وترى في المنام

(١) شديد الحمرة

هل هي الاظبية مطفل　　مألفها السدر بنعفي (١) برام
تزجي غزالا فاترا طرفه　　مقارب الخطو ضعيف البغام
كأن فاها ثغب بارد　　في رصف تحت ظلال الغمام
شجت بصهباء لها سورة　　من بيت رأس عتقت فى الخيام
عتقها الحانوت دهرا فقد　　مر عليها فرط عام فعام
نشربها صرفا وممزوجة　　ثم نغنى في بيوت الرخام
تدب في الجسم دبيبا كما　　دب دبي وسط رهاق هيام
كاسا اذا ما الشيخ والى بها　　خمسا تردى برداء الغلام
من خمر بيسان تخيرتها　　درياقة توشك فتر العظام
يسعى بها أحمر ذو برنس　　محتلق الذفرى شديد الحزام
أروع للدعوة مستعجل　　لم يثنه الشان خفيف القيام
دع ذكرها وانم الى جسرة　　جلذية (٢) ذات مراح عقام
دفقة المشية زفافة　　تهوي خنوفا في فضول الزمام
تحسبها مجنونة تفتلي　　اذا لفع الآل رؤس الاكام
قومى بنو النجار اذ أقبلت　　شهباء ترمى أهلها بالقتام
لا نخذل الجار ولا نسلم المولى ولا نخصم يوم الخصام
منا الذي يحمد معروفه　　ويفرج اللزبة يوم الزحام

(وقال رضي الله عنه يوم الوفادة)

هل المجد الا السودد الفرد والندا　　وجاه الملوك واحتمال العظائم
نصرنا وآوينا النبي محمدا　　على أنف راض من معد وراغم

(١) العنف ماانحدر من حزونة الجبل وارتفع عن منحدر الوادي ومن الرملة مقدمها وما استرق منها • وبرام كسحاب وقطام موضع (٢) نافة جلذية شديدة غليظة

بحي حريد أصله وذماره | بجابية الجولاق وسط الأعاجم
نصرناه لما حل وسط رحالنا | باسيافنا من كل باغ وظالم
جعلنا بنينا دونه وبناتنا | وطبنا له نفسا بفيء المغانم
ونحن ضربنا الناس حتى تتابعوا | على دينه بالمرهفات الصوارم
ونحن ولدنا من قريش عظيمها | ولدنا نبيّ الخير من آل هاشم
لنا الملك في الاشراك والسبق في الهدى | ونصر النبي وابتناء المكارم
بني دارم لاتفخروا ان فخركم | يعود وبالا عند ذكر المكارم
هبلتم حين تفخرون وأنتم (١) | لنا خول من بين ظئر وخادم
فان كنتم جئتم لحقن دمائكم | وأموالكم ان تقسموا في المقاسم
فلا تجعلوا لله ندًّا وأسلموا | ولا تلبسوا زيا كزي الاعاجم
والا انخنا كم وسقنا نساءكم | بصم القنا والمقربات الصلادم
وافضل مانلتم من المجد والعلى | ردا فتنا عند اختضار المواسم

(وقال رضي الله عنه يجيب ابن الزبعرى حين بكى اهل بدر)

ابك بكت عيناك ثم تبادرت | بدم يعل غروبها بسجام
ماذا بكيت على الذين تتابعوا | هلاذكرت مكارم الاقوام
وذكرت منا ماجدا ذا همة | سمح الخلائق ماجد الاقدام
أعني النبي أخا التكرم والندا | وابر من يولي على الاقسام
فلمثله ولمثل من يدعو له | كان الممدح ثم غير كهام

(وقال رضي الله عنه)

مابال عينك ياحسان لم تنم | ماان تغمض الا مؤتم القسم
لم أحسب الشمس تبدو بالعشاء فقد | لاقيت شمسا تجلى ليلة الظلم

---

(١) هكذا وجد

فرع النساء وفرع القوم والدها أهل الجلالة والايفاء بالذمم
لقد حلفت ولم تحلف على كذب يابن الفريعة ما كلفت من أمم

(وقال رضى الله عنه)

ألين اذا لان العشير فان تكن به جنة فجنتي أنا أقدم
قريب بعيد خيره قبل شره اذا طلبوا مني الغرامة أغرم
اذا مات منا سيد ساد مثله رحيب الذراع بالسيادة خضرم
يجيب الى الجلّى ويحتضر الوغى أخو ثقة يزداد خيرا ويكرم

(وقال في زجل من غسان قتله كسرى)

تناولني كسرى ببؤسي ودونه قفاف من الصمان فالمنثلم
فقجعني لاوفق الله أمره بأبيض وهاب قليل التجهم
لتعف مياه الحارثين وقد عفت مياههما من كل حي عرمرم
وأقفر من حضّاره ورد أهله وكان يروي في قلال وحنتم
وقلت لعين بالجوية ياأسلمي نعم ثم لم تنطق ولم تتكلم
ديار ملوك قد أراهم بغبطة زمان عمود الملك لم يتهدم
لعمري لحرث بين قف ورملة ببرث علت انهاره كل مخرم
لدى كل بنيان رفيع ومجلس نشاوى وكاس اخضلت لم تضرم
أحب الى حسان لو يستطيعه من المرقصات من غفار وأسلم

(وقال رضى الله عنه)

الله اكرمنا بنصر نبيه وبنا أقا دعائم الاسلام
وبنا أعز نبيه وكتابه وأعزنا بالضرب والا قدام
في كل معترك تطير سيوفنا فيه الجماجم عن فراخ الهام

ينتابنا جبريل في أبياتنا بفرائض الاسلام والاحكام
يتلو علينا النور فيها محكما قسما لعمرك ليس كالاقسام
فنكون أول مستحل حلاله ومحرم لله كل حرام
نحن الخيار من البرية كلها ونظامها وزمام كل زمام
الخائضو غمرات كل منية والضامنون حوادث الايام
والمبرمون قوى الامور بعزمهم والناقضون مرائر الاقوام
سائل أبا كرب وسائل تبعا عنا وأهل العتر والازلام
واسأل ذوي الالباب عن سرواتهم يوم العهين فحاجر فروام
انّا لنمنع من أردنا منعه ونجود بالمعروف للمفتام
وترد عادية الخميس سيوفنا ونقيم رأس الأصيد القمقام
ما زال وقع سيوفنا ورماحنا في كل تجالدوترام (١)
حتى تركنا الارض سهلا حزنها منظومة من خيلنا بنظام
فلئن فخرت بهم لمثل قديمهم فخر اللبيب به على الاقوام

(فصل في الاهاجي)

(قال رضي الله عنه وتزوج امرأة من أسلم فولدت له غلاما فقال)

غلام أتاه اللؤم من شطر خاله له جانب واف وآخر أكشم

فقالت تجيبه

غلام أتاه اللؤم من نحو عمه ومن خير أعراق ابن حسان أسلم

وقال حسان أيضاً

اني لعمر أبيك شر من أبي ولأنت خير من أبيك وأكرم

«١» هذا المصراع سقطت منه كلمة من النساخ

وبنوك نوكى كلهم ذو علة ولانت شر من أبيك وألأم

وقال رضى الله عنه لزهير بن الأغر وجامع وهما من هذيل بن مدركة وكانا جعلا لخبيب ذمتهما ولم يفيا وباعاه

ليت خبيبا لم تخنه أمانة وليت خبيباً كان بالقوم عالما

سراة زهير بن الاغر وجامع وكانا قديما يركبان المحارما

اجرتم فلما ان اجرتم غدرتم وكنتم بأكناف الرجيع لهاذما

(وقال يهجو الوليد بن المغيرة)

صقعب والد لأبيك قين لئيم حل في شعب الازوم

وبطن حباشة السوداء عدد وسائل كل ذي حسب كروم

تسمون المغيرة وهو ظلم وينسي ديسم الاسم القديم

(وقال رضي الله تعالى عنه)

باهي ابن صقعب اذأثرى اكابته قل لابن صقعب اخف الشخص واكتم

قل للوليد متى سميت باسمك ذا ام كان ديسم في الاسماء كالحلم

واذ حباشة ام لا تسر بها لانا كح في الذرى زوجا ولا تيم

فالحق بقينك قين السوء ان له كيراً أباب عجوز السوء لم يرم

تلكم مصانعكم في الدهر قد عرفت ضرب النصال وحسن الرقع للبرم

(وقال يهجو ابن الزبعرى)

لقد علمت بنو النجار اني أذود عن العشيرة بالحسام

وقد أبقيت في سهم علوا الى يوم التغابن والخصام

فلا تفخر فقد غلبت قديما عليك مشابه من آل حام

فلست الى الذوائب من قصيّ ولا في عز زهرة ان تسام

ولا في الفرع من أبناء عمرو　　ولا في فرع مخزوم الكرام
فأقصر عن هجاء بنى قصىّ　　فقد جربت وقع بني حرام

(وقال رضى الله عنه)

ألا ان ادّعاء بني قصي　　على من لا يناسبهم حرام
فانك وادعاء بني قصىّ　　لكالمجري وليس له لجام
فلا تفخر فان بني قصي　　هم الرأس المقدم والسنام
وأهل الصيت والسورات قدما　　مقدمها اذا نسب الكرام
هم أعطوا منازلها قريشا　　بمكة وهي ليس لها نظام
فلا تفخر بقوم لست منهم　　فان قبيلك الهجن اللئام
اذا عد الأطايب من قريش　　تقاعدكم الى المخزاة حام
قسامة امكم ان تنسبوها　　الى نسب فتنأفه الكرام

(وقال يهجو بني المغيرة)

سالت قريشا فقد خبروا　　وكل قريش بكم عالم
فقالت قريش ولم يكذبوا　　وقول قريش لكم لازم
عبيد قيون اذا حصلوا　　أبوكم لدى كيره جاثم
فسائل هشاما اذا جئته　　وخرقه عيب لكم دائم(١)
اطبخ الاهالة ام حقنها　　فانفك من ريحها وارم
وجمرة عار لكم ثابت　　فقابك من ذكرها واجم

(وقال رضي الله عنه)

نالت قريش ذرى العلياء فانخنثت　　بنو المغيرة عن مجد اللهاميم

---

(١) هذا المصراع كذا وجد

وافتخروا بامور أهلها نفر　　احسابهم من قصى في الغلاصيم
بندوة من قصي كان ورثها　　وباللواء وحجاب قماقيم
من جوهر من قريش فالتمس بدلا　　منهم معانيق في الهيجا مقاديم
واترك مآثر قوم في بيوتهم　　وافخر بمكرمة في بيت مخزوم
أومن بني شجع ان كنت ذا نسب　　حر من القوم منسوب ومعلوم
هلا منعتم من المخزاة امكم　　عند الثنية من عمرو بن يحموم

(وقال رضى الله عنه لجذام)

لعمر أبي سمية ما ابالي　　أنب التيس أم نطقت جذام
اذا ما شاتهم ولدت تنادوا　　اجدى تحت شاتك أم غلام

(وقال يهجو ابن أبي طلحة)

ألم ترأن طلحة من قريش　　يعـــد من القماقمة الكرام
وكان أبوه بالبلقاء دهرا　　يسوق الشول في جنح الظلام
هو الرجل الذى جلب ابن سعد　　وعثمان من البلد الشآم
هو الرجل الذي حدثت عنه　　غريب بين زمزم والمقام

(وقال لمخرمة بن المطلب وأبي صيفى بن هاشم)

اذا ذكرت عقيلة بالمخازى　　تقنع من مخازيها اللئام
أبو صيفى الذي قد كان منها　　ومخرمة الدعي المستهام
اذا شتموا بامهـــم تولوا　　سراعا ما يبين لهم كلام

(وقال رضي الله عنه)

أبا لهب أبلغ بان محمدا　　سيعلو بما أدى وان كنت راغما
وان كنت قد كذبته وخذلته　　وحيداً وطاوعت الهجين الضراغما

ولو كنت حرا في أرومة هاشم   وفي سرها منهم منعت المظالما
ولكن لحيانا أبوك ورثته   وماوى الخنا منهم فدع عنك هاشما
سمت هاشم للمكرمات وللعلى   وغودرت في كاب من اللؤم جاثما

(وقال رضي الله عنه)

اذا رأيت راعيين فى غنم   أسيدين يحلفان بنهم
بينهما اشلاء لحم مقتسم   من بطن عمق ذي الجليل والسلم
(فاذهب ولا يأخذك للحم القرم)

(وقال لابي سفيان بن الحارث)

لعمرك ان إلّكَ من قريش   كالّ السيف من رال النعام
فانك ان تمتَّ الى قريش   كذات البو جائلة المرام
وأنت منوَّط بهم هجين   كما نيط السرايح بالخدام
فلا تفخر بقوم لست منهم   ولا تك كاللئام بنى هشام

(وقال يهجو أباسفيان)

يا راكبا أما عرضت فبلغن   على الناي مني عبد شمس وهاشما
هلا أمرتم حين حان هجينكم   بشتم سوى حسان ان كان شاتما
ثكلت ابنتي ان لم يقطعك ماجد   حسام د العير مثلك واجما
وان لم تقل سرا لنفسك انني   أصبت كريما ثم اصبحت نادما
تخير ثلاثا كلهن مهانة   سلاسل اغلال تشين المقادما
وتترك مثل الكلب يلمح ايره   وتنزع محسورا وتقعد آثما

(قافيه النون)

(وقال رضى الله عنه يرثى عثمان بن عفان رضي الله عنه)

من سرّه الموت صرفا لا مزاج له | فليأت مأسدة في دار عثمانا
مستحقبي حلق الماذي قد سفعت | فوق المخاطم بيض زان ابدانا
بل ليت شعري وليت الطير تخبرني | ما كان شان علي وابن عفانا
لتسمعن وشيكا في دياركم | الله أكبر يا ثارات عثمانا
وقد رضيت باهل الشام زافرة | وبالامير وبالاخوان اخوانا
اني لمنهم وان غابوا وان شهدوا | حتى الممات وما سميت حسانا
ويها فدى لكم امي وما ولدت | قد ينفع الصبر في المكروه احيانا
شدوا السيوف بثني في مناطقكم | حتى يحين بها في الموت من حانا
لعلكم ان تروا يوما بمغبطة | خليفة الله فيكم كالذى كانا

(وقال رضى الله عنه يرثي عثمان بن عفان رضى الله عنه)

ياللرجال لدمع هاج بالسنن | اني عجبت لمن يبكي على الدمن
اني رأيت امين الله مضطهدا | عثمان رهنا لدى الاجداث والكفن
ياقاتل الله قوما كان شانهم | قتل الامام الامين المسلم الفطن
ماقتلوه على ذنب ألم به | الا الذي نطقوا زورا ولم يكن
اذا تذكرته فاضت باربعة | عيني بدمع على الخدين محتتن

(وقال ايضا ويروى للاخطل)

ومسترق النخامة مستكين | لوقع الكاس مختلس البيان
حلفت له بما حجت قريش | وكل مشعشع مل خمران
لتصطبحن وان اعرضت عنها | ولو انى بحيته سقاني
فطافت طوفتين فقال زدني | ودبت في الاخادع والبنان
فلم اعرف اخي حتى اصطبحنا | ثلاثا فانبرا خذم العنان

فلان الصوت فانبسطت يداه وكان كانه في الغل عان
وراح ثيابه الاولى سواها بلا بيع اميم ولا مهان

(وقال رضى الله عنه)

وممسك بصداع الراس من سكر ناديته وهو مغلوب ففدّاني
لما صحا وتراخي العيش قلت له ان الحياة وان الموت مثلان
فاشرب من الخمر ماءتاك مشربه واعلم بأنْ كل عيش صالح فان

(وقال رضي الله عنه)

ان كنت سائلة والحق مغضبة فالاسد نسبتنا والماء غسان
شم الانوف لهم مجد ومكرمة كانت لهم كجبال الطود أركان

(وقال رضى الله عنه)

ان شرخ الشباب والشعر الأسـود ما لم يعاص كان جنونا
ما التصابي على المشيب وقد قلـبت من ذاك أظهر و بطونا
ان يكن غث من رقاش حديث فبما نا كل الحديث سمينا
وانتصينا نواصي اللهو يوما وبعثنا جناتنا يجتنونا
فجنونا جنى شهيًّا حايا وقضوا جوعهم وما يأ كلونا
وامين حدثته سر نفسى فرعاه حفظ الامين الامينا
مخمر سره اذا ما التقينا ثلجت نفسه بأن لاأخونا

(وقال رضى الله عنه يمدح جبلة بن الأيهم)

لمن الدار أوحشت بمعان بين أعلا اليرموك فالخمان
فالقريات من بلاس فداريـا فسكاء فالقصور الدواني
فقفا جاسم فأودية الصفـر فعنا قنابل وهجان

تلك دار العزيز بعد أنيس وحلول عظيمة الاركان
هرملت أمهم وقد هبلتهم يوم حلوا بحادث الجولان
قد دنا النصح فالولائد ينظمـن قعوداً أكلة المرجان
يجتنين الجادي في نقط الريـط عليها بجاسد الكتان
لم يعللن بالمغافر والصمـغ ولا نقف حنظل الشريان
ذاك مغنى من آل جفنة في الدهـر وحق تعاقب الازمان
قد أراني هناك حق مكين عند ذي التاج مجلسي ومكاني

(وقال رضي الله عنه)

ويثرب تعلم ان بها اذا التبس الامر ميزانها
ويثرب تعلم ان بها اذا قحط القطر نوءانها
ويثرب تعلم ان بها اذا خافت الأوس نيرانها
ويثرب تعلم ان النبيـت عند الهزاهز ذلانها
متى ترنا الاوس في بيضنا نهز القنا تخبُ نيرانها
وتعط القياد على رغمها وينزلُ من الهام عصيانها

(فصل في الاهاجي)

(وقال رضي الله عنه يهجو هذيلا)

ان سرك الغدر صرفا لا مزاج له فأت الجميع وسل عن دار لحيان
قوم تواصوا بأكل الجار كلهم فخيرهم رجلا والتيس مثلان
لو ينطق التيس ذو الخصيين وسطهم لكان ذا شرف فيهم وذا شان

(وقال يهجو أبا قيس بن الاسلت القيسي)

الا أبلغ أبا قيس رسولا اذا القى لها سمعا تبين

نسيت الجش يوم أبي عقيل وعندك من وقائعنا يقين
فلست لحاصن ان لم تزركم خلال الدار مشعلة طحون
يدين لها العزيز اذا رآها ويهرب من مخافتها القطين
تشيب الناهذ العذراء فيها ويسقط من مخافتها الجنين
بعينيك القواضب حين تعلى بها الابطال والهام السكون
تجود بأنفس الابطال شجحا وانت بنفسك الخب الضنين
فلا وقر بسمعك حين تدعى ضحى اذ لا تجيب ولا تعين
الم تترك مآتم معولات لهن على سراتكم رنين
تشينهم زعمت بغير شين ونفسك لو علمت بهم تشين
قتلتم واحدا منا بألف هلا لله ذا الظفر المبين
وذلك ان ألفكم قليل لواحدنا أجلْ أيضا ومين
فلا زلتم كما كنتم قديما ولا زلنا كما كنا نكون
يطيف بكم من النجار قوم كاسد الغاب مسكنها العرين
كأنا اذ نساميكم رجالا جمال حين يجتلدون جون
ولن نرضى بهذا فاعلموه معاشر الأوس ماسمع الحنين
وقد أكرمتكم وسكنت عنكم سراة الأوس لو نفع السكون
حياء ان اشاتمكم وصونا لعرضي انه حسب سمين
وأُكرمت النساء وقلت رهطي وهذا حين أنطق أو ابين

(وقال يهجو بني الحماس وهو ربيعة ابن كعب بن الحارث بن كعب)

يارا كبا إما عرضت فبلغن عبد المدان وجل آل قنان
قدكنت أحسب انأصلى أصلكم حتى أمرتم عبدكم فهجاني

فتوقعوا سبل العذاب عليكم		مما يمر على الروي لساني
فلأ ذكرن بني رميدة كلهم		وبني الحصين بخزية وهوان
ولتعرفن قلائدي برقابكم		كالوشم لا يبلى على الحدثان
أبني الحماس فما أقول لثلة		ترعى البقاع خبيثة الاوطان
اين المثال بني الحماس اذاذكت		بهجائكم متشنعاً نيراني

(وقال رضي الله عنه يهجو بني الحرث بن كعب)

الا أبلغ أبا الديان عني		مغلغلة ورهط بني قنان
وأبلغ كل منتخب هواء		رحيب الجوف من عبدالمدان
ميامس غزة ورماح غاب		خفاف لا تقوم بها اليدان
تفاقدتم علام هجوتموني		ولم أظلم ولم اخلس بياني

﴿ قافية الياء ﴾

(قال رضي الله عنه يجيب هبيرة بن أبي وهب المخزومي)

سقتم كنانة جهلامن عداوتكم		الى الرسول فجند الله مخزيها
أوردتموها حياض الموت ضاحية		فالنار موعدها والقتل لاقيها
أنتم أحابيش جمعتم بلا نسب		أئمة الكفر غرتكم طواغيها
هلا اعتبرت بخيل الله اذلقيت		أهل القليب ومن أردينه فيها
كم من أسير فككناه بلا ثمن		وجز ناصية كنا مواليها

(وقال لهذيل يهجوهم)

لو خلق اللؤم انساناً يكلمهم		لكان خير هذيل حين يأتيها
ترى من اللؤم رقماً بين أعينهم		كما كوى أذرع العانات كاويها
يبكي القبور اذا مامات ميتهم		حتى يصيح بمن في الارض داعيها

مثل القنافذ تخزى ان تفاجئها　　　شد النهار ويلقى الليل ساريها

(وقال رضي الله عنه يهجو هوازن بن منصور)

أبلغ هوازن أعلاها وأسفلها　　　ان لست هاجيها الا بما فيها
قبيلة ألأم الاحياء أكرمها　　　وأغدر الناس بالجيران وافيها
وشر من يحضر الأمصار حاضرها　　　وشر بادية الأعراب باديها
تبلى عظامهم اماهم دفنوا　　　تحت التراب ولا تبلى مخازيها
كأن أسنانهم من خبث طعمتهم　　　أظفار خاتنة كلت مواسيها

(وقال رضي الله عنه)

أوصى أبونا مالك بوصاية　　　عمراً وعوفاً اذ تجهز غاديا
بأن اجعلوا أموالكم وسيوفكم　　　لأعراضكم ما سلم الله واقيا
فقلنا له اذ قال ما قال مرحبا　　　أمرت بمعروف وأوصيت كافيا

(وقال رضي الله عنه في النبي صلى الله عليه وسلم)

ثوى بمكة بضع عشر حجة(١)　　　يذكر لو يلقى خليلا مواتيا
ويعرض في أهل المواسم نفسه　　　فلم ير من يودي ولم ير داعيا
فلما أتانا واطمأنت به النوى　　　فأصبح مسروراً بطيبة راضيا
وأصبح لا يخشى عداوة ظالم　　　قريب ولا يخشى من الناس باغيا
بذلنا له الاموال من جل مالنا　　　وأنفسنا عند الوغا والتآسيا
نحارب من عادى من الناس كلهم　　　جميعاً وان كان الحبيب المصافيا
ونعلم أن الله لا رب غيره　　　وان كتاب الله أصبح هاديا

---

(١) هذا المصراع غير متزن ولا يستقيم وزنه الا اذا قيل (بمكة ثاو بضع عشرة حجة) فلتحرر روايته ولتتبع

﴿ خاتمة الكتاب ﴾

(وهذا يوم سميحة)

وكان سبب الحرب التي كانت بين الأوس والخزرج ان حليفاً لمالك بن عجلان يقال له ابجر بن سمير (وكان مالك عزيزاً منيعاً وهو قاتل القطيون ملك من يهود وكان ملكا قبل أن تشتد شوكة الاوس والخزرج وجالب أبي جبيلة الغساني من الشام حتى قتل يهود) فجلس ابجر حليف مالك يوماً مع نفر من بني عمرو بن عوف فتفاخروا فذكر أبجر بن سمير مالك بن العجلان وفضله على قومه فلم يعدل به أحداً وجعل يشرفه ويذكر أيامه حتى غضب القوم من بعض ما يقول فوثب عليه سمير بن زيد بن مالك أحد الاوس ثم أحد بني عمرو بن عوف وكان مالك سيد الحيين في زمانه له في قومه شرف لم يكن لغيره مثله فوثب على حليفه سمير هذا فقتله وكانت دية المولى منهم وهو الحليف خمساً من الابل وقد ذكروا أن دية الحليف كانت خمسين والصريح مائة فلما قتل بعث مالك بن العجلان الى بني عمرو بن عوف أن يبعثوا اليّ بسمير حتى أقتله بمولاي وكان سمير صريحاً فاني أكره أن تنشب بيننا وبينكم حرب فاني غير تاركه حتى أقتله أو أرضى من مولاي فارسلوا اليه انا نعطيك الرضى من مولاك ونكره من الحرب ما تكره نخذ منا عقله ولا تبغ منا غير ما كنا عليه نحن وأنتم من الحق فانك قد عرفت أن الصريح لا يقتل بالمولى وان دية المولى نصف دية الصريح نخذ عقله وكف عما سوى ذلك فقال لا آخذ في مولاي دون دية الصريح شيئاً ولن أقبل غير ذلك فأرسلوا اليه ان هذا تذليل منك لنا وبغي علينا نخذ ما عرضنا عليك فأبى عليهم أن يأخذ الا دية المولى حتى لج مالك ولجوا وحقب الامر أي اشتد كما يحقب بول البعير

أي يحتبس * فلما رأى ذلك مالك جمع قومه من الخزرج وأمرهم بالتهيؤ للحرب وبلغ ذلك الأمر الاوس فتهيأوا للحرب واختاروا الموت على الذل ثم خرج بعض القوم الى بعض فالتقوا بالفضا بين بنى سالم وبنى قبا قريبة من بني عمرو بن عوف فاقتتلوا قتالاً شديداً حتى نال بعضهم من بعض ثم ان رجلامن الاوس نادى أن يا مالك ننشدك الله والرحم(وكانت أم مالك احدى نساء بني عمرو بن عوف) اجعل بيننا وبينك عدلا من قومك فقد رضينا به فما حكم به علينا لك سلمناه ورضينابه فارعوى مالك عند ذلك وقال نعم اختاروا منا رجلا فتشاورت الاوس فاختاروا عمرو بن امرئ القيس . أحد بني الحارث ابن الخزرج جد عبد الله بن رواحة . فقال مالك بن العجلان وجميع الخزرج قد رضينا فلما اختاروه وحكموه خلا بقومه من الخزرج فقال يامعشر الخزرج ان كنتم انما حكمتموني رجاء أن أجور على القوم لكم فلا تحكموني فاني غير حاكم الا بما أرى من الحق وان كنتم راضين بما أرى عليكم ولكم قضيت بينكم فقالت له الخزرج رضيك القوم ونسخطك قد رضينا برأيك فاحكم بيننا بما ترى من الحق فلما استوثق من الفريقين قال فاني أقضي ان كان سمير قتل صريحاً من القوم فهو به قود وان قبلوا العقل فلهم دية الصريح وان كان قتل مولى فلهم دية المولى ولا يقص به ولا يعطى فوق ديته نصف دية الصريح وما أصبتم منا في هذه الوقعة ففيه الدية مسلمة الينا وما أصبنا منكم فيها فلكم الدية علينا مسلمة اليكم فلما قضى بذلك عمرو بن امرئ القيس غضب مالك ورأى أنه قد رد عليه رأيه وقال لا أقبل هذا القضاء ولا آخذ في دية مولاي الا دية الصريح او أقتل سميراً وأمر قومه بالقتال وكان فيهم مطاعاً فقال عمرو ابن امرئ القيس ينهى مالكا عن الحرب وعن البغي على قومه

يامال والسيد المعمم قـــد يبطـره بعض رأيه السرف
خالفت في الرأي كل ذي نجر والحق يامال غـير ماتصـف
لايرفع العبـد فوق سـنته والحق يوفى به ويعـــترف
ان بجيرا عبدا لغيركم يامال والحق عنـــده فقفوا
تأن فيه الوفاء معـترفا بالحق فيه لكم فلا تكفوا

﴿ في شعر طويل ﴾

فقـال درهم بن زيد اخو بني عمرو بن عوف لمالك لما رد حكم عمرو بن امرئ القيس وأمر قومه بالحرب وكان مالك بن العجلان اذا شهد الحرب غيّر سيماه وتنكر حتى لايعرف فيصمد صمدا

ياقـوم لاتقتـلوا سميرافان القتـل فيه الغلاء والاسف
ان تقتلوه ترن نسـوتكم على كريم ويفزع السلف
اني لعمر الذي يحج له النـــاس ومن دون بيتـه سرف
يمـين بربالله مجتهـــد لقـد حلفنا لو ينفع الحلف
لانرفع العبد فوق سـنته ما كان منا ببطنها شرف
انك لاق غدا غواة بني عمك وانظر ماأنت مزدهف
يمشون في البيض والدروع كما تمشي جمال مصاعب قطف
فأبدِ سيماك يعرفوك كما يبدون سيماهم فيعـترف

قال فجمع القوم بعضـهم لبعض ثم التقوا بالغضا عنـد اطوا بني قينقاع فاقتتلوا قتالا شديدا حتى نال بعضهم من بعض ثم تداعوا الى الصلح فحكموا المنذر بن حرام ويقال بل ثابت بن المنذر أبو حسان فقضى بينهم ان يدوامولى مالك بن العجلان دية الصريح ثم تكون السـنة فيه تعود على مالك وعليهم

كما كانت أول مرة المولى على ديته والصريح على ديته فرضي مالك وسلم الاخرون بذلك ثم جرت بينهم الرسل فاصطلحوا بعهد وميثاق ان لا يقتل رجل في داره ولا فى نخله غيلة ولا بياتا ولا جهارا فاذا خرج الرجل من داره ونخله فلا ذمة له ولا عهد ثم قال انظروا القتلى فاي الفريقين أفضل على صاحبه ورأى له فضلا فافضلت الاوس على الخزرج ثلاثة نفر فودَوْهم واصطلح القوم. فهذا ذكر يوم سميحة الذي فخر به حسان بن ثابت رضي الله عنه • حدثنا أبو سعيد قال حدثنا محمد بن حبيب قال زعم هشام الكلبي عن أبيه عن أبي صالح عن ابن عباس قال قدم وفد تميم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم الزبرقان بن بدر وعطارد بن حاجب وقيس بن عاصم وقيس بن الحارث ونعيم بن بدر وعمرو بن الاهتم وكان معهم عيينة بن حصن الفزاري وكان يكون فى كل سوءة فقال قائلهم جئناك يا محمد بخطيبنا وشاعرنا فاسمع منا فأمروا عطارد بن حاجب فخطب فقال • الحمد لله الذي له علينا الفضل الذي جعلنا ملوكا واعطانا شرفا ومالا وجعلنا أكثر أهل المشرق أموالا وسادة وأكثرهم عددا وأيسرهم عدة من مثلنا أولسنا رؤساء الناس وأفضلهم فمن يفاخرنا فليعدد مثل ماعددنا وانا لو شئنا لأكثرنا ولكن نستحي بشيء من الاكثار فأتوا بقول أفضل من قولنا أو بامر أفضل من أمرنا. ثم جلس وقام الزبرقان فانشد شعره •

نحن الكرام فلا حي يفاخرنا فينا الملوك وفينا السادة الرفع

حتى فرغ من قصيدته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لثابت بن قيس الانصارى قم فاجب خطيبهم فقام ثابت فقال • الحمد لله الذي السموات والارض خلقه قضى فيهما أمره ووسع كل شيء علمه فلم يكن شيء قط الا

من فضله ثم كان من قدره أن جعلنا ملوكا واصطفى لنا من خير خلقه رسولا أكرمه أبا وأحسنه رأيا وأصدقه حديثا فانزل عليه كتابه وائتمنه على خلقه فكان خيرة الله من عباده ثم دعانا الى الايمان فآمن به المهاجرون من ذوي رحمه أصبح الناس وجوها وأفضل الناس فعالا وكنا أول من أجابه واستجاب له حين دعانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فنحن انصار الله ووزراء رسوله نقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فمن آمن بالله ورسوله منع ماله ودمه ومن كفر بالله ورسوله جاهدناه وكان قتله علينا يسيرا أقول قولي هذا واستغفر الله للمؤمنين والمؤمنات وكان الله غفورا رحيما . ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم أرسل الى حسان بن ثابت فقيل له قد جاء وفد بني تميم بخطيب وشاعر وقد دعاك رسول الله صلى الله عليه وسلم لتجيب شاعرهم قال قال حسان فاقبلت وانا لا أدري مايقول شاعرهم وانا أهيئ ابياتا قبل ان أصل اليهم وأنا أمشي نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقول

منعنا رسول الله اذ حل وسطنا ... على انف راض من معد وراغم
منعناه لما حل وسط بيوتنا ... باسيافنا من كل باغ وظالم

قال فلما انتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قام شاعرهم فقال ماقال فقلت

ان الذوائب من فهر واخوتهم ... قد بينوا سنة للناس تتبع
يرضى بها كل من كانت سريرته ... تقوى الاله وبالامر الذي شرعوا
قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم ... أوحاولوا النفع من أشياعهم نفعوا
سجية تلك منهم غير محدثة ... ان الخلائق حقا شرها البدع
لا يرقع الناس ماأوهت أكفهم ... عند الدفاع ولا يوهون مارقعوا

ان كان في الناس سباقون بعدهم فكل سبق لأدنى سبقهم تبع
ولا يضنون عن مولى بفضلهم ولا يصيبهم فى موضع طبع
لا يجهلون وان حاولت جهلهم في فضل أحلامهم عن ذاك متسع
أعفة ذكرت في الوحي عفتهم لا يطمعون ولا يرديهم الطمع
كم من صديق لهم نالوا كرامته ومن عدو عليهم جاهد جذعوا
اعطوا نبي الهدى والبر طاعتهم فما ونا نصرهم عنه وما نزعوا
ان قال سيروا أجدوا السير جهدهم أو قال عوجوا علينا ساعة ربعوا
مازال سيرهم حتى استقاد لهم أهل الصليب ومن كانت له البيع
خذ منهم ما أتى عفوا اذا غضبوا ولا يكن همك الامر الذي منعوا
فان في حربهم فاترك عداوتهم شرا يخاض عليه الصاب والسلع
نسموا اذا الحرب نالتنا مخالبها اذا الزعانف من اظفارها خشعوا
لا فرح ان أصابوا من عدوهم وان أصيبوا فلا خور ولا جزع
كأنهم في الوغى والموت مكتنع اسد ببيشة في أرساغها فدع
اذا نسبنا لقوم لا ندب لهم كما يدب الى الوحشية الذرع
اكرم بقوم رسول الله شيعتهم اذا تفرقت الاهواء والشيع
اهدى لهم مدحى قلب يوازره فيما يحب لسان حائك منع
فانهم أفضل الاحياء كلهم ان جد بالناس جد القول أو سمعوا

قال فتفرق القوم حين تفرقوا وهم يقولون ما يلعب بهذا الرجل ما خطيبنا لخطيبه ولا شاعرنا كشاعره فلما أراد القوم الخروج أعطاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكساهم وقد كان تخلف في ركابهم عمرو بن الاهتم وكان قيس بن عاصم يبغضه فقال له انه قد كان فى ركابنا غلام منا وهو حدث نزوى به

فأعطاه رسول الله صلى الله عليه ما أعطى القوم فقال عمرو بن الاهتم حين بلغه قول قيس بن عاصم يهجوه

ظللت مفترشا هلباك تشتمني عند الرسول فلم تصدق ولم تصب
ان تبغضونا فان الروم أصلكم والروم لا تملك البغضاء للعرب

وكان شاعرهم رافعاً صوته على النبي صلى الله عليه وسلم فأنزل الله تعالى عز وجل (يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول) ولا تقولوا يا محمد كما يقول بعضكم لبعض ولكن قولوا يا رسول الله ويا نبي الله فقال ثابت بن قيس حين نزلت هذه الآية وكان رجلا رفيع الصوت أما والله لا أكلم رسول الله أبداً ولا أتكلم عنده الا كهيئة السرار

﴿ حديث الغزال ﴾

قال حسان للحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف وهو الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لقيتموه فاتركوه لايتام بني نوفل وقتله خبيب بن عدي يوم بدر فيه قتل خبيب وكان الحارث فيمن سرق غزال الكعبة * وكان من حديثه ان مقيس بن عبد قيس بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم وكان بيته مألفاً لشباب قريش ينفقون عنده ويشربون فكان يعتاده فتاك قريش وخلعاؤهم منهم أبو لهب بن عبد المطلب والحكم بن أبي العاصي والحارث بن عامر ابن نوفل والفاكه بن المغيرة ومليح بن الحارث ابن السباق بن عبد الدار وأبو اهاب بن عزيز بن قيس بن سويد بن ربيعة بن زيد بن عبد الله بن دارم وقيس بن سويد * وكان قيس أخا عامر بن نوفل لأمه * وأمهما كهيفة من بني جندل بن ابير بن نهشل وكان حليفا لهم وأبو مسافع الاشعري حليف بني مخزوم وديك وديك من خزاعة يخدمونهم

فاجتمعوا في بيت مقيس وله قينتان يقال لهما اسماء وعثمة فتغنت اسماء (وقد نفد شرابهم) بشعر رجل من بلي

أبو هبة كري الخمر بين صحابتي ... فان ندامای لدیك عطاش
فان يك يوما لم يتم نعيمه ... وزالت ضحاه فالدموع رشاش
فيارب يوم قد شهدت وليلة ... لها نشوات جمة ومعاش
خلوت بها قدمات نحس نجومها ... ندامای فيها عامر وخداش
اذا غلبت لبيهما الخمر وانتشت ... مفاصل لذات معا ومشاش
وجدتهما لم تظهر الخمر فيهما ... اذا قيل أحلام الرجال فراش

عامر وخداش ابنا زهير الكلبي وقد كان قال لهم ديك ودييك ان عيرا قد أقبلت من الشام تحمل خمرا فأناخت بالأبطح فقال أبو لهب ويلكم أما عندكم نفقة قالوا لا والله قال فعليكم بغزال الكعبة فانما هو غزال أبي وكان عبد المطلب استخرجه من زمزم وذلك انه لما حفرها وجد فيها سيوفا قديمة والغزال فجعله للكعبة فقاموا فانطلقوا وهم يهابون وقد أصابتهم ليلة باردة فيها ظلمة ومطر حتى انتهوا الى الكعبة وليس حولها أحد فحمل أبو مسافع وأبو لهب الحارث بن عامر على ظهورهما حتى ألقياه على الكعبة فضرب الغزال فوقع فتناوله أبو لهب ثم أقبلوا به فقال أبو لهب قد عرفتم ان الغزال غزال أبي ولي ربعه فأتوا منزل ديك ودييك فكسروه وأخذوا الذهب وعينيه وكانتا من ياقوت وطرحوا ظرفه وكان على خشب في منزل شيخ من بني عامر بن لؤيّ فأخذ أبو لهب العنق والرأس والقرنين ودفع القرطين اليهم وقال هذا لأسماء وعثمة وانطلق ولم يقربهم وذهب القوم فاشتروا كل خمر كان بالابطح ثم اقبلوا الى اصحابهم فشربوا وقرطوا الشنف والقرطين القينتين فمكثت

قريش أياما ثم افتقدوا الغزال فتكلموا فيه وأعظموه وكان أشدهم كلاما وأحدهم عبد الله بن جدعان وتكلمت قريش فلم يبالغ أحد مبالغته كان يقوم فيقول أشهد انه لم يجتري عليه غيركم ولم يسترق الغزال غيركم وأيم الله لئن لم ينه حلماؤكم سفهاءكم لينزلن بكم النقمة فلما أكثر قال له حفص بن المغيرة قد اكثرت في أمر الغزال ولست باولى قريش به انما هو غزال عبد المطلب وهذا الزبير وأبو طالب لا يتكلمان وأما ابو لهب عندي بخلي منه فاكفف فغضب الزبير وأبو طالب فقالا لا تزال تناضل من دونه كانك تعرف صاحبه وأيم الله لئن ثقفناه لنقطعن يده فمكثوا يشربون شهرا واكثر ثم ان العباس بن عبد المطلب مر وهو غلام شاب آخر النهار في حاجة له بعد ذلك بشهر بدور بني سهم وقد لفط القوم وثملوا وهم يرفعون أصواتهم فأصغى لهم فسمع بعضهم يقول غنيانا بقول أبي مسافع

ان الغزال الذي كنتم وحايته — تقنونه لخطوب الدهر والغير
طافت به عصبة من سر قومهم — أهل العلى والندا والبيت ذي الستر
فاستقسموا فيه بالأزلام علكم — ان تخبروا بمكان الرأس والاثر
اني وان اجنبيا كنت عن وطني — فان حلفي الى عمران أو عمر
ريحانة القوم لا أبغي لحلفهم — حلفا ولا غيرهم حيا من البشر

فغنتا فاقبل العباس فقال يا ابا طالب هل لك في سرقة الغزال قال ومن هم قال هم في بيت مقيس ولم ارهم فتعالوا فاسمعوا فأقبل أبو طالب والزبير وابن جدعان ومخرمة بن نوفل والعوّام بن خويلد حتى دنوا من الباب فسمعوهم يقولون غنينا فقال أبو مسافع غنيهم بقولي هذا

ابلغ بني النضر أعلاها وأسفلها — ان الغزال وبيت الله والركن

أمست قيان بني سهم تقسمه ‏ لم يغل عند نداماهن في الثمن
ظلان يجري فتيق المسك بينهم ‏ على مفارقهم فنا على فنن
وقهوة قرقف يغلي التجار بها ‏ حانية عتقت في الدن من زمن

فقال أبو طالب لا أشك هؤلاء أصحاب الغزال وان دخلتم الساعه أصبتموهم سكارى لايعقلون عنكم ولا يفقهون ولا نحب ان ندخل عليهم الا ومعنا من الأحلاف الذين تحالفوا بعد الحلف الاول من نحتج عليهم بهم ولم يكن عبد شمس ولا نوفل دخلوا في ذلك الحلف فاخروا ذلك الى غدا فلما أصبحوا غدوا الى بني سهم فقالوا يابني سهم تعلمون ان غزال ربكم سرقه ندماء مقيس فهم في بيته فادخلوا معنا نفتشه فقاموا معهم فلما دخلوا وجدوا مقيسا غائبا ووجدوا جنة الغزال وهو غمده الذي يكون فيه وكان اديما عربيا فقالوا ماانبغي عليه بينة غير هذا وأخذوا القينتين فلزموهما فوجدوا احداهما مقرطة قرط الغزال والاخرى مشنفة بشنفه فقالتا نحن آمنتان ونخبركم الخبر فقالوا نعم فاخبرتا فسمتا أبا لهب فاتهموه لانه غبر عنهم تلك الايام فطلبوهم فتغيبوا فبلغهم ان الغزال كسر في بيت ديك وديك فهرب ديك واخذ ديك وضبطوه من خلفه ومد يده ابن جدعان وأنحى عليه الشفرة وكانت كليلة فحدها حتى قطعها فلم يلبث الا يوما حتى مات . ثم ان المطيبين نافروا الاحلاف وقالوا لانرضى حتى تقطع أيديهم أو يردوا الغزال بعينه أو يؤدي كل رجل منهم مائة ناقة (والمطيبون بنو عبد مناف وبنو اسد بن عبد العزى وبنو زهرة ابن كلاب وبنو تيم بن مرة بن كعب وبنو الحارث بن فهر . والاحلاف بنو عبد الدار بن قصي وبنو مخزوم بن يقظة بن مرة وبنو سهم وبنو جمح ابني عمرو ابن هصيص ابن كعب وبنو عدي بن كعب) فمكثوا بذلك . ثم ان الحارث بن عامر

خرج وقد لبس حلة لمطعم بن عدي وقد أهل بعمرة وطاف بالبيت لايكلمه أحد ثم خرج على وجهه فمكث عشر سنين لايدخل مكة فقال أبو اهاب مايمنعكم ان تصنعوا بي مثل ماصنعتم بصاحبكم أمن أجل اني حايف تستخفون بي فلم يجيبوه الى ما اراد فقال يعاتبهم ·

لعل بني نوفل اصبحوا   نحرقهم ارم المصـــطلي
كان فتى لم يحب قبلنا   وانهاك نوفل ان توكلى
امطعم مجـــدكم أول   فانتم على الأثر الاول
اتطعم تيما وأشياعها   هبات وزدت على المهبل
ضبائر من يحمنا بغضة   ونقمد حسل ولم نوكل

فلما سمعوا هذا الشعر غضبو فالبسوه حلة واخرجوه مهلا بعمرة فهرب فلقي أبا مسافع فقال ياأبا مسافع أين قولك

اني وان أجنبيا كنت عن وطنى   فان حلفي الى عمران أو عمرِ

ماأرى عمران أو عمر صنعا بك خيرا وايم الله لو كان حلفك الى هذا يعني مطعما ونوفلا لأمنت روعتك وبرز وجهك قال فما مدحته حين أمنك قال بلى قد قلت

ابلغ قُصيّ اذا جئتهـــا   فأي فتى ولدت نوفـــل
اذا شرب الخمر أغلى بها   وان جهدت لومه العذل
دعاه الى الشنف شنف الغزا   ل حب بخمصانة عيطـل
لعثمة حـــين تراءت له   وأسماء عاطلة اجـــل

فقال عبد الله بن جدعان وكان أشد القوم في أمره وكان لايقوى الا بأبي طالب والزبير ومخرمة فأتاهم فقال لهم ياهؤلاء سرقة غزالكم آمنون وأنتم

جلوس فقام أبو طالب قياماً شديداً حتى غيب الرجلان وخافوا عليهما القتل فقال أبو اهاب

يالرجال لأحلام مضللة   لو كان ينفعها حزم وتجريب
دار ابن جدعان مأوى كل باغية   فكيف يجمع فيها البر والحوب
مالي أرى اسدا تغلي صدورهم   كأنما وهنت منها الطنابيب
البيت فضل لعبد الدار دونكم   وأنتم نفر سود جعابيب

وانما عرض بقيان عبد الله بن جدعان فقامت بنو امية فأعانوا الاحلاف حتى كادوا يقوون فأقبل عتبة وشيبة ابنا ربيعة ابن عبد شمس وأبو سفيان ابن حرب وسعيد بن العاص واسيد بن أبي العيص ونفر من شيوخ قريش فتحدثوا وذكروا الغزال وحث بعضهم بعضاً على ان ينصروا الاحلاف فقال احيحة أطيعونى ولا تعرضوا في امر هذا الغزال فان عندي منه علما قالوا وما علمك قال حدثني عن ابيه ان قبيلتين من العرب نزلوا بمكة فاهلكوا في شأن ظبي قتله رجل منهم فاستؤصل احرارهم ورقيقهم قالوا ماسمعنا بهذا قال بلى وعندي به شعر قاله عبد شمس قالوا فأنشدناه فأنشد

يارجالات قصي بلد   من يرد فيه ملدات الظلم
يقرع السن وشيكا ندما   حين لا ينفع عذر من ندم
طهروا الأثواب لا تلتحفوا   دون دين الله فيه بنقم
ثم قوموا عصبا فى شأنه   بوقار البر في الشهر الاصم
هل سمعتم ببقايا عرب   عطبوا فيها وحى من عجم
هلكوا في ظبية يتبعها   شادن أحوى له طرف أحم
عاقه عنها فما يتبعها   حيث آوته الى حنب الحرم

فرماه بظهار ريشه فاشتوى منه فاطعم وقسم

قالوا فكيف كان هلاكهم قال اقبلت حية من الجبل فجعلت تنفخ عليهم من جوفها أمثال الرماح من النار فجعلوا يحترقون حتى هلكو جميعا قالوا أنى يكون هذا قال اذ سمعتم بقول عبد شمس

فأتاه حية من خلفه احجن النابين وثاب خضم

فرماه بشهاب ثاقب ما اوريت بالرمح الضرم

قالوا فوالله لاندخل في شيء من شأنه فعند ذلك وهن امر الاحلاف صلحا على خمسين ناقة فدفعت الى ابي طالب والزبير فرفدا بها الكعبة ومن لم يعط الخمسين ناقة لم يزل خائفا حتى بعث الله النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان يوم بدر أقبل مسافع واصحابه الذين هربوا فقالوا يامعشر قريش لم تنفوننا وتطردوننا آمالنا عندكم ان نقاتل محمداً واصحابه فان قتلنا فهو ماتريدون وان بقينا فهو عوض مما صنعنا فاقبلوا فشهدوا بدرا فقتل أبوا مسافع والحارث بن عامر وافلت ابو اهاب وقدكان الحارث بن عامر يجالس النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يخرج واعجبه حديثه فقالت قريش قد صبا فقتل يوم بدر قتله خبيب

(فقال حسان رضي الله تعالى عنه)

ياحار قد كنت لولا ما رميت به لله درك في عز وفي حسب

جللت قومك مخزاة ومنقصة ما لن يجلله حي من العرب

ياسالب البيت ذي الاركان حليته اد الغزال فلن يخفى لمستلب

سائل بني الحارث المزري بمعشره أين الغزال عليه الدر والذهب

بئس البنون وبئس الشيخ شيخهم تباً لذلك من شيخ ومن عقب

وطلبت قريش الحكم بن أبي العاص أولا فمنعته بنو أمية وبلغ أبا لهب أن قريشاً تأتيه فتوارى وكان له عشر خالات من خزاعة فولدن فيهم فأكثرن فبسط بسطه ونادى فيهم فأقبل اليه من بني خالاته جمع كثير فلم يقربه أحد وقالوا دعوه لاخوته فقال شيبان بن جابر السلمي حين أراد أن يحالف بني هاشم ويذكر أمر أبي لهب وهذا حلف الغيدان عرف من خزاعة

احالفكم حلفاً شديداً عقوده   كحلف بني عمرو وأباك ابن هاشم
على النصير مادامت بنجد وثيمة   وما شجعت قمرية بالكرائم
هم منعوا الشيخ المنافي بعد ما   رأى حمة الازميل فوق البراجم

ووجدوا ظرف الغزال في منزل العامري الشيخ الأعمى فقال لا علم لي بما صنعوا في داري وأنا أعمى فقتلوه

وقال حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه يرثي نافع بن بديل بن ورقاء الخزاعي واستشهد يوم بئر معونة مع المنذر بن عمرو الانصاري أحد بني ساعدة

رحم الله نافع بن بديل   رحمة المشتهي ثواب الجهاد
صابراً صادق الحديث اذا ما   أكثر القوم قال قول السداد
كنت قبل اللقاء منه بجهل   فقداً مسيت قدأصاب فؤادي

(وقالت أخت المنذر بن عمرو ترثيه)

أعيني الا ابكي على المنذر   بسجل غزير ولا تفتري
وابكي ابن عمرو أخا المكرمات   وذا المجد والنسب الاظهر
وابكي ابن عمرو أخا الصالحات   وذا الحسب الواضح الازهر
وابكي على فتية صابروا   كرام الضرائب والعنصر

تماوت عليهم ذئاب الحجاز بنو بهثة وبنو جعفر
يقودهم عامر ذو الشقاء وذو الغدر والفتك والمنكر
فلو حذر القوم تلك الجموع جموع أخي الخبثة الأعور
لا لفوا ليوثاً غداة اللقاء وما ذاك منهم بمستنكر

قال وكان امية بن خلف بن حذافة بن جمح نديماً لعمرو بن حبيب ابن وهب بن حذافة فبينما هما يشربان اذ نظر امية الى وصيفة ناهد هيية فقال من هذه الوصيفة يا ابا جذمة قال ابنتي وكان يقال لها صفية فقال زوجني اياها قال قد زوجتك فلما ولدت صفوان بن امية نفاها معمر وقال انما هي أمة لي فغضب امية فطلقها وزوجها معمر مولى له يقال له الحنبل بن مليل الحبشي وهم يدعون الى بعض قبائل اليمن وكان حنبل أسود فولدت له عبد الرحمن وكلدة ابني حنبل فكانا أخوي صفوان لامه فشهد حنبل مع صفوان يوم حنين فلما انهزم المسلمون قال حنبل بطل سحر ابن أبي كبشة يعني النبي صلى الله عليه وسلم فقال صفوان فض الله فاك لان يربني رجل من قريش أحب الي من أن يربني رجل من هوازان ولم يكن صفوان أسلم بعد فقال أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب يهجو صفوان بن أمية

لايخزنا الله في طول الحياة كما أخزى أمية في الاقوام صفوانا
قلدهم معمر عارا بامهم من حنبل حين عادوا بعدا اخوانا

(وقال أمية بن خلف يذكر ذلك وطلاقه اياها ورغبته عنها)

أمضى أمية قوله ووفى به والقول أكذبه الذي لايفعل
أدى الى الجمحي خشية عارها أمة ترد كما يرد المرحل
عنها تحول رغبة في غيرها وتكرماً والحازم المتحول

واعتاض صافية الاديم وروحت   من بعده عبد الاصرة حنبل

(وقال حسان رضي الله عنه)

اجدك لم تهتج لرسم المنازل   ودار ملوك فوق ذات السلاسل
تجود الثريا فوقها وتضمنت   بردا (٢) يزري أصول الاسافل (٢)
اذا عذرات الحي كان نتاجها   كروماً تدلى فوق اعرف مائل
ديار زهاها الله لم تعتلج بها   رعاء الشوي من وراء السوائل
فمهما يكن مني فلست بكاذب   ولست بخوان الامين المجامل
واني اذا ما قلت قولا فعلته   واعرض عما ليس قلبي بفاعل
ومن مكر هي ان شئت ان لا اقوله   ونزع الامين شيمة غير طائل

قال لما توفي أبو طالب اشتدت قريش على النبي صلى الله عليه وسلم وآذوه فكان يفر منهم فبعث صلى الله عليه وسلم ابن اريقط اخا بني عدي ابن الدبل ابن بكر الى الاخنس بن شريق الثقفي ليجيره من قريش فقال لرسوله حين جاءه ان حليف قريش لا تجير على صميمها وكان حليف بنى زهرة فرجع الى رسول الله صلي الله عليه وسلم فخبره. فقال انطلق الى سهيل ابن عمرو احد بني عامر بن لؤي فانطلق الى سهيل فذكر ذلك له فقال سهيل ان بني عامر لا تجير على بني كعب بن لؤي فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فخبره فقال انطلق الى المطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف فقال ان محمداً ارسلني اليك لتجيره من قريش حتى يطوف بالكعبة فقال افعل قد اجرته فقل له فليأت فلا بأس عليه فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج مطعم في بنيه ومن اطاعه من قومه حتى طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكعبة فأتاه ابو سفيان بن حرب فقال امجير ام مانع قال لا بل مجير قال فاذا

لا يخفر جوارك فقعد معه ابو سفيان حتي فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ان المطعم هلك فقال حسان بن ثابت يرثيه ويذكر وفاءه لرسول الله صلى الله عليه وسلم

اعين الا ابكي سيد الناس واسفحي بدمع فان انزفته فاسكبي الدما
وابكي عظيم المشعرين وربها على الناس معروف له ما تكلما
فلو كان مجد يخلد اليوم واحدا من الناس ابقى مجده اليوم مطعما
اجرت رسول الله منهم فاصبحوا عبادك ما لبي ملب واحرما
فلو سئلت عنه معد بأسرها وقحطان او باقي بقية جرهما
لقالوا هو الموفي بخفرة جاره وذمته يوماً اذا ما تذمما
فما تطلع الشمس المنيرة فوقهم على مثله معهم اعز واكرما
اباء اذا يأبي واكرم شيمة وانوم عن جار اذا الليل اظلما

اخبرنا ابو الحسن قال اخبرني ابي قال اخبرني ابو سعيد قال اخبرنا ابن حبيب قال ذكروا ان الانصار اجتمعوا في مجلس فتذاكروا هجاء النجاشي اياهم فقالوا من له فقال الحارث بن معاذ بن عفراء. حسان له. فأعظم ذلك القوم وقالوا نأتي حسان وان طعامه ليغلبه من ضعف حنكه نعرضه للنجاشي فلعله يغلبه ولم يغلبه احد قط لا نفعل. قال والله لا انزع عني قميصي حتى آتيه فاذكر له فتوجه نحوه والقوم كلهم معظم لذلك حتى دق عليه الباب فقال من هذا قال الحارث بن معاذ فقال افتحي يافريعة وهي ابنته لسيد شباب الانصار فلما دخل عليه كلمه فقال. اين انتم عن عبد الرحمن. قال اياك اردنا قد قاوله عبد الرحمن فلم يصنع شيئا فوثب وقال كن وراء الباب واحفظ ما لقى فضربته زافرة الباب فشجته على حاجبه قال بسم الله ثم قال اللهم اخلف في رسولك صلى الله

عليه وسلم اليوم فقال الحارث فعرفت حين قالها ليغلبنه فدخل وهو يقول

انى الحماس اليس منكم ماجد ... ان المروءة في الحماس قليل
ياويل امكم وويل ابيكم ... ويلا تردد فيكم وعويل
هيجتم حسان عند ذكائه ... غي لمن ولد الحماس طويل
ان الهجاء اليكم لبعلة ... فتحشحشوا ان الذليل ذليل
لاتجزعوا ان تنسبوا لابيكم ... فاللؤم يبقى والجبال تزول
فبنو زياد لم تلدك فحولهم ... وبنو صلاءة فحلهم مشغول
وسرى بكم تيس أجم مجذر ... ما للذمامة عنكم تحويل
فاللؤم حل على الحماس فمالهم ... كهل يسود ولا فتى بهلول

(ثم مكث طويل على الباب يقول والله ما ابحرت ثم التى على)

حار بن كعب ألا الأحلام تزجركم ... عني وانتم من الجوف الجماجير
لا عيب بالقوم من طول ولا عظم ... جسم البغال واحلام العصافير
كأنهم قصب جوف مكاسره ... مثقب فيه ارواح الاعاصير
دعو التخاجؤ وامشوا مشية سجحا ... ان الرجال اولو اعصب وتذكير
لا ينفع الطول من نوك القلوب ولا ... يهدي الاله سبيل المعشر البور
اني سأنصر عرضي من سراتكم ... ان الحماس نسى غير مذكور
ألفى اباه والفى جده حبسا ... بمعزل عن معالي المجد والخير

ثم قال للحارث اكتبها صكوكا فألقها الى غلمان الكتاب قال الحارث ففعلت فما مر بنا بضع وخمسون ليلة حتى طرقت بنو عبد المدان حسان بالنجاشي موثقا معهم وأرغوا ببابه فقال لابنته ماهذا الذي اسمع قالت والله ماأدري قال ان أباك كان ذا شرارة في العرب بلسانه فانظري من طرقني فان كانت

ابل تعوي عواء الكلب توطا على أذنابها كأنها تراجع الى ورائها فهي ابل مضرية وان كانت تشكى تشكي العذارى تلوي أصابعها فهي ابل الحارث ابن كعب وقد اتيت بالعبد قالت ياأبت هي والله كما وصفت قال نادى ياببيات اطم حسان ليأتيك قومك فيحضروا فلم يبق احد في عالية ولا سافلة الارمى بهم الى فارع اطم حسان معهم السلاح فلما اجتمع الناس وضع له منبر ونزل في يده مخصره فقام عبد الله بن عبد المدان فقال ياابن الفريعة جئناك بابن اخيك فاحكم فيه برايك . ما ادخلك بين ابنيك لعباء يريد اي دخات بين عبد الرحمن والنجاشي . فأتي بالنجاشي فاجلس بين يديه واعتذر القوم فنادى ابنته فقال البقية التي بقيت من جائزة معاويه فاتته بمائة دينار الا دينارين فقال دونك هذه ياابن اخي فعرضها اهلك وحمله بغلة لعبد الرحمن فقال له ابن الديان ياابن الفريعة كنا نفتخر على الناس بالعظم والطول فأفسدته علينا قال كلا اليس انا الذي اقول

قد كنا نقول اذا رأينا لذي جسم يعد وذي بيان
كأنك ايها المعطى بيانا وجسما من بني عبد المدان

(وقال رضى الله عنه)

يجيب رجلا من قريش في اسرهم سعد بن عبادة حين بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنى عشر نقيبا فطلبوهم فلحقوا سعدا وافلتهم المنذرين عمرو فأسروا سعدا وضربوه حتى تخلصه امية بن خلف والحارث ابن هشام فقال القرشي

تداركت سعدا عنوة فأخذته وكان شفاء لو تداركت منذرا
ولو نلته طلت هناك جراحه وكانت جراحا ان تهان وتهدرا

(قال حسان رضى الله عنه يجيبه وهو اول شعر قاله في الاسلام)

لست الى عمرو ولا المرء منذر اذا ما مطايا القوم اصبحن ضمرا

فلولا ابو وهب لمرت قصائد　　على شرف البلقاء يهوين حسرا
فانا ومن يهدي القصائد نحونا　　كمستبضع تمرا الى اهل خيبرا
فلا تك كالوسنان يحلم انه　　بقرية كسرى او بقرية قيصرا
فلا تك كالشاة التي كان حتفها　　بحفر ذراعيها فلم ترض محفرا
ولا تك كالغاوي فاقبل نحره　　ولم يخشه سهمامن النبل مضمرا
اتفخر بالكتان لما لبسته　　وقد يلبس الانباط ريطامقصرا

(وقال رضي الله عنه)

لابي سفيان بن حرب في قتل ابي ازيهر الدوسي وقتله هشام بن الوليد بن المغيرة وكان صهرا لابي سفيان

غدا اهل حضني ذي المجاز بسحرة　　وجار ابن حرب بالمحصب مايغدو
كساك هشام بن الوليد ثيابه　　فأبل وأخلف مثلها جددا بعد
قضى وطرا منه فاصبح غاديا　　واصبحت رخوا ماتخب وماتعدو
فلو ان اشياخا ببدر شهوده　　لبل متون الخيل معتبط ورد
فما منع العير الضروط ذماره　　ومامنعت مخزاة والدها هند

كان من حديث أبي ازيهر بن أنيس ابن الخيسق بن ملك بن سعد ابن كعب بن الحارث بن عبد الله الدوسى من الازد انه كان حليفا لابي سفيان ابن حرب وكانت دوس اخواله وكان لايعرف الا الدوسى كان يقعد هو وأبو سفيان في ايامهما في قبة لهما فيصلحان بين من حضر ذلك المكان الذي هما به وكان ابو ازيهر قد زوج ابنته عاتكة أبا سفيان فولدت له محمدا وعنبسة وزوج ابنته زينب ابنة أبي ازيهر عتبة بن ابي ربيعة فولدت له ربية ونعمان وزوج ابنة له اخرى الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ثم امسكها عنه

فلم يدخلها عليه حتى مات وكان بلغ ابا ازيهر بعد مازوجه واخذ المهر منه انه غليظ على النساء يضربهن فحبس ابو ازيهر ابنته عنه وأمسك المهر ويقال قد كانت هديت اليه فلما هديت اليه قال لها انا اشرف أو أبوك قالت لا بل ابي لان ابي سيد اهل السراة وان العرب يصدرون عن رأيه وانما انت سيد بني ابيك وفيهم من ينازعك الشرف فرفع يده فلطمها فهربت الى ابيها فحلف ان لا يراها وامسك المهر فلما نزل الناس سوق ذي المجاز وهو سوق من اسواق العرب فنزل ابو ازيهر على ابي سفيان بن حرب فأتاه بنو الوليد فقتلوه ولي قتله هشام بن الوليد وكان ابو ازيهر شريفا في قومه فقتله بعقر الوليد الذي كان عنده لوصية الوليد اياه وذلك بعد ماهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وانقضى امر بدر واصيب من اصيب من اشراف قريش من المشركين وان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا حسان فقال ياحسان انه قد حدث بين المطيبين واحلافهم شر فقل في مقتل ابي ازيهر شعرا تحرض به المطيبين على الاحلاف * والمطيبون خمسة ابطن بنو عبد مناف قاطبة وهم بنو هاشم وعبد شمس والمطلب ونوفل بن عبد مناف وبنو اسد بن عبد العزى وبنو زهرة بن كلاب • وبنو تيم بن مرة • وبنو الحارث بن فهر * والاحلاف خمسة ابطن وهم لعقة الدم • بنو عبد الدار بن قصي وبنو مخزوم بن يقظة • وبنو جمح بن عمرو وبنو سهم بن عمرو بن هصيص وبنو عدي بن كعب * فكانت بنو عبد الدار تعبا لبني اسد ومخزوم لتيم وجمح لزهرة وعدي لبني الحارث بن فهر وسهم لبني عبد مناف فانبعث حسان يحرض في دم ابي ازيهر ويعير ابا سفيان خفرته ويجبنه فقال

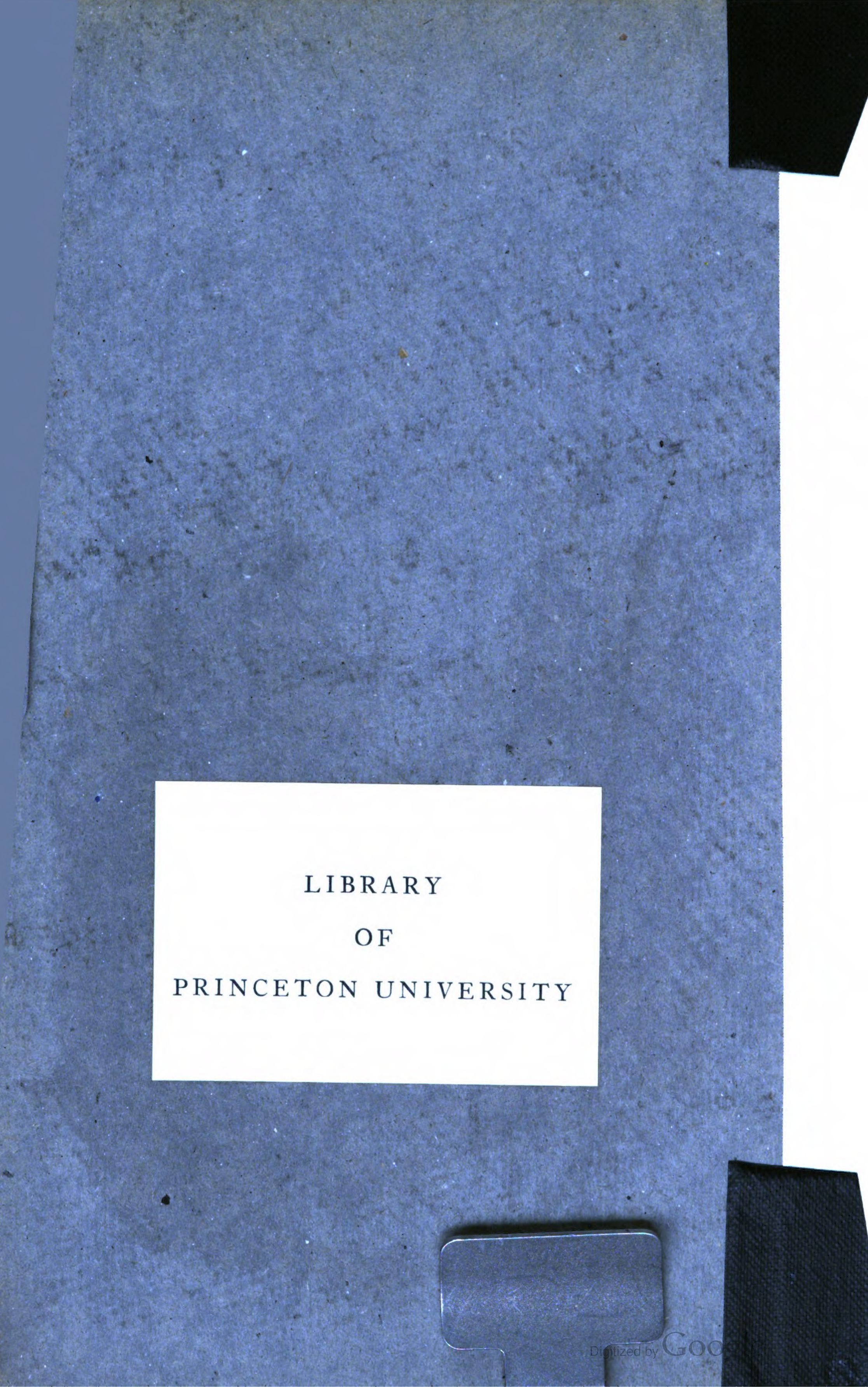
غدا أهل حضني ذي المجاز بسحرة وجار ابن حرب بالمغمس مايغدو

فلما بلغ قوله يزيد بن أبي سفيان خرج فجمع بني عبد مناف وصاح في المطيبين

فاجتمعوا وأبو سفيان بذي المجاز وقال أيها الناس اخفر أبو سفيان في جاره وصهره وهو ثائر به فتهيأ يزيد واجتمعوا فبرز بهم فلما رأت ذلك الاحلاف اجتمعوا فعسكروا قريبا فلما رأي ذلك أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب خرج علي فرس له حتى أتى أبا سفيان بن حرب فاخبره الخبر وكان أبو سفيان حليما منكرا يحب قومه حبا شديدا وخشي ان يكون في قريش حرب في أبي أزيهر فدعا بفرسه فطرح عليه لبدا ثم قعد عليه وأخذ الرمح ثم أقبل الى مكة وبها الجمعان وجعل أبو سفيان بن الحارث يقول في الطريق لابي سفيان بن حرب فداك أبي وامي احجز بين الناس فجعل لايجيبه بشيء حتى قدم عليهم فوقف بين الجمعين وقد تهيأوا للقتال فنظر فاذا اللواء مع ابنه يزيد وهو في الحديد مع قومه المطيبين فنزع اللواء من يده فضرب به بيضته ضربة هده منها ثم قال قبحك الله أتريدان تضرب قريشا بعضها ببعض في رجل من الازد سنوتيهم العقل ان قبلوا ثم نادى بأعلى صوته ايها الناس ان خلفنا عدونا شامت يعني النبي صلى الله عليه وسلم ومتى نفرغ مما بيننا وبينه ينتظر فيما بيننا وبينكم فلينصرف كل انسان الى منزله فتفرقوا واصلح ذلك الامر وبلغ ابا سفيان قول حسان فقال اريد حسان يضرب بعضنا ببعض في رجل من دوس فبئس والله ماظن ولم يكن في ابي ازيهر ثار يعلم وحجز الاسلام بين الناس وقال سعد بن معاذ وهو يرتجز في القتال (مهلا قليلا يشهد الهيجا حمل) لا باس بالموت اا جاء الاجل .)فقال قائل مارأيت ذا اطراف في لامه احسن منه والله اعلم والحمدلله رب العالمين ولاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اه

(تصحيح خطأ وقع فى أثناء الطبع)

ص	س	صواب	ص	س	صواب	ص	س	صواب
٥	١٦	لمؤتى	٤٧	١٦	وخلقي	٨٤	٢١	الحمالة
١٤	١٨	حمائلهم	٤٨	٦	سميذع	٩١	١١	خبايرعما
١٥	١٠	غادة	٥٢	١٥	يا عمر	٩٢	١٩	فأعيا
١٧	٠٦	عذاراهم	٦٠	٤	مغضبة	٩٣	٢١	من اخي
٢٣	٢٣	يادوس	٦٤	١٥	بني العوام	١٠٨	١٦	حسام



LIBRARY
OF
PRINCETON UNIVERSITY